كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

كاژيك

فلسفة عصبة كاژيك من خلال مطبوعاته

من منشورات القيادة المركزية لعصبة كاژيك

السبعة الذين أسسوا كاژيك في 14-4-1959

بمناسبة مرور خمسين عاما على ميلاد كاژيك

بكل فخر يقدم المؤتمر الوطني الكردستاني

طبعة جديدة أليكترونية لمطبوعات كاژيك - لندن 14-4-2009

www.knc.org.uk

الفهرس

مقدمة جديدة للكتاب

كاژيكنامه

حقيقة كاژيك

حول اتفاقية 11 آذار

حول اتفاقية 11 آذار أيضا

بين كاژيك والبارزاني

حول المفاوضات

رسائل الى الجنرال مصطفى البارزاني

كاژيك والوحدة العربية

بيانات سياسية

حول خلافات البارزاني وقيادة الپارتي

حول دستور عارف

كاژيك و نكسة الثورة الكردية

الملاحق والحواشي

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

الكتاب وثيقة تاريخية نقدمها كما هي،
إلا انها بحاجة الى تقديم وتحليل وشرح جديد

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

كاژيكنامه

فلسفة عصبة كاژيك في سطور

صدرت في أواسط تموز 1961 باللغة الكردية

من منشورات القيادة المركزية كاژيك

كلمة لابد منها

إنه لمن دواعي سرور وعزة القيادة المركزية لكاڤيك أن تقدم الترجمة العربية لكتاب (كاڤيكنامه) في هذه الظروف المليئة بالأحداث القومية الهامة وقد عاش شعبنا الكردي تجارب كثيرة فريدة في بابها خلال الفترة الكائنة بين صدور الطبعة الأولى من الكتاب باللغة الكردية في أواسط تموز 1961 ويومنا هذا. تلك الأحداث التي برهنت بصورة قاطعة على صحة الأفكار التي جاء بها كاڤيك الى حيز الوجود. لذا فمن الضروري أن نستعرض في هذه العجالة بعض النقاط الحيوية الهامة التي لابد لنا من التطرق اليها.

إن الأحداث التي مرت على كردستان بعد تقسيمها الأخير عقب الحرب العالمية الأولى أدت إلى ظهور الحركة القومية بشكلها المنظم مولدة أحزاباً وتنظيمات كردية عديدة في كافة أصقاع الوطن الكردي. لقد قامت حركات جماهيرية وإنتفاضات شعبية مسلحة في بعض أنحاء كردستان بقيادة بعض تلك الأحزاب بغية تحرير الشعب وتطهير كردستان من رجس الإستعمار. إلاّ أن الفشل كان صفة ملازمة لكل تلك الحركات والأحزاب .وقد بلغت مرارة الخيبة والأسى بشعبنا الكردي حداً أخذ يستولى عليه اليأس والقنوط. إلاّ أن الاوضاع التي مرت على كردستان والشرق الأوسط في الخمسينات وفي مقدمتها إنقلاب 14 تموز الثوري في العراق، أغنت الحركة التحررية الكردية بتجارب جديدة ومثمرة فهيأت بذلك ظروفاً موضوعية لإعادة النظر في المعايير التي كانت تستخدم في السابق لقياس الحركات والأحزاب. وقد نشأت على إثر ذلك فكرة جديدة أظهرت نفسها على شكل حركة إنتقادية بادئ الأمر، ثم تبلورت كعقيدة سياسية منظمة مولدة في 14 نيسان 1959 عصبة كاڤيك وهو كلمة تجمع الأحرف الأولى للكلمات الخمس« كۆمەڵەی ئازادی و ژیانەوە و یەکێتیی کورد » اي« عصبة حرية و إحياء و وحدة الكرد» . لقد جاء كاڤيك ليحلل، ولأول مرة، تاريخ الشعب الكردي تحليلاً موضوعياً ثورياً فجعل بذلك من القومية الكردية وحركتها التحررية علماً قائماً على قدميه، موضحاً دواعي الفشل المحتوم للأحزاب البرجوازية والأحزاب الأممية على حد سواء في حل المشكلة الكردية .فقد علل كاڤيك سبب اخفاق الشعب الكردي المتكرر في البلوغ إلى آماله وأمانيه بعلة عدم وجود مدرسة فكرية أصيلة منظمة مستمرة مستدامة. فأوضح بذلك أن الفراغ العقائدي في الحياة الفكرية لشعبنا والذي ملئت أبعاده دوماً بعقائد دخيلة عليه هو السبب الأساس لكل إتكالية أو تسيب أو تردد أو خيبة امل في حياة شعبنا.

أخذ كاڤيك الشعب الكردي وظروفه الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية كنقطة إنطلاق له بإعتبار أن كافة مشاكل الشعب وحدة لا تتجزأ، فبدأ من واقع هذا الشعب نفسه وإنطلق منه، لذا فان فكرته الفلسفية هي فكرة أصيلة تطابق أبعاد المجتمع الكردي الذي يعمل فيه، وعليه فإن الحركة التي جاء بها كاڤيك هي حركة أصيلة أيضاً لان الحركات الأصيلة تنبع من أفكار أصيلة بالبداهة أيضاً. فالفكرة هي القاعدة و الحركة هي مادة البناء التنظيمي ولا بناء من غير قاعدة أو مرتكز. فإنطلاقاً من هذه القاعدة أبان كاڤيك بأن الأفكار الأممية بأسرها والتي تأخذ الأمم المختلفة كوحدة واحدة بغض النظر عن واقع اختلافاتها الكمية والكيفية دون أن تأخذ المجتمع القومي نفسه كنقطة إنطلاق، أفكار غير أصيلة. لذا فإن الحركات التي تولدها هي حركات غير أصيلة بطبيعة الحال. وقياساً على ذلك فإن التنظيمات والأحزاب الإقطاعية والبرجوازية والتي لا تمثل إلاّ مصالح فئة قليلة من الشعب الكردي، لا يمكن ان تولد حركات شعبية أصيلة أيضاً. إن نقطة الإنطلاق الذاتية توضح لنا حقيقة هامة أخرى وهي أن تحرير كردستان لا يتم إلاّ على ايدى أبنائها وبناتها فقط وإن الإعتماد على القوى الدخيلة في إشعال الثورة القومية التحررية

وضمانة إستمراريتها أمر يدعو دوماً إلى الخيبة والفشل. بتلك الفلسفة جاء كاڤيك إلى الميدان وإلى هذه الحقيقة تعزى صحة كافة التنبؤات والأحكام التي جاء بها كاڤيك كما يجدها كل منصف متتبع لحركة كاڤيك.

حلل كاڤيك ماهية القومية فوجدها كالطاقة التي لا تفنى و لا تستحدث. أي انها تنشأ بنشوء الامة ولا تزول إلاّ بزوال الأمة ويعني ذلك أن القومية ليست ظاهرة طبقية كي تلد في إحدى مراحل تطور المجتمع، بل هي موجودة في كافة مراحل هذا التطور. رغم ان ابعادها الكمية والكيفية تختلف من مرحلة إلى أخرى .فالقومية هي موجودة في المرحلة الاقطاعية ولكن أبعادها الكمية والكيفية تختلف عما هي عليها في المرحلة البرجوازية أو الإشتراكية. والادلة على ذلك كثيرة منها تلك الملاحم والقصائد التي نظمها الشعراء الكرد الاقدمون في المرحلة الإقطاعية كأحمد الخاني، وهي تفيض بالروح القومية الوثابة، ولكي تتطور الحركة القومية تطوراً طبيعياً منسجماً يجب ان يتوفر لها مجتمع منسجم لأن المجتمع هو الوسط الذي يتحرك خلاله التيار القومي، ومعنى المجتمع المنسجم هو المجتمع اللاطبقي، فالقومية حسب هذه الفكرة تتطور تطوراً طبيعياً منسجماً في المجتمع الإشتراكي فقط. لذا فان كاڤيك يؤمن بالإشتراكية كمحتوى للقومية التي ينادي بها، إلاّ أن الإشتراكية الكاڤيكية ليست تقليداً أعمى للإشتراكية الأممية الماركسية، أو تطبيقاً لنصوص مستوردة من الخارج، بل هي إنعكاس لواقع المجتمع الكردي الذي له خصائص ذاتية تشخص أبعاده الحياتية. ومن المهم أن نعلم أنّ كافة الأمم تشترك في هذه الصفة لذا يجب أن تطوّر قوميتها تطوراً طبيعياً منسجماً. أي أن الحركة القومية الطبيعية يجب أن لا يعيقها أي عائق .ومن هذا المنطلق يخرج كاڤيك فيعترف بحق تقرير المصير غير المشروط لكل الشعوب دون إستثناء، شريطة ان لا تتم ممارسة ذلك الحق على حساب شعب آخر.

وإنطلاقاً من هذا المفهوم أيضاً يعترف كاڤيك بحق جميع الأقليات القومية القاطنة في كردستان في التمتع بكافة حقوقها القومية والإنسانية كالقوميات الآشورية والأرمنية والتركمانية وغيرها. ومن المهم أن نعلم أن كاڤيك يفصل بين الأممية والإنسانية فصلاً تاماً. ففي الوقت الذي يحارب كاڤيك فكرة الأممية بقوة يتمسك بفكرة الإنسانية بقوة ويدعو إليها دوماً.

أما عن الحركات التحررية في العالم فإن كاڤيك ينصرها بكل قوته شريطة أن لا يتم ذلك التحرر على حساب شعبنا الكردي أو الشعوب المستضعفة الأخرى. فمثلاً كل وحدة قومية للشعوب العربية والتركية والفارسية والتي لا تتم على حساب شعبنا الكردي والشعوب المستضعفة الأخرى يؤيدها كاڤيك تأييداً مطلقاً.

لقد جاء كاڤيك بشعارين هامين إلى الوجود يدلان على جوهر استراتيجيته. فالشعار الاول هو« كوردستان بۆ كورد »أي« كردستان للكرد »والشعار الثاني هو« يەكسانيى بۆ گەل »أي« المساواة للشعب.»

أما « كردستان للكرد » فيعني أن أبناء الشعب الكردي لهم الحق في أن يتمتعوا بالعيش الحر المستقل في أرضهم وليس لأي غاصب الحق في أن يحكم هذا الوطن. فوضعَ هذا الشعار حداً للشعارات الإستعمارية البراقة التي لا يُستهدف منها إلاّ إطالة أمد إغتصاب كردستان بإسم الأخوة المزيفة. فأخ الشعب الكردي و صديقه هو من يعترف بحق تقرير المصير غير المشروط لمواطني كردستان.

أما « المساواة للشعب » فيعني أن كاڤيك لا يعترف بأية فروق غير طبيعية كالفروق الطبقية أو العائلية والتي هي فوارق لا طبيعية. بل يعمل على ازالتها بغية بناء المجتمع المنسجم. أما الفوارق الطبيعية كالعقلية

والجسمية فيعترف بها كاڑيك ويعمل على تطويرها في سبيل خدمة المجتمع. ومن هنا يجب أن نعلم أن كاڑيك يحارب كل إستثمار أو إحتكار أو إستغلال يوجه من إنسان إلى إنسان آخر تحت أي إسم كان.

وهذا الجانب يرينا إشتراكية كاڑيك بوضوح و جلاء. ومما يجدر ذكره هنا هو أن كاڑيك لا يأخذ مشاكل المجتمع منفصلة عن بعضها بل كمجموعة واحدة لها أصل واحد. ومن هذا المنطلق ينطلق كاڑيك عندما يؤمن بالإصلاح الجذري للمشاكل أي بالتطوير الثوري ويرفض كل الاساليب الإصلاحية والترقيعية والتي هي موقوتة وغير مدامة بطبيعة الحال.

فكاڑيك في شكله وجوهره واسلوبه تنظيم شعبي إشتراكي ثوري.

وبما أن المجتمع يجب أن يسير نحو الإنسجام، فإنه لا يمكن الاستغناء عن أي عضو أو جزء من أعضاء وأجزاء هذه الوحدة التي تكافح في سبيل الإنسجام. لذا فإن كاڑيك ينظر إلى المرأة والرجل نظرة المساواة .فالمرأة والرجل لهما حقوق متساوية وواجبات متساوية ولكي تتمكن المرأة أن تلتحق بركب الرجل يوجه كاڑيك عناية خاصة إلى تربيتها تربية كاڑيكية سليمة لكي تكون مستعدة لأداء واجباتها بجانب الرجل.

أما في المجال العملي فقد هيأت الثورة الكردية التي إندلعت في 11 أيلول 1961 والتي تستمر إلى يومنا هذا تجارب خصبة لاختبار صحة اراء كاڑيك. لقد ظهر لابناء شعبنا في كردستان أن القيادات البرجوازية كأختها القيادات الأممية لا يمكن الاستناد عليها في تفجير ثورة قومية وقيادتها كما تنبأ كاڑيك بذلك منذ تأسيسه وثبته في الكاڑيكنامه بصراحة وجرأة تامتين. فالانشقاقات التي حدثت في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1964 والملابسات التي حدثت بعدها، ثم ان الدور الانتهازي الذيلي الذي لعبه قادة الحزب، حققت تنبؤآت كاڑيك بحذافيرها. لقد أيد كاڑيك منذ اليوم الاول الحركة الكردية المسلحة تأييداً واعياً، منتقداً ومرشداً ومدافعاً عنها في الوقت نفسه. واشترك أنصار كاڑيك في النضال المسلح بنكران الذات بكل ما في الكلمة من معنى. فتشردوا واضطهدوا وسجنوا وعذبوا على أيدي قادة البارتي .ولكن لم يؤثر ذلك على معنوياتهم قيد شعرة.

إن ظروف الكبت السياسي والحرمان القومي والجو الارهابي التي خلقتها الدول التي تقتسم كردستان بالاستناد إلى الدول العظمى ذات المصالح الإستعمارية في المنطقة فرضت على كاڑيك سرّية العمل النضالي منذ ميلاده. ان هذا الاسلوب السرّي في العمل كان ولم يزل اسلوباً موضوعياً يطابق خطورة الفكرة التي يناضل من أجلها كاڑيك. فقد تمكن كاڑيك بفضل هذا الاسلوب أن يهيأ لنفسه نطاقاً حياتياً وهو يشق عباب الكفاح في خضم هجمات الأعداء الألداء. إلاّ أنه هيأ في الوقت نفسه فرصة ثمينة لأعداء كاڑيك للهجوم عليه. فأخذوا يختلقون الاقاويل ويفترون عليه الكذبَ مستخدمين في ذلك شتى الاساليب الرخيصة و متهمينا بإتهامات مضحكة مبكية، قمنا بالرد على بعضها في الكراس الذي اصدرناه تحت عنوان« حقيقة كاڑيك. »هذا ومن الجدير بالذكر اننا كأناس موضوعيين، نفرق بين الذي يهاجمنا وهو جاهل بحقيقتنا والذي يهاجمنا وهو مغرض لئيم. إلاّ اننا نقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه النيل من حركتنا ونحن مستعدون للدفاع عن معتقداتنا وما نراه حقا وصوابا. نعم يقولون عنا مثلاً أننا نريد ان ننفصل فوراً من الدول التي تقتسم كردستان وهم يعرفون جيداً أنه ما من مواطن في كردستان، وحتى الذين هم أكثر الناس حمقاً و غباءً يجهل بأن انفصال كردستان في الظروف الحالية أمر مستحيل. فكل ما يمكن لكاڑيك أن يفعله هو ان يهيأ الشعب الكردي لممارسة حقه في تقرير مصيره. ذلك الحق المشروع الذي يعترف به كل إنسان ذي مروءة وشهامة. حق تعترف به الأحزاب الشيوعية العربية والتركية والإيرانية على حد سواء، وكذلك حزب

البعث العربي الإشتراكي الحاكم في العراق. هذا وفي الوقت الذي يتهموننا بأننا انفصاليون ونعادي العرب والترك والفرس يتهموننا أيضاً بأننا نعمل لخدمة حكومة إيران، وهم يعلمون جيداً بأن كاڑيك يعتبر كل حكم غير كردي على كردستان حكماً غير شرعي بما فيه حكم الطبقة الحاكمة الإيرانية التي تغتصب جزءً من كردستان وتضطهد ابناء الشعب الكردي. والدليل على ذلك هو المذكرة التي قدمها كاڑيك في 13 أيار 1964 إلى الزعيم مصطفى البارزاني والتي شرح فيها موقف إيران المحايد من الثورة الكردية في العراق في الوقت الحاضر كما يلي: « إيران - هي ككل دولة أخرى تخاف من ظهور دولة قوية على حدودها ولاسيما اذا كانت دولة عربية برئاسة عبدالناصر وهي تخاف بالدرجة الأولى من ضياع منطقة خوزستان الغنية بالنفط والتي ستكون هدف دعايات عبدالناصر الوحدوية بلاشك. وهي لموالاتها للغرب تخاف من سياسة عبد الناصر الخارجية من جهة ودعاياته الإشتراكية المحرّضة للقوى اليسارية في إيران من جهة أخرى» . وتحلل المذكرة موقف إيران السلمي من الثورة الكردية في العراق كما يلي: « ولكننا يجب ان نعلم أن إيران لن تفعل ذلك حباً بنا. فهي الدولة الثانية التي اغتصبت قسماً كبيراً من وطننا الغالي و هي تعلم بأن نجاح حركتنا سينعش آمال إخواننا في التحرر والإعتناق من نير عبوديتها ولذلك فليس تساهلها معنا في بعض الأمور إلاّ محاولة منها لإشغال حكومة العراق وإضعافها لكي تمهد الطريق بذلك للعناصر الموالية للغرب كي تستولي على الحكم وحينذاك سوف ترى إيران تمد يدها للحكومة الجديدة وتتفق معها على ضربنا» .

يقولون عنا أننا رجعيون نحارب الشيوعية والشيوعيين، وهم يعلمون جيداً أننا أصحاب عقيدة ونعتبر الشيوعيين أصحاب عقيدة أيضاً فنترك لهم المجال ليدخلوا في ساحة المنافسة الحرة معنا والدليل على ذلك هو البيانان اللذان اصدرهما تنظيمنا في 6/25 و 1970/9/11واللذان دعا فيهما حكومة العراق إلى معاملة الشيوعيين بالحسنى. إن موقفنا من الشيوعيين هو نفس موقفنا من التيارات العقائدية الأخرى. إننا نحترم أصحاب العقائد دوماً ونترك لهم حرية العمل ولن نحاربهم إلاّ اذا حاربونا. يدّعون أننا نعادي الإسلام وكأنهم هم حماة حمى الاسلام. فكل ما قلناه ونقوله هو إننا نفصل بين الدين والسياسة ولا نسمح للمتاجرين بالدين بأن ينالوا من حركتنا القومية. يدعون بان حركتنا هي حركة جماعة صغيرة تافهة لا قيمة لها. اذن فلماذا كل هذا الاهتمام بنا؟ اتركونا وشأننا. فهل هنالك اتفه من الذي يهتم بـ" توافه " الأمور؟؟؟ يزعمون أننا نعادي كل الأحزاب والجماعات الأخرى. إننا نعلنها بصراحة للملأ أن موقف كاڑيك من أية جماعة أو حزب أو فئة تحددها تلك الجماعة أو الحزب أو الفئة لا كاڑيك نفسه. فصديق كاڑيك هو صديق الشعب الكردي و طليعته الثورية وعدو كاڑيك هو عدو الشعب الكردي وطليعته الثورية. ان كاڑيك لا يدخل ميدان السياسة وهو مشبع بالحساسيات والنزعة إلى الثأر. فالسياسة ليست هي البحث وراء «الثأر القديم» . لقد انطلق كاڑيك من هذه النظرة الواقعية إلى الأمور عندما أيد موقف حزب البعث العربي في العراق بعد اتفاقية 11 آذار ببيانين أصدرهما في 6/25 و 1970/9/11 حيث دافع فيهما عن موقف حزب البعث وردّ على تخرصات المستعمرين و عملائهم بحجج قاطعة. إننا نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا ولن ننحرف عن هذه السياسة أبداً.

قبل أن نختتم هذه الكلمة يتعين علينا أن نشير إلى نقطة هامة جداً وهي أن الطبعة الثانية الكردية للكاڑيكنامه التي أصدرتها منظمتنا في اوروبا عام 1968 تحوي بعض الشروح والتعليقات والتفسيرات والإضافات التي لم ترد في الطبعة الأولى مطلقاً. وبما أن هذا الكتاب وثيقة علمية عقائدية لها أهمية تاريخية كبرى، أضف إلى ذلك فإن هذه الإضافات والتعليقات قد يمكن ان تفسر تفسيرات خاطئة من قبل

أعدائنا المغرضين بغية النيل من حركتنا. لذا فأن القيادة المركزية لكاژيك رفضت تلك التعديلات الجارية في الطبعة الثانية جملة وتفصيلاً وأصرت على أن يبقى كتاب الكاژيكنامه مطابقاً لأصله. فما عدا بعض التواريخ التي أضيفت والتي هي مقترنة بالأحداث المذكورة ثم بعض التعبيرات التي اقتضتها الترجمة، فان الطبعة العربية هذه هي ترجمة أمينة للطبعة الكردية الأولى من الكتاب.

ان كتاب الكاژيكنامه هو فلسفة القومية الكردية الإشتراكية الثورية. هو الكتاب الذي ينير مسالك الحياة المظلمة أمام مناضلي شعبنا الكردي وهو نبراس يهدي بضوئه كل إنسان ينتمي إلى شعب مضطهد كشعبنا.

وإننا إذ ندفع الترجمة العربية الأولى للكاژيكنامه إلى الطبع وقد انقضى اليوم (12) **عاماً على عمر كاژيك نعاهد أنفسنا بأن نواصل النضال إلى أن تتحقق غاياتنا المثلى أو أن نفنى في سبيلها.**

14 **نيسان** 1971

القيادة المركزية لكاژيك

كاژيكنامه

بإسم الله وبإسم الشعب الكردي

بشرى ونداء

أيها الاباء الكرماء والابطال. أيتها الامهات الحرات الابيات. أيتها الشبيبة العالية الهمم في كل شبر من أرض كردستان. أيتها الاخوات والاخوان. يا أيها الذين جمعوا شملهم تحت راية فكرة القومية الكردية النيرة وأعدوا أنفسهم للفناء في سبيل إسترجاع حرية الكرد وإستقلال كردستان. أيها الواعون المفكرون السائرون في طريق فكرة القومية الكردية الرائدة. ها نحن نتقدم إليكم. نعاهدكم بفكرة القومية الكردية الرائدة. ها نحن نتقدم إليكم حاملين مشعل الآيديولوجية الكردية في الطرقات الحالكة السواد، المحتلة من قبل أغوال وعفاريت الأعداء. نشنف آذانكم بنبأ طلوع شمس الفكرة الكردية الحديثة. نزف إليكم بشرى خروج أشبال كردستان من عرينهم وهم يحملون سيوف فكرة القومية الكردية وقلاع الأعمال والأفعال البطولية. نهنئكم بعيد انتعاش حركة البذل والفداء والثأر تحت راية كاژيك. تلك الراية الخفاقة التي ترتكز على ذرى جبال كردستان الشم وتحملها أيادي فوارس ومفكري وفناني امتنا الكردية، في سبيل استرداد حرية الكرد وإستقلال كردستان وقيام نظام الحكم الكاژيكي الخلاق.

مقدمة

منذ أن وجد الانسان على وجه الأرض، خطط الله له طريقه بشكل لابد له من أن يدخل في حرب عوان وصراع مرير مع قوى الطبيعة. وقد تتغلب كنتيجة لهذا التصارع والتصادم بعض تلك القوى وتترعرع، كما وتنهزم بعضها الأخرى وتضعف. ومن العجيب جداً أن الأنسان ليس هو المخلوق الوحيد الذي يمتاز بهذه الصفة، بل إن كل كائن حي يحمل في أعماق نفسه طاقة كامنة تدفعه إلى أن يقاوم أكثر فأكثر، لتتأخر هزيمته فيبقى على قيد الحياة في هذه الدنيا أمداً أطول.

إن الصراع ضد الطبيعة والنضال من أجل البقاء وجدا عند الافراد كما وإنهما وجدا عند القبائل والشعوب والأمم المختلفة أيضاً. فقد أظهرت كل واحدة منها بذرائع عديدة وأشكال مختلفة وضمن إطارات وقوالب متباينة رغبتها على البقاء، كما وقد كافحت من أجل أن تحمي نفسها من الانصهار والفناء. نحن نعتقد إن أمتن وأفضل درع لحماية أكثر الأمم في العهود القديمة كانت تلك الآيديولوجيات التي أظهرت نفسها على شكل الاديان والمذاهب المختلفة. ورغم ذلك فلا يمكن الإدعاء بأن كل أمة تمكنت أن تعيش لوحدها بعيدة منعزلة عن الأمم الأخرى. كلا !فقد حدثت وعاشت في كثير من الاحيان عدة أمم تحت ظل نظام واحد. ومن الملاحظ أن الامة التي ظهرت من بينها تلك الاديان أو المذاهب لأول مرة تمكنت أن تسيطر على الأمم الأخرى التي قبلت بإعتناقها. كما وإستطاعت الأمة الأولى أن تصنف الأمم الأخرى ضمن إطارها القومي العام. أما الأمم الأخرى فقد بدأت بالنضال ضد الأمة الأولى صاحبة الدين أو المذهب بشدة وعنف وقد إنتهت المعركة إما بإنتصار الأمم الأخرى فاستقلالها بنفسها، أو بإندحارها فإنصهارها وزوالها عن الوجود. إن الديانة المسيحية تضرب لنا مثلاً حسناً على ذلك. لقد رأينا كيف أن الديانة المسيحية عندما كانت تجمع الشعوب الأوروبية تحت رايتها، كانت تحاول في الوقت نفسه أن تفرض اللغة اللاتينية على معظمها. هذا وبإمكاننا

أن نعتبر الإنفصال الأول للكنيسة الارثوذوكسية عملاً قومياً في جوهره، لان الكنيسة عملت على جعل اللغة اليونانية لغتها الرسمية بعد حدوث الانفصال مباشرة، فحررت بذلك جزءً عظيماً من أوروبا الشرقية من اللغة اللاتينية الغريبة عليها. ثم إن إنفصال الكنيسة البلغارية عن الكنيسة الارثوذوكية في العهود الأخيرة هو دليل آخر على صدق قولنا. كما وتمكنت شعوب أوروبا الغربية التي لم تكن لغاتها لاتينية كالشعوب الجرمانية والانجلوسكسونية أن تحمي لغاتها القومية بفضل إعتناق المذهب البروتستنتي. وهذا العمل هو عمل قومي في حد ذاته. وعلى هذا الأساس يمكن إعتبار كافة الحركات الدينية التي كانت سائدة في عهود عبادة الأصنام أعمالاً قومية. لأن كل ضروب العبادات والطقوس الدينية التي كانت تقام في سبيل تلك الأصنام، كانت تجرى بلغات قومية. أي أن تلك الشعوب حافظت على قومياتها عن طريق الحفاظ على لغاتها الوطنية. هذا وفي حالة إحتلال مناطق أخرى كانت تفرض كل أمة منتصرة دينها على البلد المحتل وبلغتها القومية، فتوسع بتلك الوسيلة نطاق إنتشارها. هذا ويمكننا أن نعتبر حركات الخوارج والشيعة والشعوبية أمثلة حية للحركات القومية. وهنا نرى أن المؤرخ العربي ساطع الحصري يؤيدنا في ذلك فيقول : "ان الحركات الشعوبية التي إشتهرت في التاريخ الإسلامي كانت كلها من الحركات التي تتداول بين القوميات غير العربية التي إعتنقت الإسلام. أن هذه الحركات كانت في الحقيقة حركات قومية بكل ما في الكلمة من معنى" (النص مترجم عن الكردية، لعدم عثورنا على الاصل العربي اثناء الترجمة).

تحليل التاريخ الكردي

لنحلل الآن تاريخ الشعب الكردي على ضوء الحقائق السابقة:

أ - الكرد قبل الإسلام

تدل الأبحاث التاريخية التي أجريت حول شعوب الشرق القديمة وبصفة خاصة الدراسات التي قام بها علماء اللغة والآثار، أن الأمة الكردية أمة عريقة في القدم، ذات ماض مجيد. لقد عرف الكرد في العهود التاريخية السحيقة بأسماء شتى منها (الكرت) و (كوردوئين) و (كاردوخوى) و (كورتي) و (گوتيوى) و (گوتو) و (كاشى) ... الخ. وقد كانت كل واحدة منها ذات حكومة وسلطان على عهدها. حتى أن الكاشيين حكموا منطقة كبيرة لمدة سبعة قرون تقريباً. واللغة الكردية هي من اللغات الحية. وهذا لايعني أن اللغة الكردية لا تنحو إلى الزوال أو لا تتهاوى إلى حضيض الفناء فيما اذا تهيأت لها وسائل الانصهار والإذابة، شأنها في ذلك شأن أية لغة حية أخرى. لقد أسس الشعب الكردي في العصور القديمة عدة دول وحكومات كانت أشهرها إمبراطورية ميديا (700-550) ق.م. التي كانت تعتبر أقوى دولة في العالم ذلك العهد. وقد أنجب الشعب الكردي عدداً كبيراً من العلماء والكتاب والفلاسفة وأرباب الفكر حيث أن ذكر أسمائهم فقط يحتاج إلى مؤلفات ضخمة، رغم أنهم لا يستحقون أي تقدير من زاوية الفكر الكاژيكي، لأن جهودهم لم تكن لخدمة الكرد والآيديولوجية الكردية. هذا وقد كان زرادشت الشهير صاحب الديانة المعروفة بإسمه والذي كان نبياً حسب بعض المصادر الإسلامية، فيلسوفاً وعالماً كردياً. وكما قلنا سابقاً، فإن بعض الأديان تسبب في إنتشارها دمج بعض الأمم ببعضها، فقد تمكنت إمبراطورية ميديا الكردية أن تضم منطقة فارس إلى نفسها عن طريق الديانة الزرادشتية التي كانت منتشرة بين الفرس أيضاً. ورغم أن اللغتين الكردية (الميدية) والفارسية لابد وإن كانتا متقاربتين لبعضهما انذاك ولابد وإن كان مجال التفاهم باللغتين أوسع مما هو عليه الآن، إلاّ أن

الديانة الزرادشتية التي ظهرت من بين الكرد جعلت الفرس تابعين للكرد بادئ الأمر. بيد أن الفرس تمكنوا بفضل إغتنامهم الفرص وتبصرهم بالأمور أن يحكموا الكرد عن طريق اقتباس الديانة الزرادشتية رغم أن الكرد كانوا أنفسهم أصحاب الديانة وان زرادشت ظهر في منطقتهم أيضاً. هذا العمل يماثل تماماً ماقام به الترك العثمانيون عندما أخرجوا الخلافة الإسلامية من أيدي العرب عن طريق الخدع والتضليل، رغم أن العرب كانوا أنفسهم أصحاب الدين الإسلامي وكان النبي محمد عربياً أيضاً.

إن حكمة الفرس السياسية كانت بدرجة حيث أن كورش الفارسي (الذي كانت له قرابة سببية مع الكرد) عندما استولى على السلطة السياسية وألحق منطقة ميديا بإمبراطوريته لم يحارب الديانة الزرادشتية في بادئ الامر بل أبقى على الموغ (علماء الدين) الزرادشتيين في منطقتهم لمدة معينة، بغية أن يثبت سلطاته السياسية بين الكرد. لذا لم يتدخل في الشؤون الداخلية للميديين بل أبقى على معظم حكامهم في مناصبهم إلى أن تمكن أن يقضي عليهم بالتدريج وفي فرص مناسبة، فتمكن بذلك أن يثبت حكمه نهائياً على البلاد .هذا وبعد أن أسقطت دولة ميديا قسمت بلاد الكرد وأخرج سلاح الديانة الزرادشتية من أيدي الكرد فوقع في أيدي الذين لم يكونوا أصحابه. وقد نزع من الديانة نفسها ثوبه الكردي الاصيل بالتدريج، كما وبقي الكرد منذ ذلك الحين تحت حكم منطقة الفرس إلى غاية ظهور الدين الإسلامي. هذا ورغم حدوث انتفاضات ارتجالية وثورات متقطعة قصيرة العمر والتي أدت إلى إستقلال بعض المناطق الصغيرة من كردستان، ورغم أن بعض المحتلين من اليونان والروم تمكنوا مراراً من إحتلال أجزاء صغيرة من كردستان لأجل محدود، إلاّ أن الكرد ظلوا بصورة عامة تحت حكم الفرس إلى أوائل العهد الإسلامي.

بـ -الكرد بعد الإسلام

تمكن العرب وهم مجتمعون تحت راية الدين الإسلامي أن يقضوا على الكيان الديني، ومن خلاله على الكيان السياسي للفرس. ولما كانت كردستان تابعة لبلاد الفرس آنذاك فقد أصبحت خاضعة بدورها للعرب.

إن العوامل التي أدت إلى هزيمة جيش الفرس بتلك السرعة غير المتوقعة من قبل العرب تتلخص في حداثة الدين الإسلامي وتنظيمه المسلح من جهة وإلى تطبيق الديانة الزرادشتية من قبل الفرس بصورة خاطئة ومشوهة من جهة أخرى. فتحت تأثير هذين العاملين وكنتيجة لحروب طاحنة طويلة الأمد، تمكن العرب أن يسقطوا الإمبراطورية الإيرانية وان يوطدوا أركان الدين الإسلامي. هذا وقد عقد الكرد مع العرب روابط الصداقة بسبب إعتناقهم الدين الإسلامي، كما عقدوا قبلها روابط الصداقة مع الفرس بسبب اشتراكهم معهم في الديانة الزرادشتية. ورغم أن الكرد عقدوا هذه الصداقة مع العرب، فقد كانوا يقومون بين الحين والآخر بإحتجاجات وثورات عنيفة تحت ضغط الشعور القومي. ويظهر هذا جلياً في إشتراك الكرد في ثورات الخوارج التي إستمرت زمناً طويلاً.

لما كانت الروح العنصرية ضد العرب لم تسترسخ بعد في بداية إنتشار الدين الإسلامي، كما وإن العرب لم يستولوا بعد على كافة مناطق كردستان، لذا فلم يقم الكرد بثورات كبرى في هذه الفترة. إلاّ أن العنصرية العربية قد إشتدت في العهد الأموي (622-750) وقد كان الأمويون ينظرون إلى كل إنسان غير عربي نظرة إحتقار وإزدراء، لذا فقد إشتد الحماس القومي عند الكرد وكانت لهم اليد الطولى في إسقاط حكم العائلة الأموية في 750 وتأسيس الدولة العباسية بمعاضدة القائد الكردي أبو مسلم الخراساني في نفس السنة .ولما حاول الخراساني أن يمنع الدولة العباسية من أن تتبع نفس السياسة الأموية، كوفئ أبو مسلم بالقتل

غيلة.

ولما انتهى الحكم العباسي بيد المغول عام 1258م فقد العرب وحدتهم السياسية والمعنوية الحقيقية. كما وفقدت لغتهم أيضاً المجال الحيوي المناسب لتخلق جيوباً وقواعد في بلاد الفرس والكرد. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان الغزو المغولي سبب ظهور الدولة العثمانية في جزء من تركيا الحالية والدولة الصفوية في بلاد الفرس وبضعة امارات كردية في كردستان.

ظهور العثمانيين والصفويين

تمكنت العائلة العثمانية أن تؤسس في نهاية القرن الثاني عشر الدولة العثمانية على أنقاض الإمبراطورية الرومانية وكنتيجة لتفتت وحدة العرب السياسية. ولما كان الترك العثمانيون يكافحون الروم بإسم الجهاد والحرب المقدسة، فقد كان إحترامهم يترسخ أكثر فأكثر في قلوب المسلمين كافة. وعندما إغتصب الترك الخلافة الإسلامية فيما بعد، تمكنوا من أن يسيطروا على المسلمين السنة بسهولة. وبما أن الفرس، انسياباً من الروح القومية، كانوا قد أسسوا تحت راية المذهب الشيعي الدولة الصفوية في بداية القرن السادس عشر، فقد تمكنوا أن يحافظوا على كيانهم القومي. في حين أن الكرد وقد كان معظمهم من أتباع المذهب السني، أضف إلى ذلك فان العثمانيين تمكنوا من أن يجسموا خطر الشيعة في نظرهم، كما وأن الشعور القومي عند الكرد كان مخدراً، لذا فقد إقترب الكرد من الترك بفعل سذاجتهم وبساطتهم. وقد رأينا كيف أن سمسرة الملا إدريس البدليسي أدت إلى أن تقدم كردستان عام 1515م لقمة سائغة إلى الاتراك أزاء بعض العهود و الوعود التي قطعت على الكرد والتي لم يحترمها الاتراك قطعاً. ولما كانت النزعة القومية عند الأتراك العثمانيين أقوى من رابطة « الاخوة الإسلامية»، لذا أخذوا يسيئون معاملة الكرد سرعان ما إشتد ساعدهم وبدأوا يحاولون تهجيرهم من وطنهم وتمثيلهم في بوتقة القومية التركية. وعندما تيقظ الكرد نتيجة للاضطهاد العثماني الصفوي و وقفوا على أباطيل وأضاليل الطرفين، تشبثوا بحبائل الخلاص فتمكنوا أن يقذفوا الرعب والهلع في قلوب العثمانيين والصفويين. لذا سعى الطرفان للاتفاق فيما بينهما. ففي سنة 1639م وبموجب معاهدة (زُهب = زهاو) نقشا خطا بين الدولتين. فأصبح قسم كبير من كردستان والذي هو اليوم خاضع لسيطرة العراق وتركيا وسوريا وروسيا من حصة العثمانيين. كما وإن القسم الشرقي من كردستان والذي هو خاضع اليوم لحكم إيران أصبح من حصة الصفويين. إن هذه الحدود المصطنعة باقية على حالها تقريباً منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا.

لما عرف الكرد من خلال تجاربهم الطويلة المريرة أن العثمانيين لا ينوون من وراء هذه الاخوة الإسلامية الكاذبة والدعوة إلى « الخلافة » إلاّ إغتصاب كردستان، أخذوا يحتجون على ذلك وصاروا يثيرون القلاقل والإضطرابات. بيد أن هذه القلاقل لم تثمر قيد شعرة لان العثمانيين المراوغين كانوا يحرضون الكرد بإسم الدين. وقد تمكنوا أن يخمدوا كل الثورات الكردية عن طريق الكرد أنفسهم. والمثال على ذلك هو قضية خيانة الملا خەتى بحق الامير پاشا كۆره الشهير وخيانة عزالدين شێر الحقير بحق الامير بدرخان العظيم .أضف إلى ذلك فإن العثمانيين قد وحدوا مساعيهم في كثير من الأحايين مع الصفويين للقضاء على كل قائد كردي معروف أو زعيم موهوب في كردستان. رغم أن العثمانيين والصفويين كانوا يعادون بعضهم عداءً شديداً بسبب من خلافاتهم المذهبية.

ومن الجدير بالذكر أن العثمانيين الذين كان يهمهم بالدرجة الأولى الحفاظ على كيانهم القومي، ساعدوا

العائلة الصفوية الشيعية دون قيد أو شرط ضد محمود خان الافغاني الذي تمكن من أن يحتل إيران ويهدد تركيا في الوقت نفسه. غير آخذين خلافاتهم المذهبية مع الفرس الصفويين بنظر الإعتبار. لأن محمود خان المذكور كان سنياً وكان يخشى منه أن يؤسس إمبراطورية سنية أخرى بجانب الدولة العثمانية وأن ينافس الترك في سيادتهم على المسلمين السنة. لقد قام العثمانيون بمعاضدة الصفويين الشيعة علماً بأنهم وفي سبيل الحفاظ على المذهب السني كانوا يتظاهرون بمعاداة الشيعة ويحللون دمائهم وأموالهم وأعراضهم على طول تاريخهم المظلم الملئ بالإجرام.

علينا أن لا ننسى هنا أن الدولة العثمانية كانت تضعف وتتحلل شيئاً فشيئاً بسبب كثرة عدد القوميات التي كانت تعيش تحت لواءها والتي أخذ شعورها القومي يقوى ويشتد يوماً بعد يوم. هذا من جهة ومن جهة أخرى بفعل إنكشاف شعوذة ودجل الخلفاء العثمانيين وكشف النقاب عن الدعوة الإسلامية المزيفة التي كانوا يتسترون خلفها. أولئك الخلفاء الذين كانوا يبيعون أصقاعاً بكاملها في سبيل الحصول على جارية واحدة .ثم أن عدم ملائمة نظام الحكم التركي والسياسة العثمانية مع مستلزمات العصر وظروفه الموضوعية لعبت دورها. وقد كان من جراء ذلك أن صوب الحلفاء أنظار أطماعهم إلى أملاك الدولة العثمانية وانقضوا عليها فإحتلوا أراضيها في الحرب العالمية الأولى. وقد أعطى ميثاق سيڤر في 10-8-1920 حق الإنفصال للقوميات العائشة في الوطن العثماني مقابل بعض الشروط وقد كان الشعب الكردي أحد هذه الشعوب.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فان الصفويين الذين كانوا قد خدعوا قسماً من الكرد بإسم المذهب الشيعي وأجبروا بعض الكرد السنيين على قبول طاعتهم، تمكنوا من أن يحافظوا على كيانهم القومي المستقل عن طريق هذا التشييع.

أما الكرد، وبصفة خاصة السنيين منهم، فقد تمكنوا أن يستغلوا الفرص السانحة وان يؤسسوا بعض الامارات الكردية الصغيرة التي حافظوا على إستقلالها الداخلي دوماً كإمارة بابا-أردلان التي اتسع نطاقها في زمن ما حتى شمل منطقة شهرزور أيضاً. هذا وقد حكم الخان أحمد خان الأردلاني حيناً من الدهر منطقة تمتد إلى الموصل أيضاً.

لقد كان الحكام الفرس يتحينون الفرص دوماً للقضاء على كيان هذه الإمارات، وقد أخذوا يتشبثون بالحيل والدسائس والشعوذة للبلوغ إلى مآربهم حتى تمكنوا مؤخراً من أن يلحقوا الإمارات بمركز حكمهم بشكل تمكنوا فيه من أن يعينوا أمراء الإمارات بفرامين شاهانية، فجعلوا منهم سلاحاً ماضياً في أيديهم يحاربون به الآخرين من الكرد أنفسهم. لقد كان الشعور القومي الكردي في هذه المرحلة هزيلاً إلى حد حتى أن بطلاً عظيماً ككريم خان الزند الذي كان يحكم إيران بأسرها لم يكن يملك ذرة من الشعور القومي الكردي بل كان في خدمة الفرس دوماً. هذا مثال ناطق يشهد على ضعف الشعور القومي لدى الكرد ما سنبحث عنه فيما بعد .وقد كان ذلك سبباً في دفع كريم خان أن يربي ابن عدوه « آغا محمد القاجاري» 19 عاماً في بيته وكأحد أفراد عائلته، ليصبح الأخير بعد ذلك ثعباناً ألعباناً يلدغه ويقضي عليه وعلى حكمه ولينشأ الدولة القاجارية التي صنعت بحاراً وأنهاراً من دماء الكرد البائسين.

فمما لاشك فيه أن ضعف الشعور القومي عند زعماء الكرد وإنشقاقهم على أنفسهم والتحاسد المقيت الذي دب في صفوفهم كان العامل الأقوى لإنتصار القاجاريين. إن مصيبة الكرد بأيدي القاجاريين لا مجال لبحثها هنا، لذا نكتفي بأن نذكر أنه بعد القضاء على حكم العائلة القاجارية وفي فجر ظهور رضا خان البهلوي وجد الكرد فرصة مناسبة للتحشد والإنطلاق. وقد تمكنوا في هذه المرة أن يحرروا بعض المناطق من كردستان

بقيادة بعض زعمائهم وأن يعلنوا إستقلالهم فيها. وبهذا أقلق الكرد راحة طهران مدة طويلة من الزمن. من هذه الزعماء اسماعيل خان سمكو وقدم خير و سردار رشيد وعلي مراد خان البختياري وغيرهم. ولكن رضا خان تمكن أن يقضي على هؤلاء الزعماء واحداً واحداً وأن ينشئ "إيران الحديثة" وأن يسقي الكرد السم الزعاف. لأن هؤلاء الزعماء كانت تنقصهم منظمة كردية قوية تساندهم. كما وإن الشعور القومي لم يكن قوياً بدرجة تجعل جماهير كردستان تتكتل أمام الأعداء حين يدق ناقوس الخطر. ثم أن هؤلاء الزعماء لم يكونوا متفقين فيما بينهم بل كانوا يعادون بعضهم البعض بسبب من أنانيتهم وجشعهم. وهناك من يقول في يومنا هذا بأن الحكومة الإيرانية أخذت تتكلم عن القومية الكردية وتزعم بعض الدعايات أن الحكومة الإيرانية أبدت استعدادها لمنح الكرد في إيران حقوقهم القومية. فبقدر ما يتعلق الامر بنا، فإننا لا نؤمن بهذه الدعايات جملة وتفصيلاً ولا نرى لها صحة أبداً. لأننا نعتقد بأن الحقوق القومية ليست هي« شوربة » الأعياد توزع في الجوامع على الفقراء من الناس مجاناً.

الكرد بعد الحرب العالمية الأولى

سقطت الإمبراطورية العثمانية وإحتل جيوش الحلفاء بلاد العثمانيين، فتمركزت جيوش الانجليز والفرنسيين في استانبول كما وإستقر اليونانيون في إزمير. ولم تبق للسلطان أية سلطة سياسية، بل أصبح العوبة بيد الحلفاء، ففي هذه الفترة أي عندما كانت الحركة الكمالية لم تبدأ بعد بشكل منظم، كما ولم تكن هنالك دولة عربية لا في العراق ولا في سوريا، وقد كانت الحكومة الإيرانية تأن تحت وطئة الأوضاع الداخلية المضطربة، وقد كان الجيش العثماني لا يملك حولاً ولا طولاً، وكذلك لم يتفق الحلفاء بعد على سياسة ثابتة تخص مستقبل الوطن العثماني، نقول إن هذه الفترة كانت أحسن فرصة للكرد الملحقين بالإمبراطورية العثمانية، فيما لو كانوا يعلمون كيف يمكن الاستفادة منها، وفيما لو لم يصغوا السمع إلى وعود الانجليز العرقوبية، وفيما لو لم ينخدعوا بالاخوة الكاذبة التي كان يستند عليها مصطفى كمال أتاتورك في مساعيه. ولكن عندما ضحى الكرد بالقومية الكردية في سبيل « الاخوة » وأخذوا يتعاونون مع أتاتورك، عاملين على إحياء الترك من جديد، أخذ الفرنسيون والايطاليون من جهة والروس الشيوعيون من جهة أخرى يساعدون حكومة أتاتورك ثم إعترفوا بها في نهاية الأمر. وقد إضطرت بريطانيا في الوقت عينه أن ترضخ إلى مشيئة الأمر الواقع وأن تغض النظر عن حقوق الكرد. هذا وقد تركت بريطانيا نهائياً التشبث بتلك الحجج والذرائع التي كانت تتذرع بها من أجل الحفاظ على مصالحها الخاصة بإسم الدفاع عن الكرد وذلك بعد مساومات قامت بها مع أتاتورك. وأخيراً قرر الحلفاء مصير جثة الدولة العثمانية فقسموا اراضيها بينهم .وقد دخلت القضية الكردية بذلك مرحلة عصيبة. إلاّ أن " تركيا الجديدة " أخذت تزدهر بقيادة أتاتورك شيئاً فشيئاً. ومن الجدير بالذكر أن الانجليز كانوا يُفَهِّمون الكرد لمدة طويلة بأنهم هم حماة حمى الشعب الكردي، وأنهم أمنّوا حقوق الشعب الكردي بشكل أوسع مما يطالب به الكرد أنفسهم. لذا فلا حاجة للكرد أن يثيروا « الاضطرابات » و «القلاقل» . ولما انخدع طيبوا القلوب والسذج من الكرد بتلك الأقوال، وفوتوا على أنفسهم الفرصة الذهبية النادرة التي أتاحتها لهم الحرب، أخذ الانجليز يحلون مشكلة ولاية الموصل مع الفرنسيين والأتراك بالشكل الذي يرغبون فيه، فخلقوا العراق العربي برئاسة الملك فيصل. ثم اضطروا أن يتعاونوا مع أتاتورك خوفاً من خلخلة الوضع الراهن بإزدياد نفوذ الروس في تركيا. لأن الروس كانوا يطمعون في ولايتي (قارص) و (اردهان) بصفة خاصة. تلك الولايتان اللتان اعطيتا إلى تركيا حسب ميثاق

بريست ليتوفسك في 3-3-1918 .لقد حرض الشيوعيون الروس الارامنة ضد " تركيا "بحجة أن تلك الولايتين تعودان للارمن. ولكن الأرمن إندحروا أمام الأتراك عام 1920م في ساحة القتال، فأصبح الروس مضطرين إلى أن يعقدوا معاهدة للصلح مع " تركيا " وأن يغضوا النظر عن أطماعهم الإقليمية. رغم أن ستالين استمر على المطالبة بهما حتى الأيام الأخيرة. يظهر أنهم كانوا يريدون أن يحرروا تلك الولايتين بحجة أنهما أرمنيتان ويلحقوهما بأرمنستان السوڤياتية "المتحررة"، كي لا يحرم شعبهما-من" نعم فردوسهم " الشيوعي.

لقد إضطرت الدول التي تأسست حديثاً كتركيا الكمالية وعراق الفيصل وإيران رضا شاه أن تتعاون مع الحلفاء ومع بعضها للمحافظة على وضعها السياسي الراهن وأن تقاوم بكل قواها كل تغيير يطرأ في هذا المجال. لأن كل واحدة منها قد أخذت من كردستان قسماً مناسباً. وقد كان ذلك هو السبب لعقد معاهدة للصداقة بين عراق وتركيا وبريطانيا في 5 حزيران 1926 وميثاق سعد اباد في 8 تموز 1937 وقد كان ذلك هو السبب أيضاً عندما قامت الثورات الكردية وبصفة خاصة ثورة دياربكر 1925 بقيادة شيخ سعيد پيران، لن تلق أي تأييد من قبل الشيوعيين الروس. فقد قدمت روسيا مساعدات إلى تركيا لإخماد تلك الثورات وقد كان بسبب ذلك أيضاً عندما أغلقت روسيا في (1927- 1930) الحدود على الثوار الكرد الذين ثاروا في آغري داغ بوجه مظالم أتاتورك مطالبين بحقوقهم. كما وإن الفرنسيين فتحوا خط السكة الحديدية المار بحلب إلى تركيا لجيش أتاتورك كي يضرب الثوار الكرد ضربة اللصوص من الخلف. هكذا تضامن الإتحاد السوڤياتي « الشيوعي الإنساني » مع الإستعمار الفرنسي « الرأسمالي المصاص للدماء » في " معاضدة " الشعب الكردي، كي يتمكن أن يبلغ « حقه القومي المشروع في تقرير مصيره بنفسه» ذلك الحق الذي كان عنوانا لأحد مؤلفات لينين.

حركة القومية الكردية

عندما شعر الكرد بالحالة المزرية التي وقعوا فيها وهم يئنون تحت وطئة مظالم الترك والعرب والفرس والانجليز والروس والفرنسيين وهم يتلقون الضربات تلو الضربات ومن كل حدب وصوب، أخذوا يفكرون قليلاً وبدأوا يعملون. لقد أرادوا أن ينالوا حقهم في هذه المرة عن طريق بعض المنظمات السياسية التي حاولت أن تفرض هذا الحق مستعملة في ذلك اسلوب العنف. ومن الجدير بالذكر أن حركة القومية الكردية المنظمة، أقدم عهداً من هذا التاريخ وترجع إلى عام 1908 أي عندما تأسست جمعية « التعالي والترقي الكردي » في الأستانة. إلاّ أن الشباب والضباط والطلبة وسائر المثقفين وحدوا جهودهم فأسسوا حزباً جديداً بإسم « هيڤى - الأمل » عام 1910 وقد كان مركزه الأستانة أيضاً. وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وفي فجر إنفتاح وردة آمال الشعب الكردي على الإستقلال، تأسست جمعية « إستقلال الكرد » في عام 1918. كما تأسس حزب « خويبون - الإستقلال » في كانون الاول 1927 بعد تقسيم كردستان. في الواقع أننا لا نريد هنا أن نتكلم عن كيفية تأسيس ومدى فعاليات هذه الأحزاب أو الأسباب التي أدت إلى حلها، لأن ذلك يحتاج إلى دراسة خاصة، ولكننا نود أن نقول فقط إن كافة الثورات التي إندلعت بقيادة تلك الأحزاب لم تحقق أية غاية قومية. من جملة هذه الثورات ثورة آمد (دياربكر) عام 1925 وثورة آگري داغ عام (1927-1930) وكذلك ثورة درسيم عام 1937. ويعزى سبب ذلك إلى أن هذه الأحزاب لم تكن تتمتع بتنظيم قوي متين، كما وإنها لم تكن قائمة على قاعدة قومية عقائدية أصيلة. وبما أن الأكثرية الساحقة

من أعضاء هذه الأحزاب كانت خليطا من الضباط والموظفين والأفندية ورؤساء العشائر، أضف إلى ذلك فإن الحركة نفسها لم تكن قد أصبحت عقيدة قومية تدق جذورها في أعماق جماهير الأمة الكردية وتنتشر في جميع أرجاء كردستان، ثم أن عدم نضوج الفكرة الثورية في كردستان، جعل معظم زعماء هذه الحركات أشخاصاً ساذجين سريعي الثقة. فقد كانوا يعتقدون أنه في حالة نشوب ثورة كردية فإن الدول العظمى ستساعد الشعب الكردي المنكوب مباشرة أو تقف من الثورة موقفاً حيادياً على أقل تقدير، وبصفة خاصة روسيا السوڤياتية التي نصبت من نفسها " أباً حنوناً " للشعوب على عهد لينين. إن هذه النظرة إلى الحركات القومية باقية لحد الآن عندنا، فتكاد لا تتكلم مع أحد شيوخنا المحترمين الأفاضل حول القضية الكردية حتى يقول لك مباشرة « من يقف ورائكم ليعاضدكم»؟ هذا ومن المعلوم أن قسماً كبيراً من هذه الثورات حدثت بعد تقسيم كردستان وتثبيت الوضع الراهن، لذا فان إنتصارها كان أمراً متعذراً. وهنا يمكن أن تعتبر ثورات الشيخ محمود في كردستان الجنوبية أحسن مثال على ذلك. لقد رأينا كيف أن المستعمرين الانجليز أخمدوها بكل ضراوة ووحشية. حتى أن الآنسة بيل « الشريفة جداً » والتي كانت سكرتيرة السفارة البريطانية في بغداد آنذاك تروي بكل فخر وإعتزاز كيف أن طائرات دولتها تمكنت أن تخمد ثورات الشيخ محمود. ومن الجدير بالذكر أن ثورات الشيخ محمود الأخرى لم تكن بأحسن من سابقتها. كما وأن من المعلوم أن ثورات بارزان قد قضي عليها بمساعدة القوات الانجليزية كل مرة. هذا وكلما قامت ثورة كردية أخذ الأعداء يحرضون الاوباش ورؤساء العشائر الموالية للأجانب وكانوا يقضون عليها بكل وحشية وبربرية. وهذا يكفي للرد على هؤلاء « الشرفاء » الذين يزعمون أن كل الثورات الكردية كانت تديرها أصابع انجليزية... وقد حدثت في إيران- كما قلنا سابقاً -عدة ثورات بقيادة سمكو وسردار رشيد والمرأة الثائرة قدم خير... الخ إلاّ أن هذه الثورات لم تحقق أهدافها قط للأسباب التي ذكرناها أعلاه من عدم وجود منظمة قومية عقائدية وعدم وصول صوت الكرد إلى العالم الخارجي وسكوت الحلفاء والدول العظمى أزاء إضطهاد الشعب الكردي وضعف الشعور القومي بصورة عامة عند الكرد أنفسهم. هذا وبعد أن إنتهت قضية الموصل وقسمت كردستان من جديد وظهرت الدولتان العراق و"تركيا الجديدة" إلى حيز الوجود، أسست في كردستان العراق عدة منظمات سياسية أهمها، منظمة زەردەشت " زرادشت " عام 1928 و يەكێتى " الوحدة " عام 1937 و پشتيواني" التعاضد "عام 1938 وبرايەتى" الاخوة "عام 1938 .وقد أسس حزب هيوا" الامل "عام 1938 من قبل طلاب كلية الحقوق أيضاً. وفي الحقيقة يمكننا أن نقول إن حزب هيوا كان أقوى الأحزاب المارة الذكر وأكثرها جماهيرية. ففروعه كانت قد إمتدت إلى عدة أنحاء من كردستان العراق ويقال أنه كان يملك فروعاً في كردستان إيران أيضاً. لذا فإننا نترك الأحزاب الأخرى القصيرة العمر ونتكلم قليلاً عن حزب هيوا. لان هيوا كان الحجر الأساس لعدة أحزاب أخرى تشكلت فيما بعد. رغم أننا لا نريد أن نتكلم عن حزب هيوا من حيث كيفية تأسيسه وتكوينه، إلاّ أننا نرى من الضروري أن نتكلم عن سياسة الحزب قليلاً. إن حزب هيوا كمنظمة سياسية كردية لم يكن يستقي زاده الفكري من فلسفة قومية محددة المعالم واضحة الأهداف .فقد كانت ظاهرة العبادة الفردية والركض وراء العاطفة طابعان مميزان للحزب. وقد تمكن بعض جواسيس وعملاء الإستعمار من امثال ماجد مصطفى أن يلجوا صفوف الحزب مستفيدين من الفرص التي منحها لهم الحزب بسبب فقدان عقيدة قومية وهزال التنظيم الحزبي. وقد تمكن هؤلاء أن يحصلوا على مناصب هامة في الحزب. إن فقدان العقيدة الفلسفية ووحدة الفكر في الحزب، أديا إلى فقدان وحدة التنظيم السياسي والضبط الحزبي. فقد ساد التسيب وعمت الفوضى، ثم أن جواسيس الانجليز الذين كانوا قد تسربوا إلى

صفوف الحزب فعلوا فعلتهم الماكرة. فقد وجهوا سياسة الحزب ومساره بشكل أخذ الحزب يؤمن بضرورة الاعتماد على عون الانجليز. فقد كان هؤلاء يثقفون الاعضاء البسطاء بان الانجليز هم الوحيدون الذين بإمكانهم أن ينقذوا الشعب الكردي ويساندوه في كفاحه. لذا فان الحزب يجب أن يتبع سياسة مؤيدة للانجليز. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الطلبة الكرد من أعضاء حزب هيوا والذين كانوا يدرسون في مدارس بغداد، كانوا على إتصال بالشيوعيين العرب. فقد سبب وجودهم في الحزب إنشقاقات واسعة في صفوفه وأعطى ذلك سلاحاً بيد الشيوعيين الذين إتخذوا سياسة موالاة الانجليز التي كان يتبعها بعض أعضاء هيوا الجواسيس حجة بيدهم للهجوم على الحزب والتحارش بحركة القومية الكردية بشكل عام. لذا فقد سقط هيوا في أول تجربة مرّ بها وتفتت شمله، وبهذا أصبح الطريق ممهداً للشيوعيين، فأخذوا يتهمون كل قومي كردي وحتى الذين كانوا أطهر من الورود، بما أنزل الله بها من سلطان. وقد كان جواسيس الانجليز شأنهم في ذلك شأن الشيوعيين، يهاجمون القوميين الشرفاء أيضاً وكانوا يسعون للحط من سمعة القومية الكردية بوسائل شيطانية ماكرة. ومن الجدير بالذكر أن هذا حدث في الوقت الذي كان الجيش السوڤياتي يحتل كردستان الإيرانية وقد سمح هناك بإستعمال اللغة الكردية للقراءة والكتابة إلى حد ما .لذا فقد كانت حجة الشيوعيين أقوى من حجة غيرهم كما و أنّ السذج والبسطاء من الناس كانوا يصغون السمع إلى أقوالهم بلهف وحماس. وقد ظهرت بعد إنحلال حزب هيوا جماعتان كبيرتان إلى الوجود .الجماعة الأولى وكانت تتألف من الشيوعيين الذين كان لهم اتصال مباشر مع الحزب الشيوعي العراقي والجماعة الثانية وقد كانت تدّعي بالقومية الكردية. أما مؤيدوا القسم الثاني فبعد أن بقوا مدة طويلة مترددين متذبذبين، أنشأوا ما يعرف باسم « بەرەی رزگاریی کورد » أي « جبهة تحرير الكرد» . وقد كانت توجد في الوقت نفسه جماعة صغيرة تركزت بصفة خاصة في اربيل، سمت نفسها باسم شۆرش « الثورة». هؤلاء كانوا يطمحون في تأسيس حزب شيوعي كردي مستقل. ولكنهم لما وجدوا أن مساعيهم لم تثمر، لان الشيوعيين الكرد والعرب لم يساندوهم في مسعاهم، اتحدوا مع جماعة « رزگاري» . علماً بأن بعضاً منهم لم يتحد مع « رزگاري » بل دخل الحزب الشيوعي العراقي. هذا ومن الجدير بالذكر أن فرعاً لجماعة "ژ.ك " الذي كان قد جعل السليمانية مركزاً لنشاطه إنضم إلى جماعة « رزگاري» ، فنجم عن هذا الاتحاد « پارتی دێمۆکراتی کورد » أي « الحزب الديمقراطي الكردي » الذي تأسس في 6-8-1946 بصورة رسمية. وهكذا وجد منذ ذلك الحين إتجاهان سياسيان في كردستان :البارتي والشيوعي.

هذا في العراق. أما في إيران فقد بدأت حركة القومية الكردية تتقوى بفعل دعايات مريدي ومؤيدي الشيخ عبيدالله نهري الذي أعدم من قبل الاتراك. كما وإن زيارة الحاج مصطفى باشا النمرود في عهد حكومة الشيخ محمود لكردستان إيران وإتصاله مع بعض الكرد المعروفين بالوطنية، أججت نار ذلك الحماس وقد تأسس في إيران « کۆمەڵەی ئازادیخوازی کوردستان » أي « حزب أحرار كردستان » من قبل عزيز زندي. لكن الحزب إنحل على حين غرة لأن الزندي أتهم بالخيانة. وقد بقي الكرد في إيران فترة من الزمن دون أي تنظيم حزبي إلى أن تأسس حزب " ژ.ك. " أي « ژیانەوەی کورد » - « البعث الكردي » في مهاباد في 16 ايلول 1942 على انقاض حزب احرار كردستان وجماعات صغيرة أخرى لا تستحق الذكر. وعندما إنضم القاضي محمد إلى ژ.ك. وأسس جمهورية كردستان بمساعدة الروس في 22-1-1946 غيّر إسم" ژ.ك. " نزولاً عند رغبة الروس فأصبح إسمه « الحزب الديمقراطي الكردستاني » في تشرين الثاني 1945.

الشيوعية في كردستان

ان العوامل التي أدت إلى تأجيج نيران الحركة الشيوعية في كردستان بهذه السعة والشدة التي نلمسها اليوم وهي خادعة مواطني كردستان ببريقها الخلب تتلخص فيما يلي:

1. عدم وجود آيديولوجية قومية متبلورة في إطار تنظيم سياسي قوي، تنظيم بإمكانه أن يظهر أخطاء المنظمات اللا عقائدية الكردية القديمة والزائلة الآن، وأن يُفهِم الناس حقيقتها، تنظيم يعيد النظر في جميع المقاييس والمعايير التي كانت تستعمل سابقاً لقياس تصرفات الأشخاص، تنظيم بإمكانه أن يبني سداً منيعاً بوجه مد الآيديولوجية الأممية ويقدم سلاحاً فكرياً ماضياً لكل كردي مخلص ليقاوم به العقائد الدخيلة. إن عدم وجود تنظيم كهذا مهّد الطريق للشيوعيين ليحتكروا عقول الناس لأنفسهم وأن يحللوا الحركة الكردية حسب المعايير الماركسية وان يفرضوا وجهة نظرهم هذه على سائر الناس.
2. كما قيل سابقاً - أخذت نظرة هذه المنظمات الكردية القديمة وبفعل تأثير جواسيس الانجليز الذين كانوا يعملون في صفوفها، تتجه نحو الزعم بأن الانجليز هم المعاضدون والمساندون للشعب الكردي. لكن التجارب العملية أثبتت بالدليل القاطع عكس ذلك بالضبط. لقد ظهر الانجليز على شكل أناس لا يمكن وضع الثقة فيهم مطلقاً. هذا ولم تكن هناك آيديولوجية كردية أصيلة في الميدان كي تستفيد من هذا الوضع وتجعله درساً وقانوناً لكل حركة تستند على الأجانب. لذا فإن الناس عندما يأسوا من الانجليز، تمكن الشيوعيون بكل مهارة ودقة أن يستغلوا تلك الفرصة وأن يُفهِموا الجماهير بان «الروس » هم الوحيدون الذين يعطون الشعوب « حقوقها » ويسعفون الشعب الكردي البائس الذي لا معين له. كما وأن روسيا هي الدولة الوحيدة التي بإمكانها أن تقاوم الانجليز.
3. لقد تمكن الاتحاد السوفياتي أن يصمد أمام المانيا الهتلرية في الحرب العالمية الثانية وعندما إحتل السوفيات كردستان إيران منحوا الكرد نوعاً من الحكم الذاتي، فثقلت كفة الشيوعيين تبعاً لذلك وتمكنوا أن يُفهموا الناس هكذا :ما دام الانجليز يخادعون الكرد منذ مدة طويلة بالوعود والعهود الكاذبة ولم يعملوا أي شئ للكرد، فلماذا إذن لا نترك الانجليز جانباً لنتوجه إلى الروس، سيما وأنهم أنشأوا « جمهورية » للكرد بعد « تحريرهم » لإيران بفترة وجيزة. تلك الجمهورية التي ستصبح قاعدة لوحدة كردستان بأسرها. فمن المعلوم أن البسطاء والسذج من الناس يحبون الأقوياء، سيما إذا تمكن القوي من أن يقنعهم بأنه يحميهم ضد الظالمين. لذا فقد ضل الكرد البسطاء السذج سواء السبيل بفعل هذه الأقوال المعسولة وإلتهبوا كالنيران حماساً. ولما أسقطت « جمهورية » كردستان بعد إنسحاب الروس في تشرين الثاني 1946 من إيران، تمكنت الدعاية الشيوعية والماركسية أن تذر الرماد في عيون الناس بمهارة فائقة بحيث أن خطيئة القضاء على جمهورية كردستان وضعت كلها في عنق الإستعمار الغربي وتمكن الروس أن ينجو من الإتهام بسهولة. لذا فان السذج والبسطاء من الكرد لم يقلبوا للروس ظهر المجن.
4. ان الشعار الأكبر للشيوعيين هو شعار« الاخوّة »بين الكرد والشعوب الأخرى. إلاّ أن هذا الشعار ليس شعاراً جديداً، بل أن الطورانيين وخدام الاجانب في العهد العثماني وكذلك مستغلي الدين الإسلامي كثيراً ما استخدموا هذا الشعار وتمكنوا أن يعيقوا حركة القومية الكردية عن طريق تلك الاخوة المزيفة. هذا ولما تقوّى الشعور القومي الكردي، لم يتمكن هؤلاء الزعانف أن يدعوا إلى تلك « الاخوّة » صراحة. ولكن لما طرح الشيوعيون شعار « الاخوّة » مرة أخرى في الميدان، أخذ مرتزقة الانجليز وجواسيسهم

يتبنونه فجعلوه سلاحاً ماضياً في أيديهم، لا حباً بالشيوعيين طبعاً ولكن لوضع العراقيل في سبيل حركة القومية الكردية فقط. من المؤسف حقاً أن الكثيرين من الكرد الطيبين إقتبسوا هذا الشعار لسذاجتهم وانخدعوا بهذه الاخوّة التي لا طحن لها ولا وزن. أضف إلى ذلك فإن هذه « الاخوّة » أفادت فيصل العراق وشاه إيران وحكام تركيا... الخ. لذا فان الشيوعيين بقوا في مأمن من هجمات الطبقات الحاكمة أحياناً تبعاً لمصالح الانجليز ولم تقطع الطريق على الحركة الشيوعية في كردستان. لأن غاصبي كردستان الذين يعادون الشعب الكردي والشيوعية في آن واحد، يعتبرون دوماً الخطر الكردي أعظم قوة وأشد بأساً من الخطر الشيوعي. لذا فقد كانوا يتبعون سياسة خاصة تجاه شيوعيي كردستان. تلك السياسة التي لا تزال باقية إلى يومنا هذا. فها هي أسواق كردستان تغص بالكتب الماركسية وإن كردستان العراق (وبصفة خاصة اربيل والسليمانية) أصبحت ملجأ ومأوى للشيوعيين العرب الذين نزحوا إلى كردستان خوفاً من حملات الابادة التي تجري بحقهم في المناطق العربية. إن المدينة الكردية الوحيدة التي لم تسمح بإنتشار الشيوعية فيها على نطاق واسع هي كركوك. وما ذلك إلاّ خوفاً على مصالح الانجليز المتمركزة في آبار النفط.

5. مادام تنظيم الشيوعيين يتم على أساس الاقطار السياسية، لذا فمن المعلوم أنهم يحمون الحدود الحالية المصطنعة دوماً وأن غاصبي كردستان الذين يوجهون جميع جهودهم إلى تثبيت هذه الحدود الحالية المصطنعة فإنهم يفتحون أحضانهم للشيوعيين ويجعلون منهم عصاً وكرباجاً في أيديهم لضرب العناصر التي لا تؤمن بتجزئة كردستان. فعليه أن العمل مع الشيوعيين في كردستان لا يحتاج إلى تردد أو خوف شديد من الحكومات الغاصبة وجواسيس الانجليز الذين كانوا متفاهمين مع الغاصبين، وهم لا يزالون يعملون من أجل الحفاظ على هذا الوضع الراهن. كذلك نفهم أيضاً كيف أن الشيوعيين العاقين يؤيدونهم في ذلك ويعملون معهم سوية من أجل سحق رؤوس كل الذين جعلوا من القومية الكردية الحقيقية نبراساً وإتجاها لهم في الكفاح. لذا فان الشيوعي بإمكانه أن يصطاد في هذا المستنقع متى ما أراد.

6. الشيوعية تترعرع- بنظرنا -وتثبت أقدامها في بلد يسوده النظام الإقطاعي وإستغلال الإنسان للإنسان والإضطراب الإقتصادي (بعكس ما قاله كارل ماركس من أن الشيوعية تنتشر في البلدان الصناعية). لأن إنتصار الشيوعية في روسيا القيصرية وصين شان كاي شك وهما قد كانتا بلدين زراعيين متأخرين وعدم إنتصارها في انجلترة والمانيا وهما بلدان صناعيان متقدمان، يظهر للجميع صدق إدعائنا هذا .ولما كانت كردستان تعيش في ظل نظام إقطاعي فاسد كما وأن خيراتنا لا توزع بشكل عادل، إذ أن العمال والفلاحين وسائر الكادحين محرومون من نتاج كدهم وعملهم، دع عنك الإضطهاد القومي الذي لاحد له ولا حصر. لذا فإنه ليس من الغريب أن يصغي الشعب الكردي السمع لهذه الاسطوانات الشيوعية التي تعزف بإسم المساواة والعدل الإجتماعي ومساندة الطبقة العاملة. لذا فإن الأكثرية الساحقة من جماهير الشعب الكردي الجائعة المضطهدة والمحرومة من نعم الحياة تبعت الشيوعية وهي تعتقد فعلاً أن الشيوعية تحرر الطبقة الفقيرة.

7. من المعلوم أنه يوجد في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ولأسباب عديدة، أناس عايشون، لهم ماض لا يحسد عليه. كما ويوجد أيضاً أناس آخرون كسالى، عاطلون وفاشلون في الحياة. أناس أغبياء تخلفوا عن القافلة. فمن المعلوم أن هؤلاء يحبذون هذه العقائد، لأنهم بإمكانهم أن يغطوا معايبهم ونواقصهم

بهذه الوسيلة، وأن يتمتعوا بالعيش الرغيد على حساب بؤس وشقاء غيرهم. لأن الشيوعيين يعتبرون الأخلاق الفاضلة والعادات القومية من المفاهيم البرجوازية وأن أعظم خلق بالنسبة إليهم هو أن يعمل المرء لإنتصار الشيوعية في العالم تبعاً للقاعدة المعروفة « الغاية تبرر الوسيلة» . وإلاّ فإنهم لا يؤمنون بوحدة العائلة وغيرها من التقاليد. إنهم يريدون أن يصبح كل شئ مشاعاً والمرأة لا تشذ عن هذه القاعدة، لأنها وسيلة للإنتاج أيضاً. كما وأن وحدة العائلة يجب أن لا تصان لأنهم يعتقدون أن المرء يفكر في مستقبل أهله وأطفاله ويسعى ليجمع لهم المال. وتلك هي فعاليات لا تتلائم مع المجتمع الشيوعي.

بعض المعلومات حول الشيوعية

قبل أن نتكلم عن إعتداءات الشيوعيين على التقاليد الطيبة والشيم الحسنة بوجه عام وعلى القومية الكردية بوجه خاص يتعين علينا أن نحلل الآيديولوجية الشيوعية من زاوية نظرها إلى القومية. أن الشيوعية هي الفلسفة الماركسية في ميدان التطبيق العملي وترتكز الماركسية في حد ذاتها على قاعدة الأممية ورغم أن فكرة الأممية فكرة قديمة جداً، تبنتها عدة جمعيات علنية وسرية (بصفة خاصة الجمعيات اليهودية) ودعت إليها قبل ظهور كارل ماركس، إلاّ أن الأممية إشتهرت بفضل كارل ماركس بصورة عامة، لأن ماركس كان أول شخص صب هذه الآيديولوجية في قالب محدد وربطها بالمصالح الإقتصادية وصراع الطبقات لذا فنرى من المستحسن أن نتكلم قليلاً عن الأممية.

الأممية

الأممية تعني النضال المشترك لمجموعة من الأمم المختلفة بغية صهرها في بوتقة موحدة. أي طبع أمم مختلفة متمايزة عن بعضها بطابع لا قومي (أممي) . والغاية من ذلك هي تمهيد السبيل للنضال الطبقي الذي يتحدث عنه الماركسيون. إن المجتمعات الإنسانية حسب تلك النظرة لا تتكون من عدة أمم مختلفة، ذات مصالح متباينة، بل أنها تتكون من عدة طبقات مختلفة، ذات مصالح متباينة. ولكي تتمكن الأمم التي تعيش سوية، أو التي أجبرتها الظروف السياسية أن تعيش سوية، أن تبقى على حالها، ولكي لا يحدث صدام بينها في المستقبل، كما ولكي تتمكن هذه الأمم من أن تقوم بالكفاح الطبقي مجتمعة، تطرح الشيوعية لهذه الغاية قضية الأممية. فمن الواضح أن الاخوّة بين الكرد والعرب والترك والفرس واليهود والروس والخ تتدفق من هذا المنبع. ومما لاشك فيه أن إنتشار هذه الفكرة بين الأمم المختلفة، لا تنتج عنه نتائج متشابهة، لان أمة موحدة قوية ذات مؤسسات قومية متعددة، بإمكانها أن تعتني بتاريخها القومي في كل وقت وأن تجند آلافاً من الشباب ذوي الشعور القومي الفياض في كل لحظة شاءت. لذا فإن الأفكار الاممية لا يمكنها أن تقضي على الروح القومية بين أمة قوية كهذه ولا تستطيع أن تستأصل شأفتها، بل كل ما يمكنها أن تفعل هي أن تخفف من شدتها وحدتها. أما إذا إنتشرت هذه الفكرة بين أمة مجزأة الأوصال، مقسمة الوطن، أمة نست تاريخها ولم تتوحد لهجات لغتها بعد، كالشعب الكردي مثلاً، ذلك الشعب الذي يحاول مستعمروه بكل الحيل الممكنة وبكافة وسائل العنف المتوفرة لديهم طمس الشعور القومي عنده، نقول إن الفكرة « الأممية » إذا إنتشرت بين شعب كهذا فإنها ستقضي ولاشك على الروح القومية عنده بصورة نهائية وتجعله يتعاون مع غاصبي أرضه بشكل يحسب أولئك الغاصبين اخواناً له. هذا من جهة، ومن جهة

أخرى فإن الشيوعيين بغية أن يمزجوا هذه الأمم ببعضها يسعون دوماً وبكل قوتهم أن يربطوها ببعضها برباط المصالح الإقتصادية المشتركة لكي يتمكنوا أن يدعوا فيما بعد أن إنفصال الشعوب الصغيرة يضر بمصالح البروليتاريا وسنشرح هذه القضية بالتفصيل في موضوع حق تقرير المصير.

هذا وإذا أخذنا بنظر الإعتبار ما قاله لينين بالحرف الواحد: « هذا صحيح، لأن المستلزمات الإقتصادية تدفع دائماً بالأمم التي تعيش ضمن دولة واحدة (ما دامت تريد أن تعيش سوية) أن تتعلم لغة الأكثرية. وكلما إتخذ نظام الحكم في روسيا إسلوباً أكثر ديمقراطياً، يدفع النظام الرأسمالي أكثر فأكثر الأمم المختلفة كي تتعلم اللغة التي هي انسب للعلاقات التجارية المشتركة» (راجع لينين :ملاحظات إنتقادية حول المسألة الوطنية -حق الأمم في تقرير مصيرها. دار الطبع والنشر باللغات الاجنبية - موسكو، ص - 5 ترجم النص من الكردية إلى العربية ثانية).

وهذا يعني أن لغة الأمة الكبيرة تنتشر بين الأمم الصغيرة في المرحلة الأولى، ثم تقضي على اللغات الضعيفة شيئاً فشيئاً. وهذا ما يعترف به كوزلوف عندما يقول: « من المعلوم أن الفوارق بين الأمم الإشتراكية ليست أبدية لأن هذه الفوارق لا تبقى في المستقبل، ففي مرحلة انتصار الإشتراكية في بلد واحد لا تتوفر الشروط المطلوبة لإندماج الأمم ولغاتها الوطنية...

«ولكن في مرحلة الشيوعية لا تبقى هذه الفوارق فستزول اللغات الوطنية وستندمج الأمم ببعضها. وبعد إنقضاء مدة طويلة ستبدأ لغة مشتركة في التكوين...

«إلاّ أن الإنسانية لا تتبنى هذه اللغة المشتركة إلاّ بعد أن يسود النظام الإقتصادي الشيوعي في العالم بصورة تامة وبعد أن تمتزج الشيوعية بحياة شعوب العالم كلها. إن إندماج الأمم وتبني اللغة العالمية المشتركة سيحدثان بصورة طبيعية جداً. إن اللغات الوطنية تزول من تلقاء نفسها وتترك مواضعها للغة عالمية تشترك فيها جميع الأمم. إلاّ أن مولد هذه اللغة مرتبط بالمستلزمات الحيوية الإقتصادية للمجتمع الشيوعي العالمي الموحد) »كوزلوف: أمتان - برجوازية وإشتراكية - تعريب وإصدار دار إبن الوليد - مطبعة الجمهورية دمشق ص 68-70) ترجم النص عن الكردية ثانية.)

الآيديولوجية الماركسية

إن ما يهمنا من الماركسية في هذا الصدد هو ذلك الجانب الذي له علاقة بالقومية. لذا فإننا نوجه حديثنا إلى ذلك الجانب بصورة عامة. يعتبر هذا الكون حسب الآيديولوجية الماركسية شيئاً قديماً جداً، انه لم يخلق من قِبَلِ أية قوة ميتافيزيقية، بل تكوّن بفعل تطورات معقدة طرأت على المادة نفسها، دون خالق أو مدبر أو صانع. والمادة هذه في حركة مستمرة مستدامة لا استقرار لها، لان السكون المطلق لا وجود له في هذا الكون. والمجتمع الإنساني الذي هو جزء من هذا الكون يتألف من عدة طبقات تتصارع على الدوام.

والعلة الوحيدة لهذا الصراع هي التناقضات الموجودة في المصالح الإقتصادية والتي تدفع كل طبقة بدورها أن تحارب الطبقة الأخرى وتكافح ضدها وكنتيجة لهذا الصراع الدؤوب تتغلب الطبقة الجديدة القوية على الطبقة القديمة البالية وتقضي عليها ثم تستولي علي زمام الأمور وتحتكر خيرات المجتمع لنفسها إلى أن تشيخ هي بدورها وتفقد قوتها. وعند ذلك تبدأ التناقضات في المجتمع تتحرك من جديد ولا يمكن القضاء عليها إلاّ بعد أن تحل طبقة جديدة محل الطبقة القديمة.

لقد قطع المجتمع الإنساني حسب النظرية الماركسية خلال عمليات التطور هذه مراحل خمس :الشيوعية

الابتدائية، الرق، الإقطاعية، الرأسمالية، الإشتراكية. وستعقب المرحلة الخامسة مرحلة الشيوعية التي لم تشاهدها البشرية لحد الآن ولكن يقال إنها أعلى مرحلة من مراحل تطور المجتمع الإنساني، لان المجتمع حسب إدعاء الماركسيين سيصبح عند ذلك مجتمعاً لا قومياً ولا طبقياً في آن واحد.

والماركسيون يحللون التاريخ من هذه الزاوية أيضاً، فهم يدعون أن التاريخ ما هو إلاّ محصلة الحروب التي نشبت بين طبقات المجتمع الإنساني بسبب التناقضات الموجودة بين مصالحها الإقتصادية. وهم يفسرون أيضاً وبنفس الإسلوب كل الحركات والفعاليات والعادات والتقاليد التي توجد في حياة الإنسان. والمثال على ذلك هو أن الماركسيين يأتون إلى الحديث عن القومية ويزعمون أن الحركة القومية من صنع الطبقات البرجوازية والرأسمالية. فالماركسيون يعتقدون أن المصالح الإقتصادية هي التي تدفع بالطبقات البرجوازية أن تأتي بالروح القومية إلى الوجود لتخدير أعصاب الطبقات العاملة والكادحة ثم ليكون بمقدورها أن تدمج عدة أوطان بإسم القومية بغية توسيع رقعة السوق وإنعاش رأس المال. وتحاول البرجوازية أيضاً عن طريق تأجيج نيران الشعور القومي أن تخلق الخلافات بين قومياتها والقوميات الأخرى لإحتلال أرض غيرها والحاقها بوطنها طمعاً في توسيع السوق وإمتصاص دماء الكادحين.

هذا هو جوهر القومية عند الماركسيين. أي أن القومية من زاوية النظر الماركسية هي من صنع « الطبقة البرجوازية» . فاذا كانت القومية « حركة برجوازية » فإنها لابد أن تزول بزوال الطبقة البرجوازية. لذا فان الماركسيين يعتقدون أن القومية هي « حركة وقتية» . لذا فإنهم يحاولون غالباً أن يقطعوا تلك "المرحلة البرجوازية " بأقصر فترة ممكنة ولاسيما بين القوميات المتأخرة والمستضعفة. أي انهم لا يتورعون أبداً فيما إذا أصهروا تلك القوميات وأزالوا المعالم القومية لشعب عن بكرة أبيها بغية أن يدخلوه في الصراع الطبقي رأساً من أجل البلوغ إلى المرحلة الشيوعية.

من المعلوم أن هذه النظرة من زاوية الفكرة الكاڑيكية ليست صحيحة. إذ أننا لا نعتبر القومية ظاهرة وقتية أو من صنع الطبقة البرجوازية. فلو كان الماركسيون على صواب لكانت القومية تزول في بلد مثل الاتحاد السوڤياتي الذي هو في المرحلة الإشتراكية ويقال إنه يخطو إلى الامام نحو الشيوعية. إلاّ أننا نجد على العكس من إدعاء الماركسيين. أن التفاخر القومي والنعرات القومية بين شعوب الاتحاد السوڤياتي أكثر شدة وقوة منهما على العهد القيصري. فقد أخذت الدعاية التي يقوم بها الاتحاد السوڤياتي أثناء الحرب العالمية الثانية اتجاها قومياً لا أمميا لان الحكام السوڤيات تبين لهم خلال تجاربهم أن الدعاية الأممية لا تثير عواطف الناس وأحاسيسهم. كذلك يثبت التاريخ لنا أن كثيراً من الأمم قد ضحت بمصالحها الإقتصادية في سبيل الحفاظ على خصائصها القومية. والمثال على ذلك هو منطقة « السار » التي كانت قد ضمت إلى فرنسا بمن فيها وقد كانت مرتبطة بفرنسا من الناحية الإقتصادية ربطا محكماً، إلاّ أنها و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانقضاء فترة الـ (15) سنة التي اعطيت للشعب أن يقرر فيها مصيره، نقول عندما إستفتي الشعب سنة 1960 صوتت الأكثرية الساحقة إلى جانب المصالح القومية مع ابناء شعبهم الالمان وضربوا بمصالحهم الإقتصادية مع الفرنسيين عرض الحائط. لأن أهالي السار هم من الالمان. وكذلك الشعب السوري الذي دفع به شعوره القومي عام 1957 أن يدخل في وحدة عربية مع مصر بكل جوارحه. علما بأن الشعب السوري كان يعلم جيداً أنه سيواجه ضائقات إقتصادية جمة. هذان المثالان كافيان للرد على الشيوعيين في هذا المجال.

وجهة نظر ستالين حول القومية

يعتبر ستالين فيلسوف الشيوعيين من حيث تحليل ومعالجة المشاكل المتعلقة بالمسئلة القومية طبقاً للآيديولوجية الماركسية. ومن الأهمية بمكان أن نعلم أن ستالين يعد « الإقتصاد المشترك » من أكبر خصائص الأمة ويمنحه أهمية أكثر من الأرض واللغة و التاريخ والشعور المشترك. أضف إلى ذلك فإن ستالين لا يعتبر «الدولة » من مستلزمات الامة. لأنه يعتقد- واعتقاده هذا صحيح أيضاً -أن كل شعب لا يملك دولة معينة لا يمكن أن يقال عنه إنه لا يؤلف أمة متكاملة.

ومن الغريب جداً أن ستالين نفسه يعتبر " الإقتصاد المشترك " من أكبر دعائم الأمة وخصائصها الهامة. وهذا يعني أن ستالين يعترف ضمنا بأن للدولة اليد الطولى في تحديد تعريف الامة. لأن « الدولة » و «الإقتصاد » هما صنوان لا يفترقان عن بعضهما.

وإن لم يكن كذلك فلماذا إذن يحاول الشيوعيون أن يسيطروا على كافة اجهزة الدول في العالم؟ أليس ذلك من أجل أن يتمكن الشيوعيون أن يغيروا الأنظمة الإقتصادية لتلك المجتمعات عن طريق السيطرة على جهازها المدبر، أي الدولة؟ ان لم تكن الدولة في نظرهم شيئاً هاماً لكان يجب أن يكون بإمكانهم القيام بتغيير الأنظمة الإقتصادية دون احتكار ذلك الجهاز أي « الدولة» . لذا يتعين علينا أن نسأل هنا لماذا لا يعتبر ستالين « الدولة » من خصائص الأمة بصراحة ووضوح؟

إننا نعتقد أن السبب في ذلك يرجع إلى:

1. **لان الماركسيين- كما قلنا سابقاً -يُرجعون علة كل الحركات والأحداث إلى التناقضات الإقتصادية الموجودة بين طبقات الشعب.**
2. **لأنهم يعرفون جيداً فيما إذا ذكروا اسم الدولة بصراحة وجعلوها شرطاً من شروط الأمة، فمن المعلوم أن الأمم التي لا تملك دولاً قومية تعرض عنهم وتعاديهم، في حين أن هناك أكثر من 100 قومية تعيش تحت حكمهم وان أكثر من 70 منهم لا يتمتعون حتى بـ « الحكم الذاتي » الإسمي. ولكن إذا ما ذكروا "الإقتصاد المشترك " فإنه يعني « الدولة » ضمناً، لذا فلا حاجة لهم أن يذكروا إسم الدولة، جالبين بذلك متاعب لأنفسهم.**
3. **لأن في الاتحاد السوڤياتي تعيش عشرات من القوميات التي لا تملك دولاً خاصة بها. فإن أعطيت لكل قومية دولة مستقلة، فان ذلك سيتم على « حساب » الحدود الحالية لروسيا. ولقد سبق وقلنا إن المصالح الإقتصادية تربط عدة قوميات ببعضها برباط محكم وتفرض لغة القومية الكبيرة على القوميات الأخرى. طبقاً لهذه القاعدة يحاول الروس أن يصهروا الأمم الصغيرة في الاتحاد السوڤياتي والتي لا تملك دولاً خاصة بها في بوتقة القومية الروسية.**

ثم أن هنالك شئ آخر، فلو تأملنا في السياسة الخارجية للاتحاد السوڤياتي نرى أن تلك الدول التي يعتبرها الشيوعيون أنفسهم« صنائع الإستعمار »والتي تغتصب أرض كردستان في الوقت نفسه، نرى أن روسيا تغازلها دوماً وتقدم لها الاسلحة والنقود بسخاء، غاضة النظر عن كل الكرد الذين يئنون تحت وطئة كابوس تلك الدول. نذكر على سبيل المثال أن حكومة إيران عندما كانت تقصف منطقة« جوانرو »في كردستان الإيرانية بالقنابل المحرقة، وجه الاتحاد السوڤياتي الدعوة إلى شاه إيران الذي زار موسكو فاستقبل بحفاوة بالغة ووضع المدال الذهبي على صدره. هذا بالاضافة إلى مساندة ودفاع روسيا عن حكام تركيا والعراق والجمهورية العربية المتحدة الغاصبين. أليس معنى ذلك أن الشعب الذي يملك دولة ما هو أعز

وأثمن وأكثر تقديراً من الذين لا يملكون كيانات سياسية لهم كالشعب الكردي مثلاً؟ أضف إلى ذلك فإن لم تكن للدولة أية قيمة عند الشيوعيين، فإنهم لم يكونوا يدافعون بكل هذا التعصب والعناد عن « وحدة العراق » و « وحدة إيران » و « وحدة تركيا » و « وحدة سوريا » و... الخ ولم يكونوا يحاربون أولئك الوطنيين الكرد الذين لا يعتبرون أنفسهم ذيولاً ولواحق لتلك الدول. إن هؤلاء الذين يثيرون هذه الضجة بحجة أن الكفاح الطبقي يجب أن يكون على أساس « قطر سياسي » واحد لا يخرج عن ذلك النطاق، أي أن لا يكون على أساس« القوميات »وعندما نراهم يعارضون تأسيس « حزب شيوعي كردستاني » فإن كل ما يتذرعون به هو أن كردستان لا تملك دولة محددة معترف بها. وأغرب من ذلك هو أن ستالين نفسه الذي وضع هذه الشروط للأمة كان يهاجم بشدة « البونديين » اليهود الذين كانوا يقولون أنهم يؤلفون « أمة موحدة». حتى وأن ستالين كان يذكر في كتاباته أن « اليهود لا يشكلون أمة لأنهم لا يملكون أرضاً مشتركة ولا لغة مشتركة ولا إقتصاداً مشتركاً» . إن هؤلاء اليهود هم نفس اليهود الذين إعترف بهم ستالين مؤخراً وساعدهم في تأسيس دولة لهم. فهل هذا خضوع لقوة اليهود والأمر الواقع أم هو تصرف يناقض قوانين الشيوعية؟

الشيوعية والديمقراطية

يعتقد البعض من الناس أن الشيوعيين يؤمنون بالديمقراطية إيماناً تاماً. وليس هذا بغريب. لان كلمة «الديمقراطي » و « الديمقراطية » تتردد دوماً على ألسنة الشيوعيين. فهم يسمون كافة منظماتهم بالمنظمات الديمقراطية. كإتحاد الشبيبة الديمقراطي واتحاد النساء الديمقراطي والملالي الديمقراطيون والنقابات الديمقراطية ودكتاتورية الشعب الديمقراطية والطلبة الديمقراطيون و... الخ.

إن الديمقراطية التي تعني في الجوهر حكم القسم الأعظم من الشعب على القسم الأقل منه، ليست هي كذلك في عرف الشيوعيين. إذ أنهم لا يعترفون بأي نظام حكم يتنافى ومصالحهم، حتى وإن ساندته أكثرية الشعب الساحقة. وها نرى لينين يعترف بصراحة في كتابه « حق الشعوب في تقرير مصيرها » بهذه الحقيقة عندما يتكلم عن النظام الملكي والشعب النرويجي: « لو كانت أكثرية الشعب النرويجي تؤيد النظام الملكي أما البروليتاريا النظام الجمهوري، لكان يقع امام البروليتاريا النرويجية طريقان : أما القيام بالثورة فيما اذا كانت الظروف مؤاتية. أو الخضوع للأكثرية والقيام بالدعاية الدؤوبة والتحريض الطويل الأمد في الوقت نفسه» (لينين حق الأمم في تقرير مصيرها. الطبعة الثانية 1958 ص-57).

هكذا يعترف لينين بأن الشيوعيين لا يخضعون لأي قرار تصدره أكثرية الشعب فيما اذا لم يكن في صالح الحزب الشيوعي، كلما إستطاعوا إلى ذلك سبيلاً. وفي الحقيقة إننا نماثل الشيوعيين في موقفهم هذا، فكل قرار لا يتلائم ومصالح القومية الكردية تصدرها أكثرية الشعب بفعل سذاجته وإنخداعه بدعايات الأعداء، لاشك وإننا لن نخضع له بل نقاومه. فنحن والشيوعيون« ديمقراطيون »في هذا المجال على حد سواء.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإننا نعتقد أن إنتخاب الممثلين للبرلمان والحصول على أكثرية أعضائه لا يحل المشكلة الكردية المعقدة في الظروف الراهنة.

فتجارب العراق و تجارب سوريا (قبل الوحدة العربية) أظهرت بوضوح وجلاء أن التشبث بالوسائل الديمقراطية لا تنفع شعباً مستعبداً مجزأ الاوصال كالشعب الكردي. لذا فإننا لا نهلل فرحاً لما تسمى بـ «الحريات الديمقراطية » ولا نقبل بأي حل لا يستأصل شأفة العلة من أعماق جذورها.

الشيوعية وحق تقرير مصير الشعوب

يتبجح الشيوعيون دوماً بأنهم يعترفون بحق تقرير المصير للشعوب. ويعتقد البسطاء من الناس بأن الشيوعيين هم الوحيدون الذين يعترفون بهذا الحق، وأنهم إن تسلموا مقاليد الحكم يوما ما فان أول خطوة يخطونها ستكون الإعتراف بحق تقرير المصير للشعوب المستعبدة وبضمنها الشعب الكردي. وفي الحقيقة أن الشيوعيين ينظرون- كسائر أعمالهم -إلى « حق تقرير المصير » من زاوية مصالح حزبهم التي يسمونها «مصالح الطبقة العاملة» . والمثال على ذلك هو عندما يعيش شعبان مختلفان مع بعضهما، فإن الشيوعيين يحاولون بكافة السبل الممكنة والحيل أن يدمجوا هذين الشعبين ببعضهما باسم « الاخوّة » حتى ولو كان أحد هذين الشعبين صغيراً أو متأخراً ويخشى منه أن تتمثل لغته في لغة الشعب الكبير. أي أنهم لا يفسحون المجال للشعب الصغير أن ينفصل، بحجة أن ذلك العمل يتنافى و « مصالح البروليتاريا» . هذا وإن تمثلت القومية الصغيرة في الكبيرة فإن ذلك أكثر فائدة للشيوعيين، لأنهم يعتقدون أن ذلك التجانس يعمل على توحيد حركة الصراع الطبقي. وها هو لينين يقول في هذا الصدد: « ولكن الإجابة بنعم أو لا في قضية إنفصال أمة ما يظهر أن يكون مطلباً عملياً جداً عند البعض، ولكن ذلك مطلب تافه. فمن الناحية النظرية له إتجاه ميتافيزيقي ومن الناحية العملية يدفع بالبروليتاريا أن تتبع سياسة البرجوازية. لأن البرجوازية تضع مطاليبها القومية في مقدمة كافة أهدافها دائماً ويعترف بها صراحة. في حين أن البروليتاريا تنظر إلى تلك المطاليب من حيث أنها توافق أو تناقض مصالح الصراع الطبقي» .

وهذا يعني أن حق تقرير المصير عند الشيوعيين ليس هو حق مطلق يعطى دون قيد أو شرط لأي شعب من الشعوب، بل إنه مرتبط بشروط معقدة وظروف عويصة جداً لا يمكن للمرء أن يلج بابه ثم يخرج بسلام. هذا بشكل خاص بالنسبة لشعب كالشعب الكردي الذي ترتبط مصالحه الإقتصادية بخمس دول من جملتها روسيا نفسها. ولكي نعطي نموذجاً عملياً كاملاً لذلك يجب أن ننظر إلى مواقف شيوعيي العراق بعد 14 تموز عندما كانوا يكتبون في جريدتهم « اتحاد الشعب» : "ان الاتحاد بين الكرد والعرب في العراق هو اتحاد اختياري "في حين أنهم لم يستفتوا الشعب الكردي في ذلك ولم يأخذوا رأي أي جماعة أو فئة في كردستان .علماً بأن ذلك« الإتحاد »لم يكن على عهد نوري السعيد « اختيارياً » بنظرهم. إلاّ أن الشيوعيين وبعد أن سيطروا على الحكم لمدة قليلة بعد 14 تموز، أصبحت كردستان التي كانت« مغتصبة من قبل الإستعمار » قبل 14 تموز وعلى حين غرة « كردستاناً حرة» . والسبب في ذلك هو أنهم كانوا يعتقدون أن العراق يسير نحو الشيوعية وأنهم ستكون لهم الكلمة الأولى والأخيرة في البلاد. لذلك عصبوا اعينهم أزاء حقوق الشعب الكردي. إلاّ أنهم وبعد أن ثبت لديهم أن حلمهم لن يتحقق، أخذوا يتراجعون. وها نحن نراهم يذرفون دموع التماسيح للكرد وكردستان وتكاد لا تجد أي جدار أو عمود كهرباء لم يتوسخ بكتاباتهم ومناشيرهم. وهم في دعاياتهم هذه يعيدون كالسابق اسطوانة « الوحدة العراقية » المزيفة مرة أخرى، الأمر الذي يثبت لنا بجلاء إلى أي حد يناضل هؤلاء من أجل حرية كردستان!!! .

وعليه فإن حق تقرير المصير الذي يتبجح به الشيوعيون ككل إدعاءاتهم الأخرى، مرتبط أيضاً بالمصالح الإقتصادية. لذا فإن الشعور القومي المشترك واللغة الخاصة، لا تعادل في نظرهم فلساً واحداً. إنهم يريدون أن يقوّوا الحزب الشيوعي بأية وسيلة كانت. فالفروق اللغوية بين الكرد والعرب والفرس والترك و... الخ ليس له أي إعتبار في حسابهم. لان القضية بالنسبة لهم هي تقوية الحزب الشيوعي وانتصاره، لا قضية الانفصال وتشكيل الدول المستقلة للأمم التي لا تملك دولاً خاصة بها.

مواقف الشيوعيين وتصرفاتهم

ان مواقف الشيوعيين العراقيين وتصرفاتهم قبل وبعد 14 تموز تجاه الشعب الكردي مبتدئين من الإدعاء القائل بان الكرد لا يشكلون « أمة » إلى السب البذئ والشتائم الرخيصة الموجهة ضد كرامة الشعب الكردي وتشبيه كردستان بالمستنقع المعروف بـ « قلياسان » وسحل الابرياء دون رحمة واستبقاء والتلويح بالحبال للمعارضين والتجسس للأعداء دون وازع من الضمير ثم التراجع عن الشيوعية وملء الجرائد بإعلانات «النبذ » ووضع العراقيل أمام كل حركة قومية كردية والتعاون مع الغاصبين، كما أن الدور الذي تلعبه الأحزاب الشيوعية الجارة للعراق كحزب تودة الإيراني والحزب الشيوعي السوري الذي يقوده الكردي العاق خالد بگداش ومواقفهم في الماضي والحاضر تجاه الشعب الكردي، كلها أدلة حية على خطل فكرتهم. هذا وكل من يجعل نفسه " محامياً " لهم ويعترض على ذلك ويقول: « من أين كان هؤلاء شيوعيين !انهم منحرفون عن الماركسية، والشيوعية الحقيقية هي بعيدة عن أولئك الناس»، فلا بد وأنه إما أن يكون شيوعياً مثلهم أو كردياً عاقاً. إننا نقول له فقط إستمع إلى إذاعة موسكو التي تدافع دوماً عن هؤلاء وتعتبرهم شيوعيين حقيقيين. نحن لا نعتبر هؤلاء « المحامين » الذين يتذرعون بهذه الذرائع الواهية أكثر شيوعية من خروشوف ومسؤولي راديو موسكو الذين يدافعون عن مواقف الشيوعيين العراقيين. حتى وإن مؤلف كتاب « پارتی پیْشڕەو » أي « الحزب الطليعي» - والقصد من ذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني - يعترف بالعلاقة الوثيقة بين الشيوعيين العراقيين والبلاشفة الروس. لذا فإن هذه الحجج الواهية أما وقد تأتي عن الغباء أو عن الشراكة مع هؤلاء المذنبين في تفكيرهم وأعمالهم.

نحن والپارتيون

لا نجد أية ضرورة للبحث عن الحزب الديمقراطي الكردستاني (الپارتي) منذ تأسيسه ومسار تطوره من حيث العموم، لأن من المهم أن نعرف حقيقته اليوم. لذا فمن الأهمية بمكان أن نبدأ تحليل أفكار الپارتيين مباشرة.

لقد تكلمنا عن الشيوعية سابقاً وأظهرنا مدى" إلتقاء "الشيوعية مع فكرة القومية الكردية. ولو تأملنا الپارتي ملياً من حيث إلتقائه وتوافقه مع الشيوعية في نقاط عديدة لعلم كل كردي مخلص لوطنه إلى أي حد يعمل الپارتي « الطليعي » من أجل القضية الكردية، لذا فنحن نبرز نقاط إلتقاء الشيوعية بالپارتية فقط:

1. رغم أن الپارتي لم تكن له قط فكرة محددة المعالم واضحة الهدف ورغم انه بدل دوماً فكرته وإسلوبه وفقاً للظروف والأوضاع. فكلما كان التيار الشيوعي جارفاً تقمص ثوب الماركسيين وأخذ يمدح ويطري الآيديولوجية الماركسية، وكلما كانت الحركة القومية قوية أشغل نفسه بترديد نوع من القومية المزيفة التي يطلق عليها اسم « القومية الواسعة»، ولكننا إذا نظرنا إلى برامجه القديمة والحديثة عن كثب وكذلك مقالات جريدة « خبات » وطرز تفكير زعمائه لوجدناه حزباً يؤمن بالماركسية.. ودليلنا على ذلك هو إنه حتى في تلك الأيام التي كان يعمل فيها البعض جاهداً لحل منظمات الشبيبة والطلبة والنساء الكردستانيات وتقديمها لقمة سائغة للشيوعيين كان زعماء الپارتي يقولون بدون خجل: « نحن مدرسة لتربية الشيوعيين» . كما وإن منهاج الحزب بعد 14 تموز يعترف بصراحة تامة بأنه « يستفيد من النظريات الماركسية اللينينية» - رغم أنهم ألغوا

هذه المادة مؤخراً خوفاً من " أخيهم الأكبر" « كاكه كريم قاسم» - إلاّ أن البارتي ليست لديه الشجاعة الكافية ليقول بصراحة « نحن ماركسيون» . أي أنه ينطبق عليه المثل الكردي الشائع: «لا يأكل لحم الخنزير ولكنه يشرب ماء اللحم» . هذا وقد بلغ به الخوف من الشيوعيين مبلغاً جعله يكرس كل برنامجه بعد 14 تموز لحماية « الحكم الديمقراطي » في العراق. في حين أن منهاجه قبل 14 تموز كان يدعو إلى « إستقلال ووحدة كافة أجزاء كردستان» . لا ندري نحن أين هو إستقلال كردستان وأين هي حماية « الجمهورية العراقية الخالدة»؟ وقد يعتبر البعض من الناس هذا الاتجاه الماركسي للبارتي إتجاها لجماعة معينة من القادة المطرودين كـ (حمزة عبدالله و رهطه)، إلاّ أننا نعارض هذا الإدعاء. لأن كثيراً من هؤلاء القادة الذين يتزعمون البارتي الآن، كانوا في ذلك الوقت قادة وأصحاب سلطات في الحزب ولكنهم لم ينبسوا ببنت شفة عندما حُلت كافة المنظمات الكردستانية وقُدمت لقمة سائغة للشيوعيين.

2. يؤمن البارتي كالحزب الشيوعي بالنضال المشترك بين الكرد والعرب والفرس والترك و... الخ ويسعى من أجل توطيد أواصر « الاخوّة » بينهم. ورغم أن هذه الفكرة هي فكرة أممية، أي أنها فكرة الشيوعيين، لكن البارتي يقتبس هذه الفكرة منهم ويسميها « القومية الواسعة» . أي أن البارتي يعمل من أجل تقوية وشائج وحدة الشعوب السورية والعراقية والإيرانية والتركية و... الخ ويعتبر حماية الحدود المصطنعة لهذه الدول عملاً من أجل « القومية الكردية. » ولهذا فان الوطنيين الكرد لهم الحق عندما يسمون هذا النوع من « القومية » بقومية « الخداع والتضليل.»
3. يعتبر البارتي- كالحزب الشيوعي -روسيا السوڤياتية قبلة للشعوب وقلعة للسلم والحرية ويبعث ممثليه إلى المؤتمرات التي تعقد تحت اشراف السوڤيات.
4. يتهم البارتي- كالحزب الشيوعي -كل كردي لا يرضى بقومية « الخداع والتضليل » بتهمة الشوفينية والعمالة لأمريكا والنازية والرجعية وعمالة الشاه وغيرها ويحاول مراراً في أدبياته وفي خلاياه الحزبية أن يحرض الناس البسطاء وموظفي الحكومة ضدهم ويتجسس عليهم.
5. يؤمن البارتي كالشيوعي بذلك النوع من السلم والصداقة التي تشرف عليها « منظمة السلم العالمي » التابع للشيوعية الدولية. تلك المنظمة التي تبرر كل الاعتداءات وأعمال العنف التي تأتي من الجبهة الشرقية التابعة للسوفيات.
6. كلاهما يؤمنان بتلك « الديمقراطية الموجهة » التي جاء بها ماوتسي تونغ. أي أنهما يؤمنان بأن عدداً من القوميات يمكنها أن تعيش عيشة واحدة في ظل ذلك النظام الديمقراطي الموجود في الصين. ولما كانت الشعوب كلها متساوية أمام حق تقرير المصير، لذا فيفهم من هذا أن اسطوانة «إنفصال الأمم بحرية تامة » هي خداع وتضليل ليس إلاّ.
7. أيد الحزبان منذ صبيحة 14 تموز 1958 الانقلاب العسكري في العراق بكل حماس وحرارة ودون قيد أو شرط من غير أن يسمحا للشعب الكردي البائس أن يستفيد من تلك الفرصة السانحة أو أن ينهض قائماً على قدميه. فقد كانا على العكس، يتهمان كل من يتكلم حول مستقبل الشعب الكردي بالعمالة والذيلية للأجنبي وكانا يقولان: « جمهوريتنا جمهورية فتية فأي حق تطلبونه الآن؟» إن مذكرة المعلمين الاحرار التي رفعوها إلى قاسم بعد بضعة ايام من 14 تموز والتي طالبوا فيها بالحقوق الثقافية للشعب الكردي ليختبروا به قاسم و يفضحوه للناس البسطاء، ثم سد جريدة

(البلاد) لانها نشرت المذكرة وكذلك هجوم البارتيين والشيوعيين على هؤلاء المعلمين، كلها دلائل قوية على ما نذهب اليه.

8. فتح الحزبان بعد 14 تموز « جبهة موحدة » مع حزب البعث العربي وحزب الإستقلال والحزب الوطني الديمقراطي وإعترفا بأن العراق جزء من الأمة العربية دون أن يحددوا أي حدود لكردستان (راجع ميثاق جبهة الاتحاد الوطني الصادر 19 تشرين الثاني 1958).

9. إن حزب البعث العربي كما يظهر من برنامجه يعتبر البقعة الكائنة بين المحيط الأطلسي وجبال بشتكوه وطناً قومياً للعرب. أي أنه يعتبر كردستان العراق وكردستان سوريا وجزءً من كردستان إيران (ملكاً) للعرب. هذا ورغماً على ذلك يفتح البارتيون والشيوعيون « جبهات وطنية » مع البعثيين ويهاجمون الذين يفضحون هذه الحقيقة دون حياء.

10. عندما وضع قاسم يده- كما تنبأ به القوميون الكرد أول الأمر -على « الحريات الديمقراطية » تذكر البارتيون والشيوعيون عند ذلك « القومية الكردية » وبدأوا ينهمكون في الدعوة إلى قوميتهم المزيفة فإعترفوا بأن كردستان العراق إعتبرت من قبل « الطبقة الحاكمة » جزءً من أرض العرب رغم أنهم كانوا قد إعترفوا بذلك بأنفسهم ووضعوه في ميثاق. علماً بأن إدعائهم هذا لم يكن بصراحة وشجاعة ورجولة بل كان يتم بتحفظ تام. لأن جريدة « خهبات » كانت تدعو في إفتتاحياتها إلى « الوحدة العراقية » وكانت تزعم أن كردستان بإسرها مغتصبة من قبل الأعداء، إلاّ الجزء العراقي منها الذي خصه الله بهذا الحظ الوافر فقيض له « كاكه كريم الديمقراطي » وجعل منه « كردستاناً حرة» . وقد كانوا يذرفون الدموع السخية على « الحريات الديمقراطية». تلك الحريات التي كانت محاسنها تتلخص في إفساح المجال لزعماء الشيوعيين والبارتيين أن يسكنوا في قصور الوزراء القدامى وان يسوقوا سيارات عملاء نوري السعيد المتقاعدين بحرية. لقد تم كل ذلك على حساب الإساءة لسمعة الشعب الكردي وإثارة الأعداء ضده إلى درجة أنه لفترة طويلة وحتى الآن كانت بعض مناطق العراق جحيماً للكرد وقد كان الكردي يعيش في ظروف خانقة لم يكن يتمكن أن يتحول بحرية وإطمئنان حتى في وطنه كركوك والموصل.

11. كان البارتيون والشيوعيون يتسابقون قبل 14 تموز في مدح وإطراء الرئيس جمال عبد الناصر ويعتبرونه بطل تحرير البلاد العربية وكردستان. ولو قال قائل بأن هذه الوحدة وجهت إلى الكرد في سوريا الضربة القاضية، كانوا يحسبونه عميلاً للإستعمار واسرائيل ونوري السعيد وشاه إيران. حتى وأن بعضهم بلغت بهم الصلافة والصفاقة حداً أخذوا يختلقون حججاً لذلك، فيزعمون أن الكرد في سوريا هم « أقلية ضئيلة » فلا ضير إذن فيما إذا بقوا هكذا وتمثلوا بأكملهم في القومية العربية.

12. بعد أن صدقت تنبؤات الوطنيين الكرد وظهر للعالم أجمع من هو عبد الناصر وما هو موقفه من قضايا الشعب الكردي، عندما بدأ ناصر بإضطهاد الشيوعيين في سوريا والهجوم على الشيوعيين العراقيين، أخذ الشيوعيون يهاجمونه ويشتمونه بدورهم ويتهمونه بالعمالة للإستعمار وللمبعوث الأمريكي راونتري. حتى أنهم كانوا يأتون بصورة ناصر، يقصون منها الرأس، ويلصقون الجسم برأس حمار أو كلب أو فتاة عاهرة ويلصقونها على الجدران، وقد إكتسب البارتيون الذين لعبوا دوماً دوراً ذيلياً تبعياً من تلك الاعمال بعض الجرأة وتمكنوا أن يذكروا اسم الكرد في سوريا في

كتاباتهم. وعند ذاك أخذ البارتيون والشيوعيون يذرفون دموع التماسيح لكردستان سوريا المغتصبة، لا من أجل « أقلية كردية ضئيلة » والتي لم يكن منها « ضير أن تبقى هكذا أو تتمثل » بأكملها.

13. ساند الحزبان كلاهما الوحدة العربية في بدء تأسيسها، وقد كان خالد بگداش الكردي العاق يكتب في جريدة (النور) والتي كانت آنذاك لسان حال الشيوعيين السوريين، بصراحة أنه يؤيد هذه الوحدة وقد كان ينشر مقالات من هذا النوع « نحن خير أمة أخرجت للناس » أي أنه كان يعتبر نفسه عربياً والعرب أحسن أمة في العالم. فهنيئاً لك أيها الشيوعي وهنيئاً لك أيها الأممي!!!
لكن يتعين علينا أن نعلم أن الشيوعيين السوريين كانوا يؤيدون الوحدة العربية لأنهم كانوا يظنون أن ناصر سيفسح المجال للحزب الشيوعي بالعمل في سوريا ومصر بحرية تامة ولما خيب ناصر ظنهم بدأوا بالهجوم عليه وسبه والإفتراء عليه. هذا فيما يخص الشيوعيين. أما فيما يخص البارتي، فلما وصل ميشيل عفلق السكرتير العام لحزب البعث العربي في آب 1958 إلى بغداد وإجتمع بإبراهيم أحمد السكرتير العام للبارتي، إجتماعا تلفزيونياً. قال إبراهيم في ذلك الإجتماع بالعربية: « ان الشركة التي إختارها أبناء الشعب الكردي، إختارها آباؤنا وأجدادنا أيضاً، عندما دافعوا سوية عن حياض هذا الوطن في العهود التاريخية المختلفة. إن إخوانكم الكرد يفرحون بنهوض القومية العربية في نضالهم التحرري وهم واثقون من أن كل خطوة يخطوها العرب نحو الإتحاد أو الوحدة وتطوير القومية العربية تعود بالخير العميم على الكرد» (راجع جريدة "الجمهورية " السنة الأولى - العدد 13 - بغداد الجمعة 11 آب 1958 --- والنص مترجم عن الترجمة الكردية). إذن البارتي كالشيوعي يعتبر هذه الوحدة العراقية « اختيارية» . أضف إلى ذلك أنه يعتبر الوحدة العربية بقيادة ناصر والبعثيين- دون قيد أو شرط -كما إعترف بذلك سكرتيرهم العام -خيراً وبركة على الكرد.

14. يعتبر الإستعمار من وجهة نظر الطرفين والتي هي وجهة النظر الماركسية إستعماراً إقتصادياً فقط. ومن هنا يعتبر الحزبان أمريكا وانجلترة وفرنسا دولاً إستعمارية فقط- أي أنهم يغضون النظر عن مستعمري وغاصبي كردستان المباشرين، معتبرين الغاصب « أخا كبيراً » للكردي.

15. كلاهما يعزفان على إسطوانة « انتخاب الممثلين للبرلمان » و « الحريات الديمقراطية » فيخفون بذلك المشكلة الأساسية للكرد وكردستان ويُفهمون الكرد بأن هذه الحقوق التافهة تحل كافة مشاكل الشعب الكردي.

16. كلاهما يحاولان أن « يخدما » إقتصاد كردستان عن طريق بناء المعامل وانشاء المشاريع الكبرى وذلك لربط كردستان أكثر فأكثر بعواصم الدول الغاصبة لها.

17. كلاهما يعتقدان بأن الكرد في روسيا ينعمون بحرية تامة ويمارسون كافة حقوقهم القومية وهما يحسبان أن بقعة من أرض كردستان ليست ملحقة بروسيا بل أن الكرد يشكلون اقلية قومية هناك.

من كل ما تقدم نستنتج مدى توافق وترابط البارتي والشيوعي. لذا فلا حاجة لنا إلى تفاصيل وتحليلات أكثر من هذا. هذا ورغم أن البارتي من حيث الجوهر هو حزب ماركسي فج إلاّ أنه لم تظهر حقيقته قط للملأ، بسبب حيل وانتهازية قادته، بل أنه حاول دوماً أن يستغل الوطنيين السذج من الكرد عن طريق خدعهم بـ « قوميته الكردية الواسعة » المزيفة. والحقيقة أن عدم

وجود منظمة كردية عقائدية كـ « كاژيك»، منظمة بإمكانها أن تحلل فكرة القومية الكردية للناس، أفاد البارتي كثيراً فأعطاه فرصة ثمينة. لذا فان البارتي يحتوي على عدد كبير من الكرد الشرفاء، من الذين أما لم يحسوا بخطل البارتي وانحرافه أو أنهم يظنون لسذاجتهم بأنهم يساهمون في « إصلاح » هذا الحزب اللاطليعي الذيلي. أضف إلى ذلك فإن هناك عدد كبير من الأعضاء الإنتهازيين الذين دخلوا البارتي لقضاء الوقت والتسلية التافهة. فهؤلاء لا يملكون إلاّ إطراء النفس وإظهار الصفحة الكاذبة. هذا بالإضافة إلى رؤساء العشائر والإقطاعيين وأصحاب المصالح الذين دخلوا البارتي كرها للشيوعيين. لأن البارتي خدعهم عندما قال لهم بان « البارتي هو ضد الشيوعية» . والبارتي يحتوي أيضاً على عدد من جواسيس الحزب الشيوعي العراقي وجواسيس السفارات الانجليزية والأمريكية وعملاء دائرة الأمن العراقي ووكلاء حلف بغداد (السنتو) . ولهذا فان الحزب لا تسوده وحدة عقائدية حقيقية ومن هنا نفهم جيداً لماذا لا توجد في البارتي وحدة تنظيمية وإنضباط حزبي متين و لماذا أصبح البارتي دار عجزة « محترمة » وكوكتيل عجيب. نستنتج من كل ما تقدم أن الشيوعية ليس بإمكانها أن تحل المشكلة الكردية، وكذلك البارتي الذي هو ذيل وملحق تابع للشيوعية، ليس أحسن من الشيوعية بل هو أسوأ منها .كذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران والحزب الديمقراطي الكردي في سوريا يطابقان البارتي في العراق معنى ومبنى. فالاول ذيل لحزب تودة الإيراني والثاني صنيعة الحزب الشيوعي السوري. وهما أبعد ما يكونا عن القومية الكردية. وهذا ليس غريباً ولا من باب الصدف. لأن هذه الأحزاب تشرب من مناهل أفكار دخيلة ولا ترتشف من منهل القومية الكردية الاصيلة. فلا يمكنها والحالة هذه أن تكون بأحسن مما هي عليه. ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد في كردستان تركيا أي حزب كردي بمعنى الكلمة لحد الآن. وها نحن نرى أن الشيوعيين الترك أخذوا يصوبون انظارهم الي كردستان تركيا. والحقيقة أن كردستاننا المجزأة والأمة الكردية المستعبدة المستعمرة لا يمكن أن تتحررا إلاّ عن طريق آيديولوجية ثورية منظمة. لذا فان تأسيس منظمة قومية ترتكز على فلسفة وطنية واجب آني محتوم لقيادة الشعب الكردي وتوجيهه نحو العمل من أجل التحرر وإستقلال كردستان والقضاء على هذا الإضطراب الفكري الذي يسود الحياة القومية للشعب الكردي. فالمنظمة الوحيدة التي بإمكانها أن تمثل هذا الدور الهام والصعب في الوقت نفسه وأن تأخذ على عاتقها تلك المهمة التاريخية السامية هي منظمة « كاژيك» . لا لأن كاژيك هو منظمة سياسية ثورية قومية فقط بل لأنه وقبل أي شئ آخر نهضة فكرية، نهضة تهز الاعصاب المخدرة لقوميتنا وتنفض عنها غبار الكسل والخمود والجمود. فكاژيك حسبما هو معلوم من إسمه « ك. ا. ژ. ى. ك - » كۆمەڵى ئازادى و ژيانەوە و يەكێتيى كورد - أي « عصبة حرية واحياء ووحدة الكرد » هو فلسفة كردية جديدة و آيديولوجية قومية حديثة ورسالة حية، هدفها إحياء وتحرير الأمة الكردية وإستقلال كردستان وتأسيس مجتمع كردي جديد على أساس الآيديولوجية الكاژيكية.

والان هيا بنا لنسمح لشمس كاڑيك الساطعة أن تطلع علينا بعض اشعاعاتها الدافئة.

خلاصة فلسفة كاڑيك

1. كاڑيك وحركة القومية الكردية

يؤمن كاڑيك بأن حركة القومية الكردية تبدأ منذ اليوم الذي وجدت فيه الأمة الكردية على وجه الأرض. فقد سبق وقلنا أن الحياة بأسرها هي حرب البقاء والفناء. لذا فإننا نعتقد أن حركة القومية الكردية كانت موجودة منذ نشوء الأمة الكردية وذلك من أجل إدامة الحياة. ولما كانت هذه الحركة تعمل في سبيل إستمرارية الحياة، لذا فإنها ستظل باقية مادامت الأمة الكردية باقية .ورغم أن حركة القومية الكردية لم تكن في العهود السابقة ظاهرة بارزة للعيان كما هي اليوم، إلاّ أنها كانت تبرز بشكل واضح عند بعض الأفراد القلائل، وبصور شتى. والأمثلة على ذلك كثيرة في تاريخ أمتنا كالشعراء الذين غنوا بأشعارهم القومية في آذان النائمين في الفترات المظلمة من تاريخ القومية الكردية. منهم علي ترموكي الذي عاش في القرن الرابع الهجري وأحمد خاني (1650-1706) والحاج قادر كويي (1815-1892) كما وأن الديانة الايزيدية والكاكائية اللتين ترتكزان على مبادئ قومية كردية دليل ساطع على صحة إدعائنا. أضف إلى ذلك فان مقاومة الكرد ضد غاصبي كردستان في العهود القديمة وتنظيم الملاحم والأغاني للأبطال الذين زادوا عن كردستان ضد هجوم الأجانب كرستم الزال وكاوه الحداد وغيرهما كلها شواهد على ما نقول. إذن فإننا لا نوافق الماركسيين عندما يزعمون أن حركة القومية الكردية ظاهرة جديدة وأمر موقوت وأن القومية الكردية هي محطة للوصول إلى عالم الإنسانية، ذلك العالم الذي يعني في نظرهم « عالم الأممية الشيوعية » لأن الإنسانية بالنسبة لنا ليست مرحلة تأتي في نهاية درجات سلم تطور المجتمع، بل أن الإنسانية شعور عام يمكن أن يوجد في كافة مراحل التطور .فحركة القومية الكردية بالنسبة لنا ليست من صنع اية طبقة أو فئة من الناس ولا تخص اية مرحلة تاريخية معينة. رغم أنها أُستغلت وتُستغل من قبل طبقة خاصة أحيانا شأنها في ذلك شأن كافة الحركات الأخرى. فالقومية الكردية حركة طبيعية حية مستمرة مستدامة. لقد ولدت بمولد الأمة الكردية ولا تفنى إلاّ بفناءها. إن تقدم المجتمع الكردي وتطور النظام الإجتماعي يؤثران على هذه الحركة ويعملان على إنتشارها وتوسعان من حدودها وتزيدان من قوتها وسرعتها ويدفعانها إلى الأمام شيئاً فشيئاً و يضعانها في قالب علمي معين بحيث يمكن أن توضع حولها النظريات والآراء بغية إيصالها إلى أهدافها بأسرع وقت ممكن. أما الفروق الزمانية والمكانية في أبعادها لا تعني أبداً أنها لم تولد بميلاد الشعب الكردي. فكما أن الماركسيين يدّعون أن صراع الطبقات كان موجوداً منذ أن وجد الإنسان على وجه المعمورة وفي كل مراحل تطور المجتمع الإنساني (ما عدا مرحلة الشيوعية البدائية) إلاّ أنه لم يصب في قوالب نظرية لغاية ظهور كارل ماركس، فإننا نقول أيضاً ولكن بعكس هؤلاء :ان الحركة القومية التي هي خميرة المهمات والفعاليات والتصرفات في حياة الإنسان كانت موجودة منذ بداية وجود القوميات رغم أنها لم تصب حتى

الأيام الأخيرة في قالب علمي وتنظيم سياسي محدد الجوانب، ورغم تغير وتوسع مفاهيمها وفقاً لتطور المجتمع الإنساني.

2. كاڑيك والفراغ العقائدي

قلنا إن حركة القومية الكردية حركة قديمة قدم الشعب الكردي ولكن لماذا لم تتمكن والحالة هذه أن تتوصل إلى أهدافها فتضع الأمة الكردية في مكانها اللائق بها على مر الحياة، وهي قطعت هذه العهود الطويلة؟

يعتقد كاڑيك بأن لا تتوجه أية حركة في هذه الدنيا نحو هدف معلوم، إلاّ إذا كانت تدفعها وتصاحبها آيديولوجية معينة. فنحن نعتقد أن الايديولوجيات تظهر إلى الوجود أما بفضل إنسان عبقري أو بفضل عدة اشخاص أكفاء موهوبين يدرسون أبعاد الواقع ويصبونه في قوالب نظرية فلسفية. وعندما تتوفر الظروف الملائمة لها وتترسخ في قلوب العمليين الناشطين الأكفاء من الناس تتحول شيئاً فشيئاً إلى ظاهرة حركية متبلورة في قالب تنظيمي محدد مع مر الزمن. هذا وعندما تدخل فكرة منظمة إلى ميدان العمل، لابد وأنها ستؤثر على المجتمع محركة أحاسيس الناس وأفكارهم. كما وأن آراء الناس وأحاسيسهم الوجدانية تؤثر على الآيديولوجية ذاتها أيضاً وتحاول تحريكها. وهنا تتولد قوتان متضادتان لبعضهما. إحداهما هي قوة الآيديولوجية المنظمة التي تحاول أن تؤثر على المحيط الذي توجد فيه محاولة أن تجرف كل الحركات الراهنة مع تيارها العقائدي، أما القوة الثانية فهي محصلة كل العقائد والحركات الموجودة في المجتمع والتي تحاول بدورها أن تحرف الآيديولوجية عن الطريق التي رسمتها لنفسها وتجرفها باتجاهات أخرى. وهنا تتضح الحقيقة التالية :إن كانت الآيديولوجية آيديولوجية غير أصيلة - نقصد بالآيديولوجية الأصيلة تلك التي تنبع من التجارب التاريخية والواقع الإجتماعي لأمة ما ولم تستورد من الخارج -فان الحركات الموجودة بإمكانها أن تجرفها معها وتحرفها عن أهدافها و تقطعها إلى عدة أوصال وتقضي عليها عن بكرة أبيها. هذا ولكي لا تنحرف آيديولوجية ما عن مسارها ولا تتفتت شذر مذر بفعل الضربات المفاجئة وأن تصل إلى أهدافها آخر الأمر يجب أن ترتكز قبل كل شئ على آيديولوجية أصيلة متبلورة في تنظيم محكم.

فحركة القومية الكردية كأية حركة حية أخرى تحتاج إلى إستمرارية ومرونة ومقاومة كبيرة وهي تواصل زحفها في خضم التيارات التي تحاول حرفها وجرفها أو القضاء عليها. لذا فإن هذه الحركة يجب أن تستند أولاً على آيديولوجية أصيلة نابعة من قرارة و أعماق واقع المجتمع الكردي نفسه وأن تكون ذات أهداف وحدود واضحة المعالم. علماً بأن أهداف الحركة القومية الكردية العقائدية لا تنحصر في إنشاء كيان سياسي معترف به، بل إنها تريد أن تثير نهضة تشمل سائر جوانب حياة الأمة الكردية وأن تدفع بالشعب الكردي ليحتل المقام اللائق به على مسرح الحياة .وهذا يحتاج قبل كل شئ إلى ثورة فكرية. ولما كان الشعب الكردي محروماً منذ أمد بعيد عن مدرسة فكرية كردية تغذي الشعب بالغذاء القومي، لذا فقد حدث في الحياة الفكرية للشعب فراغ عقائدي. ولما كانت كردستان تعاني من التجزئة منذ أمد بعيد وأن الشعب الكردي يعيش إلى جانب عدة شعوب مختلفة، فمن المعلوم أن العقائد الدخيلة قد غزت هذا الفراغ العقلي وملأته بشكل

يتناسب وأبعاده. فقد إحتضن الشعب الكردي بسبب وجود هذا الفراغ تلك العقائد الدخيلة وإلتهمها لأن الطبيعة هي ضد الفراغ دائماً وأبداً. فكل فراغ يجب أن يملأ إن عاجلاً أو آجلاً، بمادة جيدة أو رديئة.

ومن الجدير بالذكر أن الشعب الكردي إحتضن تلك العقائد الدخيلة ظاناً أنه يجد فيها منقذاً ومخرجاً. لذا فإنه إعتنقها بكل قوة وتعصب في البداية إلى أن أظهرت له التجارب بأنها لا تناسبه ولن تفيده، إذ لم تكن تطابق حياته القومية. من جملة العقائد التي إحتضنها الشعب الكردي بلهف وحماس :آيديولوجية الخلافة العثمانية، النظام الديمقراطي الانجليزي، الشيوعية... الخ .ولما لم تكن تلك الايديولوجيات أصيلة، فمن المعلوم أن الحركات التي نتجت عن تلك العقائد كانت غير أصيلة ودخيلة أيضاً. لذا فلم تتمكن أن تستمر إلى النهاية ولم تتمكن من أن تدفع بشعبنا الكردي إلى الأمام.

3. الكرد والأفكار الدخيلة من زاوية الفكر الكاژيكي

هذا الفراغ العقائدي الذي تخلل الحياة القومية للشعب الكردي منذ القديم والذي مُلئ على مر الدهور بأفكار دخيلة، أثر تأثيراً كبيراً على نفسية الشعب الكردي وبصفة خاصة في تصرفاته وسلوكه وعاداته. وقد أربكه إلى حد جعله لا يثق بنفسه مطلقاً حيث أصبح في كافة فعالياته إتكالياً تابعاً وصار يقلد الأجنبي بتفاخر وإعتزاز في كل أعماله فاقداً القدرة الإبداعية. أضف إلى ذلك فان هذا الفراغ قد بلغ بتأثيره حداً فقد عنده الشعب الكردي المعيار الذي يزن به الوقائع اليومية المحلية والأحداث العالمية. فقد أصبح يحكم على كل حادث وفقاً للعواطف والاهواء والنزوات الوقتية. وهو في الوقت عينه اصبح ساذجاً سريع الثقة. أضف إلى ذلك فإن عدم وجود عقيدة منظمة تستخدم كمحك للأشياء حرم الشعب الكردي من الإستفادة من التجارب، فنراه يجرب المجرب مرة تلو الأخرى دون أن يعتبر بها كالغريق الذي لا يعرف السباحة فيتشبث بكل حشيش .فمثلاً تراه يكاد ينخدع اليوم مرة أخرى بالوعود الكاذبة لذلك الأجنبي الذي خدعه في الماضي ولعب بمقدراته. كذلك الشيوعي الذي كان يسب الكرد وكردستان بالامس القريب ولكنه بأمر من قيادة حزبه، وتبعا للظروف السياسية يلبس اليوم الزي الكردي ويتكلم عن القومية الكردية، فنرى الكردي الساذج يقول بملئ شفتيه: « هنيئاً لنا، لقد تحسن الشيوعيون أيضاً» . ونراه يقول تارة أخرى: « أن شيوعيي العراق ليسوا شيوعيين حقيقيين » في حين لو كانت لديه عقيدة قومية منظمة يقيس بها الأمور لكان يعلم أن الشيوعي هو شيوعي في كل زمان ومكان فكل ما هنالك من الأمر أنهم يبدلون « تاكتيكهم » حسب إقتضاء مصالحهم الخاصة. كذلك يصح المثل على بعض مصاصي الدماء والمحتكرين الذين أصبحوا يملكون بالملايين وصاروا أصحاب القصور والاطيان والاراضي على حساب إضطهاد وإستغلال فقراء وكادحي شعبنا الكردي. ولما أصبحت مصالح هؤلاء في خطر محتوم بعد 14 تموز بأيدي الشيوعيين بدأوا يعزفون على نغمة « القومية الكردية» . وقد رأينا كيف أن كثيراً من الكرد البسطاء السذج والعاطفيين المضللين أخذوا يثقون بهم وينخدعون بأقوالهم. في حين أنه لو كانت هنالك عقيدة منظمة لقياس الاشياء لكانوا يعلمون جيداً أن العمل من أجل القومية الكردية هو التضحية بالمصالح الخاصة، لا إضطهاد الناس ومص دمائهم. وعند ذاك لما كانوا يمنحوهم

الثقة. كذلك نرى أن الدول الإستعمارية الكبرى والدول التي تغتصب كردستان، ذكروا ويذكرون اسم الكرد بين الحين والآخر كلما إقتضت مصالحهم ذلك. ولكننا نرى الكثيرين من الكرد يرقصون ويهللون لذلك. في حين إنه لو كانت هنالك عقيدة منظمة لقياس الاشياء، لكان يعلم أن الذئب والحمل لا يمكن لهما أن يتصادقا و يتآخا و « لا يُسلّم أي أحد علينا مجاناً » كما يقول المثل الكردي. كما وإن من المهم أن نعلم أن التجارب العديدة والفشل المتتالي جعلا الشعب الكردي يفقد الثقة بنفسه ويعتقد انه أمة خلقها الله لخدمة الاخرين. ومن هنا نرى آلافاً من الاقاويل والأمثال الخرافية التي إبتُدعت لنا أمثال (كورد كورته) أي (الكردي قاصر) و (كورد نابيته هيچ) أي (الكردي لا يبلغ الهدف) و...الخ.

إن الآثار التي تركتها الأفكار الدخيلة في عواطف وعقول الشعب الكردي عميقة إلى حد يحسب الكردي أن كل مآثر ومفاخر أسلافه ملك للأجانب ويشمئز منها. حتى وإن التماثيل والهياكل التي هي الميراث الوحيد الذي نملكه من مخلفات الأسلاف والتي هي باقية على ذرى جبال كردستان الشم، نرى الكردي بدلاً من أن يحافظ عليها وأن يأخذ دروساً ومواعظ منها، يريد القضاء عليها نهائياً. وفي حالة عدم وصول يده إليها لتهشيمها، يصوب إليها الرصاص من بعيد وإن قلت له :لماذا تؤدي هذا العمل؟ يجيبك فوراً: (لا بأس. فديتك يا عزيزي. إنها من صنع الكفار) . ألآ نرى أنه يحسب ما صنعته أيادي آبائه وأجداده ملكاً للأجانب والكفار ويتهم أجداده بالكفر والزندقة. نعم إن له الحق في ذلك لأنه مصاب بمرض الإفتقار إلى آيديولوجية ثورية كردية، لتكون مصباحاً ينير له دروب حياته المظلمة ولتكون محكاً يفرق به بين الذهب والصفر. وهنا يجب أن نعلم أن هذه العقائد الدخيلة التي عملت عملها في التأثير على نفسية الشعب الكردي ومشاعره قروناً وعهوداً طوالاً لا يمكن أن تزول بين عشية وضحاها لذا فإن الآيديولوجية الكاژيكية بحاجة إلى مدة كافية كي تتمكن أن تثبت أقدامها في كافة المجالات الحياتية لشعبنا ولتقضي على العقائد الدخيلة قضاء مبرماً.

4. كاژيك والعدل الإجتماعي

(يەكسانى بۆ گەل) أي (المساواة للشعب) هو الشعار العقائدي الثاني لتنظيم كاژيك. إن آيديولوجيتنا مبنية من حيث الأساس على قاعدة (العدل الإجتماعي الكامل) . إننا لا نقول ذلك لكي نظهر أنفسنا على غير حقيقتنا أو أن نخدع به المخلصين البسطاء من الناس كما يفعل الشيوعيون ذلك. كلا !إننا لسنا من أولئك الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. كما وإننا لا ندّعي بالإشتراكية خوفاً من الشيوعيين أيضاً. إننا لا نسلك سبيلاً إلا إذا إعتبرناه سواءً صائباً. حتى وإن غضب منا غيرنا أو لم يقبل الدخول إلى صفوفنا أو إنتقدنا وحاربنا. إننا لا نبلغ بالمجاملات بأي حال من الأحوال إلى حد تسقط شعرة واحدة من جسم آيديولوجيتنا. فعندما نقول إننا نؤمن بالإشتراكية في صورتها الكردية نقول ذلك لأننا نؤمن بها إيماناً قاطعاً ونعتقد أن المجتمع الكردي هو مجتمع واحد وأن مشاكله ترتكز من حيث الأساس على قاعدة واحدة. لذلك لا يمكننا أن نبحث في التحرر السياسي للشعب الكردي دون التكلم عن تحرره الإقتصادي والثقافي والإجتماعي...الخ.

ولكي يتمكن كل كردي أن يجعل نتاج مجهوده في خدمة أمته ومستخدماً إياه في سبيل خدمة الإنسانية

أيضاً، يجب أن لا يوضع أمامه أي عائق يعيق زخم إندفاعاته المقيدة. لذا فإن كل فرد من أفراد هذا المجتمع يجب أن يشترك في التمتع بخيرات الوطن ليتمكن أن يبرز طاقاته الكامنة وليستطيع بواسطته أن يقدم أكبر خدمة وأعظم إنتاج للمجتمع. وهذا يتم بأن يقطع الطريق على كل إستغلال واضطهاد طبقي واستثمار يوجّه ضد الكادحين أي يسمح لكل عامل أن يتمتع بنتاج جهوده كاملاً دون أن يسلبه منه أحد كائناً من كان ولكي تبقى روح المثابرة على النضال والعمل والإبداع والخلق حية عنده. هذا ويجب أن نربط الدوافع التي تؤدي إلى بذل المجهود في سبيل المجتمع بالشعور القومي وأن يربي ذلك الشعور بشكل يؤدي إلى نفي روح الأنانية والإثرة وأن يوجه الفرد صوب عالم البذل والفداء والتضحية بالمصالح الشخصية في سبيل مصالح الآيديولوجية السياسية. ويجب أن لا يُفهم من هذا أننا نريد أن نأتي بالإشتراكية الشيوعية ونطبق نصوصها على المجتمع الكردي، أو أن نقتبس نظاماً إشتراكياً آخر من بلد أجنبي آخر ونطبقه بحذافيره. أو أن نقلد الأنظمة الأجنبية كما تفعلها بعض السلطات الأخرى. كلا. إن الإشتراكية التي نتكلم عنها هي التي تطابق حاجات أمتنا تطابقاً تاماً -لأنها مقتبسة من أعماق حاجات وواقع أمتنا ووطننا. وهذا هو السبب في تسميتنا لهذه الإشتراكية (الإشتراكية الكاڑيكية).

والحقيقة أننا لا نعتبر الإشتراكية هدفاً في الحياة كالماركسيين لكي ندوس بأقدامنا على كافة مقدسات أمتنا في سبيل الوصول إليها بأن الحركة القومية هي وسيلة لبلوغ ذلك الهدف. إن الإشتراكية في نظرنا وسيلة ليتمكن كل فرد من أفراد المجتمع الكردي أن يقدم أحسن وأوفر إنتاج لأمته وحسب منتهى طاقته وإمكاناته وأن يجعل الشعب الكردي بتلك الوسيلة شريكاً مع الشعوب الأخرى في تطوير الحضارة والثقافة العالمية. ومما يجب تأكيده هنا أن كل نظام يستورد من الخارج ويحاول بعض الناس فرضه على أمتنا بالقوة، فإننا نقاومه بكل قوتنا ونعتبر كل من يقوم بالدعاية له عميلاً وخادماً للأجنبي ولكن هذا لا يعني أننا لا نستفيد من نتاج الفكر الأجنبي أبداً، أو إننا نحارب كل ما خلقته أياد أجنبية. كلا وألف كلا !فكل ما يأتينا من الأجنبي ولا يسبب إرتباكاً في مبادئ أفكارنا القومية كالنظريات الرياضية والاكتشافات الطبيعية والصناعات والإختراعات الطبية فإننا نقتبسها برحابة صدر. هذا وبالرغم من ذلك فإننا نعتقد أن شعبنا الكردي إن سلك سبيل الفكرة الكاڑيكية، فإنه سيكون بإمكانه أن يبدع كالشعوب المتقدمة وان يصبح طليعة في مجال الإبداع وإن إقتبس شيئاً من الغير فإنه سينفخ فيه روحاً كردية. لذا فان الشعب الكردي ليس بحاجة إلى أن يستدر أكف المحسنين .فالإشتراكية التي ندعو اليها هي إشتراكية من نوع خاص. تطابق مجتمعنا والمجتمعات المشابهة لنا. لذا فإننا نطلق عليها الإشتراكية الكاڑيكية. ورغم إننا لا يمكننا أن نشرح هنا بالتفصيل هذه الإشتراكية الكاڑيكية لكننا مضطرون أن نعرض بعض خطوطها الأساسية:

توزيع الأراضي على الفلاحين حسب قدرتهم الإنتاجية وقلع النظام الإقطاعي من الجذور. وضع حد لكل نوع من الملكية الخاصة، على أساس أن كل ملكية خاصة ليس لها أن تصل إلى حد الإستغلال بأي شكل من الأشكال. كذلك تأميم المصانع والمعامل والمشاريع الكبرى ومساندة المشاريع الصغيرة الفردية والتي لا تؤدي إلى الإستغلال. القضاء على كل أنواع الإحتكارات والإستثمارات الطبقية. تعميم وسائل الإنتاج وتوفيرها لكل شخص قادر على إستخدامها في سبيل المصلحة العامة ومصلحته الخاصة وإفساح المجال بتشكيل النقابات المهنية والحرفية على أساس قومي. كذلك تأميم مهنة الطب وجعل الدراسة الابتدائية دراسة مجانية وإلزامية ووضع حد أدنى للمعيشة بتهيئة الخبز والملبس والمسكن لكل فرد من أفراد

المجتمع وتأمين المساعدات في حالات الشيخوخة والمرض. ثم تربية جميع القابليات الفردية المثمرة ومنح حق العمل لكل شخص والإهتمام برغبات وقدرات ومؤهلات كل عامل وجعل الخدمة العسكرية خدمة إجبارية وجعل المرأة شريكة في انجاز أمور الحياة.

5. ضرورة وجود كاڤيك

لقد ذكرنا سالفاً أن كافة الأحزاب التي قامت في كردستان ولحد الآن لم يتأسس أي واحد منها على مرتكز عقائدي قومي أصيل منظم. ولهذا لم يتمكن أي واحد منها أن يؤجج ثورة فكرية وان يبلغ الهدف في النهاية. فقد كانت تلك الأحزاب تصدر أحكامها على الأحداث العامة والشؤون اليومية على أساس من العواطف والحساسيات أو وفق المصالح الخاصة لبعض الاشخاص. وهذا هو السبب في أن معظمها كان قصير العمر لدرجة أنها قد أصابها الهلاك بعد تسديد ضربة واحدة اليها. أما البعض الاخر الذي بقي حياً يرزق لم يبق منه إلاّ بضع أعمدة مسوسة والتي تتهاوى أن عاجلاً أو آجلاً. نعم إن هذا العامل هو المسؤول عن النكسات التي أصابت كل الحركات والثورات التي قامت بها تلك الأحزاب. لقد كانت تلك الحركات تستند على قواعد من العواطف الموقوتة لا على مرتكز عقائدي ثابت. فبمجرد مقتل أو إعتقال قادتها صارت تفتقر إلى الغذاء الروحي الذي يتوفر دوماً للحركات الأصيلة بفضل منابعها العقائدية التي لا تنضب. الأمر الذي كان يؤدي إلى هلاك تلك الحركات وخبو نورها. لقد وجدت في الماضي ولا تزال توجد أحزاب سياسية أخرى اقتبست ايديولوجيتها من غيرها لافتقارها إلى فلسفة أصيلة إلاّ أنها- وبحكم اصطدامها بواقع الحركة القومية -إضطرت إلى تغيير إتجاهاتها فاصابها التردد والارتباك وارغمها الأمر الواقع على رفع الشعارات بصورة مفاجئة وترك البعض الأخرى، أو إلى تصحيح دساتيرها. وقد أدت تلك الاعمال إلى تقليل ثقة الناس بها كما وإنفكت الوحدة الفكرية بين انصارها فتقطعت أوصالها، وأصبحت في خبر كان. أو بقيت تتمتع بالحياة إلاّ أنها أصبحت اضحوكة للناس. لذا فقد بقي ذلك الفراغ العقائدي الذي كان موجوداً في الحياة القومية للشعب الكردي على حاله لحد الآن وهو فاغر فاه لإبتلاع كل فكرة جديدة تحاول أن تملأه. لقد إتضح لجماهير كردستان في الفترة الأخيرة وذلك بعد تجارب مريرة أن الآيديولوجية الشيوعية كسائر العقائد الدخيلة الأخرى لا تسعف الأمة الكردية، لذا نراهم يتراجعون عنها ويبحثون عن آيديولوجية أخرى. فان كانت في هذه المرة دخيلة أيضاً، فان مصيرها لن يكون بأحسن من مصير فكرة الخلافة العثمانية والديمقراطية الانجليزية والشيوعية الأممية.

نستنتج من كل ما تقدم أن تأسيس منظمة عقائدية قوية تنبع فكرتها من أعماق مصالح وواقع الشعب الكردي وأمثاله، فكرة تكون في الجوهر والقالب كردية بحتة، أمر واجب جداً لإثارة ثورة فكرية بغية إيقاظ الشعب الكردي وتحريكه وبغية إزالة الصدأ الذي احاط بمنابع نبوغه، ووضعه بالتالي في محله اللائق به. أي في مقدمة ركب المجتمعات الإنسانية وليمثل دوره التاريخي في النهاية.

6. كاڤيك والدولة

الدولة- من زاوية فلسفة كاڤيك -مؤسسة لتربية الأمة طبقا للآيديولوجية الكاڤيكية. لذا فإننا لا نعتبر الدولة أداة بيد أية طبقة معينة لأن آيديولوجيتنا ليست آيديولوجية طبقة خاصة. فكل من

ينصهر في بوتقة فكرنا بإمكانه أن يصبح كاڑيكياً. إن الدولة المثالية هي الدولة الكاڑيكية. لذا فإننا لا نغتبط فرحاً بأية أشكال أخرى للدولة ولا نعترف بها سواء أكانت إئتلافية أو شيوعية أو من صنع الأجانب.

7. خلاصة الفكر الكاڑيكي

إن تفسير الآيديولوجية الكاڑيكية من كافة جوانبها يحتاج بلا شك إلى عدة مؤلفات وكتب ومقالات ساعية لمعالجتها بالشكل المطلوب. إلاّ أن عرض بعض الخطوط الأساسية التي يقوم عليها البناء الكاڑيكي في هذه العجالة لا يخلو من الفائدة:

1. **يعتقد كاڑيك بان الشعب الكردي شعب كفوء ذو ماض مجيد وهو مؤسس حضارات عديدة. أما في ميدان الصفات الحميدة كالشجاعة والمروءة والوفاء والحب فقد كان فارساً أصيلاً... إلاّ أن بعض الأحداث الخاصة أدت إلى طمس منابع نبوغ هذا الشعب. لذا فإن الشعب الكردي بحاجة إلى إيقاظ ونهوض وإنتفاضة عنيفة، ليحتل مكانه اللائق به في الصفوف الأمامية من قافلة الشعوب.**
2. **بما أن الشعب الكردي محروم منذ مدة طويلة من فكرة قومية أصيلة، لذا فإن فراغاً شاملاً قد حدث في حياته الفكرية ورغم أن هذا الفراغ قد مُلئ لحد الآن بعدة أفكار دخيلة غير أصيلة، إلاّ أن تلك الأفكار لم تتمكن أن تصل بالشعب الكردي إلى الهدف، لأنها كانت غير أصيلة. لذا فيجب والحالة هذه أن يُملأ ذلك الفراغ العقائدي بآيديولوجية قومية ثورية لإثارة ثورة فكرية. ومن الجدير بالذكر أن كاڑيك يحارب بشدة كل آيديولوجية غير أصيلة.**
3. **يعتقد كاڑيك أن مشاكل الشعب الكردي ترجع جذورها إلى أصل واحد. لذا فانها يجب أن تعالج دفعة واحدة. أي أنه يؤمن فقط بالمعالجة الجذرية للمشاكل، لا بالمعالجات الوقتية والحلول السطحية. ومن أجل ذلك فإنه يؤمن فقط بإستعمال القوة الثورية لا بالوسائل الناقصة أو الترقيعات التافهة كإنتخاب النواب لبرلمانات الغاصبين أو كتابة العرائض الإحتجاجية أو جمع التواقيع والإعتماد على ما يسمى بـ « الحريات الديمقراطية» . لأن كاڑيك يعتقد أن كل حق أُغتُصب بالقوة لا يمكن إعادته إلاّ بالقوة.**
4. **ينظر كاڑيك إلى غاصبي كردستان كافة نظرة واحدة معتبراً كردستان ملكاً لشعبها، فشعب كردستان يجب أن يحكم كردستان بنفسه. لذا فإنه لا يؤمن بتلك الاخّوة المزيفة التي عن طريقها تسلب ثروات وطنه هباءً ويحرم من أبسط الحقوق الإنسانية. أي أنه يعتبر كل حكم غير كردي على كردستان حكماً لا شرعياً.**
5. **إن الشعب الكردي يحرر نفسه بنفسه عن طريق إعتناق آيديولوجية قومية خالصة. لذا فإن كاڑيك يعتمد على الشعب الكردي فقط في التوصل إلى أهدافه ولا يستند على أية قوة أجنبية. فالذي يقول إن الأجنبي يحرر الشعب الكردي يعتبره كاڑيك أما ساذجاً أو عدواً للشعب. فمن المعلوم أن الاجنبي الذي يؤسس « كياناً كردياً » بإمكانه أن يسحب ذلك الكيان بسهولة متى ما أراد ذلك.**
6. **يحترم كاڑيك كل الشعوب والأمم شريطة أن لا تطمع في أرض كردستان. وكذلك لا ينوي أبداً أن يصهر تلك الأقليات القومية التي تعيش في كردستان شريطة أن لا تقف مواقف خيانية أو عدائية ضد الشعب الكردي أو الآيديولوجية الكاڑيكية.**

7. إن كاڑيك ليس تنظيم طبقة خاصة لأنه لا يؤمن أصلاً بالإمتيازات الطبقية والعائلية بل أنه يؤمن فقط بالفروق العقلية والجسمية. لذا فإنه يحارب بشدة كل إستغلال أو إحتكار أو إستثمار يوجه من إنسان إلى إنسان آخر. أي أنه تنظيم إشتراكي يؤمن إيمانا قاطعاً بالعدل الإشتراكي.
8. يقف كاڑيك بقوة حيال ربط إقتصاديات كردستان بإقتصاد الدول التي تقتسم كردستان وهو يرفض كل تقدم إقتصادي يتم على حساب خلق جيوب وقواعد أجنبية في كردستان.
9. إن الدولة من وجهة النظر الكاڑيكية ليست إلاّ جهازاً لتربية الأمة طبقاً لآيديولوجية معينة. أي أن وظيفتها هي وظيفة تربوية.

الكلمة الأخيرة

أيها الأحرار الغيارى من أبناء كردستان...

هكذا وبعد أن فهمنا كيف أن أصابع أعدائنا الحادة تعمل على سمل عيوننا منذ مئات السنين...

وعندما إتضح لدينا كيف أنهم نشبوا مخالبهم في أحشائنا وبينما هم يكافئوننا برفسات أقدامهم، يذوقوننا دوماً سم الاخوّة المزيفة،" اخوّة الفلاح والإقطاعي "على اشلاء الكرد وكردستان...

وعندما وقفنا على جوهر نظريات وأساليب المنظمات السياسية الكردية بين الامس واليوم، ورأينا كيف أنهم يذودون عن الحدود المصطنعة التي رسمها أعداؤنا المصاصين لدمائنا وكيف أنهم ووفقاً لمصالحهم الخاصة وإستناداً على فكرة« الأممية »والتبعية البغيضة يخدعون البسطاء من الناس ويخفون عن أنظارهم قرب إنهيار صروح التقاليد الفاضلة والشيم الكردية الرفيعة بموانع هزيلة من الأضاليل والأباطيل...

نعم... إن تعرية هذه الحقائق وكذلك ضروب الآلام والحرمان التي نعاني منها والتي قد أمطنا اللثام عن الكثير منها في الصفحات السابقة، أتت بهذه الحركة إلى الوجود. وهي سالكة سبيلها تحت راية« كاڑيك » مستندة في غاياتها وآمالها علي مبادئ الآيديولوجية القومية الأصيلة، ضاربة جذورها في أعماق تاريخ المسكنة والهوان التي أُلحقت بنا.

نحن الذين يخلصون الحب لهذا الشعب العزيز والوطن المفدى، سعداء بأن نكشف عن الوجه الطاهر لهذه الفكرة... إننا نطرق ابواب بيوت هذا الشعب واحداً واحداً ونتباحث معهم فرداً فرداً...

نوقظ كل كردي مخلص بأيادينا المطهرة بفكرتنا...

نؤدي بعين الاخلاص والوفاء لكل مواطن حر شريف في كردستان... لنضحي بكل ما نملك في سبيل شعبنا و وطننا...

إنه عهد قطعناه وقرار قاطع إتخذناه... إن هذه المعركة التي أضرمنا أوارها مع أعدائنا الألداء في كردستان هي معركة فاصلة... إنها ليست رداً سلبياً ولا موقفا تخاذلياً كمواقف الذين يتحمسون فينتظرون برهة ثم يتقاعسون ويلهثون لهثة الموتورين الخجلى...

إنها ليست تهديداً صامتاً للتمويه أو للتوصل إلى علاجات سطحية أو بسط يد الخيانة لإستجداء أكف الحكام الغاصبين أو الوقوع في الحيرة تحت رداء العمالة وطبع جبين الشعب الكردي بطابع العبودية والذيلية أو توجيه الصفعات الموجعة إلى عيون كل كردي مخلص غيور...

كلا !انها حركة ثورية... حركة كل كردي مخلص متيقظ وثاب مجهز بزاد الفكرة القومية الكردية الرائدة

...حركة تهدف إلى قصم ظهور وسحق رؤوس الخونة وكل من يقف بوجه حرية الكرد وإستقلال كردستان...
إنها حركة لإسقاط عروش وقصور وقواعد المستعمرين والغاصبين الذين ينهبون ويسلبون خيرات كردستان...
إنها حركة لتهديم أكواخ هؤلاء الحقراء العابثين الذين يضرمون نيران الطائفية ويطعمّون شجرة الاخوّة الوطنية ببراعم التبعية للأجانب راقصين على أشلاء الكرد وكردستان وهم يطبلون ويزمرون للنزعة الاقليمية المقيتة...
إنها حركة للقضاء على دابر العبودية وإسترجاع الكرامة القومية المداسة...
ولإستئصال شأفة الأفكار الأممية وقطع شرايين كل فكرة دخيلة على الآيديولوجية الكردية الأصيلة...
ولوضع الحجر الأساس للسعادة والرفعة، لرقي وتقدم الكرد وكردستان تحت ظل كيان سياسي عقائدي حر مستقل...
ولإستعادة العهود المجيدة التي عاشها آباؤنا وأجدادنا، أبطال التاريخ...
إنها حركة يعتبر أصحابها أنفسهم أحراراً ساعة موتهم في سبيل الكرد وكردستان...
فبشرى لشعبنا الكردي وهنيئاً لوطننا كردستان والموت للإستعمار والغاصبين وسائر الأعداء في كل زمان ومكان...
لقد تحرك موكب كاڤيك الطلائعي لإنارة الطريق...
بالإعتماد على النفس وبفضل من الله الواحد الرحيم...

إنتهى

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

حقيقة كاژيك

رد على القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

من منشورات القيادة المركزية لكاژيك

2671 كردي - 1971 ميلادي

حقيقة كاڑيك

نشرت مجلة "الثورة العربية " وهي مجلة داخلية ينشرها المكتب الثقافي التابع ل"القيادة القومية "في حزب" البعث العربي الاشتراكي "تعليقا حول كاڑيك في عددها التاسع المصادف ايار 1969 احتوى جملة من الاغلاط والاتهامات. ننشر التعليق بالنص لنرد عليه ردا موجزا اننا اذ نفند فيما يلي كل ما ورد في البيان المذكور بحجج قاطعة ودلائل مقنعة، يهمنا بالدرجة الاولى ان نوجه انظار جماهير الشعب العربي الجار الى حقيقة كاڑيك ليس الا. وها هو التعليق.

"حول القضية الكردية

الكاڑيك

(ك.ڑ.ي.ك) اربعة احرف ترمي الى (جمعية احياء وحدة كردستان) ولها روابط مع الدوائر الايرانية. انها حركة شعوبية لها طابع فاشستي مغرق في الرجعية تدعو الى الانفصال صراحة... ليس لها نظرية مستمدة .قامت في الاطراف النائية من المنطقة الكردية وظهرت في الفترة الاخيرة من عمر الحركة الكردية. قاومها جماعة الملا مصطفى في البدء بعنف بالرغم من انها نشأت من القرى الموالية له... ليس للحركة مواقف سياسية بارزة... لذلك انحصرت في مناطق نشؤوها ولم تلاق تأييدا كبيرا. لذلك كان انتشارها بطيئا... ان السبب في ذلك يعود الى مولد نشؤها المتأخر وبسبب من منطلقاتها الرجعية ولولا التأخر الاجتماعي لما كتب لهذه الحركة ان ترى النور.

ان حركة الكاڑيك- لا تستحق كثيرا من الحديث لهزالها الفكري والتنظيمي ولكونها لا تشكل مواقف فاعلة ضد او مع الحركة الكردية. ويكفي ان نقف منها موقف المنتظر لحين حدوث تطورات اخرى. لقد تشكك الملا كثيرا في البدأ بهذه الحركة لذلك قاومها ثم عاد ووقف منها موقفا سلميا بغية امتصاصها وقد ظهر بين هذه المنظمة عناصر تدعو الى التحالف السريع مع اسرائيل وربط القضية الكردية بالصهيونية... وهي تبث مفاهيم سامة ضد حركة التحرر العربي وضد الاسلام."

«انتهى»

1- الاسباب الموجبة للتعليق المذكور

قبل ان نلج خضم الموضوع لابد لنا ان نشير الى حقيقة هامة وهي اننا نعتقد ان مسؤولية هذه المغالطات والاتهامات والافتراءات لا تقع بالدرجة الاولى على قيادة حزب البعث التي نشرت التعليق المذكور، ورغم انها بادرت بنشرها مسرعة. ذلك لان كاڑيك لم ينشر اي شئ باللغة العربية الى تاريخ صدور البيان المذكور .كما وان كتاب" الكاڑيكنامه "وهو الكتاب الذي يحتوي على الخطوط العريضة لفلسفة تنظيمنا لم يترجم الى اللغة العربية الى يومنا هذا. لذا فان كل ما ورد في التعليق المذكور حصل عليه البعثيون عن طريق الجواسيس الكرد والمرتزقة الاثمين الذين تعودوا العيش على حساب السحت الحرام. فهؤلاء يختلقون الاخبار ويفترون على الناس الكذب وهم يتنافسون فيما بينهم في تقديم التقارير الملفقة. فمن المعلوم ان تنظيمنا

يعمل في جو من السرية والكتمان. لا لاننا نحب العمل السري بل لان ظروف الارهاب والبطش في المنطقة اجبرتنا على ذلك. فقد هيأت صفة تنظيمنا هذه فرصة ثمينة لخصومنا واعدائنا ان يختلقوا لنا الافتراءات تلو الافتراءات وهم يحسبون انهم يفلتون من قيد الحساب. الا ان تنظيمنا واقف بالمرصاد لكل خائن عميل ولكل حادث حديث. اما بقدر ما يخص البيان المذكور فان ردنا سيكون ردا هادئا بناءً يعمد الى تصحيح الاخطاء ليس الآ، آخذين بنظر الاعتبار الظروف الموضوعية الدقيقة التي يمر بها شعبنا .

2- حول الاغلاط الفاضحة

يقول البيان ان الكاژيك (ك.ژ.ي.ك)اربعة حروف ترمي الى (جمعية احياء وحدة كردستان). من هنا يتضح ان الجواسيس الكرد لم يكونوا حتى على علم كاف باسم التنظيم وقد جهلوا لغتهم الى حد لم يتمكنوا حتى ترجمة اسم التنظيم بصورة صحيحة. فكلمة كاژيك ليست مركبة من اربعة احرف كما ورد في التعليق، بل من خمسة احرف وهي (ك.ا.ژ.ي.ك) وهي الاحرف الاولى من الكلمات الخمس التي تشكل اسم التنظيم، (كۆمەڵەی ئازادی و ژیانەوە و یەکێتی ی کورد) اي (عصبة حرية واحياء ووحدة الكرد) لا (جمعية احياء وحدة كردستان) كما ورد في التعليق. فمن فاتحة التعليق يظهر مدى" عمق "محتواه ايضا. ولننتقل الان الى الرد على ما جاء فيه:

3- روابط كاژيك بالدوائر الايرانية

ان من السهل جدا على ذوي الضمائر الميتة ان يتهموا خصومهم السياسيين باتهامات شتى، ولكننا نتحدى كل من يأتي بدليل مادي مقنع مهما كان بسيطا يثبت بذلك كون تنظيم كاژيك ذا صلة ذيلية او علاقة تبعية باية دائرة اجنبية، غربية او شرقية او محايدة، لا بالدوائر الايرانية فقط. فتنظيم كاژيك هو اول تنظيم كردي رفع شعار" كردستان لا يحررها الا الكرد انفسهم "بصراحة وشجاعة لا وجود لها في الاحزاب البرجوازية المترددة. فقد ورد في كتاب" الكاژيكنامة "بالنص مايلي:

(ان الشعب الكردي يحرر نفسه بنفسه عن طريق اعتناق ايديولوجية قومية خالصة. لذا فان كاژيك يعتمد على الشعب الكردي فقط ولا يؤمن باية قوة اجنبية. فالذي يقول ان تحرير الشعب الكردي يتم على ايادٍ اجنبية، يعتبر في نظر كاژيك اما ساذجا او عدوا لدودا للشعب، اذ من المعلوم ان الاجنبي الذي يؤسس "كيانا كرديا "بامكانه ان يسحب ذلك الكيان متى ما اراد ذلك بسهولة) .

فاين هذه النظرة المبدئية الى القوى الاجنبية من الارتباط بدوائرها؟

ولنأتي الان الى موقفنا من ايران بالذات كدولة.

من المعلوم ان ايران تغتصب جزأ من الوطن الكردي وان موقف كاژيك من المغتصبين، كل المغتصبين، هو موقف ثابت لا يتزعزع. لقد ورد في الكاژيكنامة بالنص:

(ينظر كاژيك الى غاصبي كردستان كافة نظرة واحدة ويعتبر كردستان ملكا للشعب الكردي، فكردستان يجب ان تحكم من قبل الكرد انفسهم. لذا فان كاژيك لا يؤمن بتلك الاخوة الكاذبة التي عن طريقها تسلب ثروات كردستان هباءً ويحرم شعبها من ابسط الحقوق الانسانية. وعليه فان كاژيك يعتبر كل حكم غير كردي على كردستان حكما لا شرعيا) .

هذا هو الموقف النظري من الغاصبين وايران من جملتهم. اما الموقف العملي لكاژيك من حكومة ايران فيتضح

من قراءة مذكرة قدمها تنظيمنا بتاريخ 13 ايار 1964 الى الزعيم الجنرال مصطفى البارزاني بصفته قائدا عاما للقوات الكردية المسلحة. حللت المذكرة القوى الموجودة في الشرق الاوسط من خلال علاقاتها المباشرة وغير المباشرة بالثورة الكردية. كما حللت موقف حكومة ايران الموالية للاستعمار والمعادية للعرب - لقد جاء في المذكرة بالنص: (ايران وهي ككل دولة اخرى تخاف من ظهور دولة قوية على حدودها ولا سيما اذا كانت دولة عربية برئاسة عبد الناصر وهي تخاف بالدرجة الاولى من ضياع منطقة خوزستان الغنية بالنفط التي ستكون هدف دعايات عبدالناصر الوحدوية بلا شك، وهي لموالاتها للغرب تخاف من سياسة عبدالناصر الخارجية من جهة ودعاياته الاشتراكية المحرضة للقوى اليسارية في ايران من جهة اخرى ...) ثم جاء في المذكرة ما يعلل الموقف الحيادي الموقوت لحكومة ايران من الثورة الكردية ...(ولكننا يجب ان نعلم ان ايران لن تفعل ذلك حبا بنا. فهي الدولة الثانية التي اغتصبت قسما كبيرا من وطننا الغالي وهي تعلم بان نجاح حركتنا سينعش امال اخوتنا في التحرر والانعتاق من نير عبوديتها ولذلك فليس تساهلها معنا في بعض الامور الا محاولة منها لاشغال حكومة العراق واضعافها لكي تمهد الطريق بذلك للعناصر الموالية للغرب كي تستولي على الحكم وحينذاك سوف نرى ايران تمد يدها للحكومة الجديدة وتتفق معها على ضربنا.)

هذا ما ورد بالنص في المذكرة. وقد طبعت المذكرة مع مذكرات اخرى باللغة العربية في النصف الثاني من عام 1969 تحت عنوان (بين كاڑيك والبارزاني) ووزعت على كافة الصحف والمجلات والاحزاب العربية في حينها. فبامكان ذوي العلاقة ان يعودوا اليها متى شاؤوا.

من هذا يظهر موقفنا بجلاء من الطبقة الحاكمة الايرانية. الا اننا نجد في ايران كغيرها من البلدان جماعات واحزاب معارضة، فتنظيمنا كتنظيم سياسي طليعي لا يمكن له ان يترك تلك الاحزاب والفئات المعارضة بل يحاول ان يستفيد منها حسب الامكان. ففي ايران يعيش ما يقرب من 4 ملايين من ابناء شعبنا الكردي وان تنظيمنا الذي يمثل مصالح الشعب الكردي لابد وانه يفكر في مصير هؤلاء بالطرق التي يراها صالحة ومناسبة. ان العمل من اجل الشعب الكردي ليس هو اتباع اسلوب التهريج والسب البذئ، بل هو العمل الهادئ الكتوم الذي يتم بخطوات متزنة مدروسة. ان كاڑيك ان امهل يوما فانه لا يهمل مطلقا. والعاقل تكفيه اشارة.

4- كاڑيك بين الشعوبية والفاشية والرجعية

ورد في التعليق ان كاڑيك (حركة شعوبية لها طابع فاشستي مغرق في الرجعية).

الظاهر ان كُتّاب التعليق لم يعرفوا شيئا عن الشعوبية بل انهم سمعوا بها فقط. ولولا ذلك لما جمعوا بين الشعوبية والفاشية معا. فالشعوبية (ومفردها شعوبي) لها مفهوم محدد. هي حركة ظهرت في مدة معينة. لقد كان الشعوبي يدين بدين الاسلام ويتضلع في اللغة العربية وثقافتها ولكنه ينكر تفوق العرب على سائر الشعوب (راجع المنجد في الادب والعلوم - معجم لاعلام الشرق والعرب - تاليف فرديناند توتل - بيروت 1956 ص 289) في حين ان نفس البيان يزعم ان كاڑيك يبث مفاهيم سامة ضد الاسلام. فكيف يمكن اذن الجمع بين اتهامين متناقضين. هذا ومن المضحك جدا الجمع بين الشعوبية والفاشية ايضا. فالفاشية حركة نشأت في ايطاليا ولا علاقة لها بالشعوبية مطلقا.

اما الرجعية فلا يمكن ان يتهم بها كاڑيك، لان كاڑيك يحارب الاستعمار بجميع اشكاله وصوره ويسعى الى

تحرير الشعب الكردي من نير الاستعباد. وهو يحارب النظامين الاقطاعي والرأسمالي ويناضل من اجل بناء مجتمع اشتراكي على اساس ان الشعب الكردي له خصائصه ومميزاته القومية الخاصة، مستعينا في البلوغ الى ذلك باساليب ثورية. ويؤمن كاڤيك بحق كل شعب في الاستقلال وتقرير المصير. كل هذه الاشياء مثبتة في الكاڤيكنامة بصراحة ووضوح. فاين اذن موقف الفاشية والرجعية في هذه المبادئ التقدمية؟ والحقيقة اننا لا نتعجب من ذلك لان خصومنا السياسيين في كردستان وبصفة خاصة ممثلي حركة البرجوازيين الصغار عندما يرون ان تنظيمنا يأتي اعمالا لا يمكنهم ان ياتوا بها، لابد وانهم يتهموننا بالرجعية والفاشية .لقد كان الاولى بحزب البعث ان يدرك هذه الحقيقة. فكم من مرة اتهم حزب البعث نفسه بالفاشية والرجعية لا من قبل اعداء العرب وغير العرب بل من قبل العرب انفسهم ايضا. اننا نترك ما قاله العرب غير القوميين عن البعثيين ونأتي فقط الى ما قاله المرحوم جمال عبد الناصر عن البعث. نعم ناصر الذي كان يؤمن بالوحدة والحرية والاشتراكية كالبعثيين. لقد قال ناصر في 22-7-1963 في خطاب له « لن نتعاون مع حزب البعث الفاشستي. »اننا كأناس عقائديين شرفاء في احكامنا حتى على البعثيين الذين كتبوا هذا البيان ضدنا لابد لنا ان نقول الحقيقة :ان ناصرا رغم نضاله المديد الشديد من اجل العروبة كان يخاف من البعثيين ويحسب لهم حسابا دقيقا لان البعثيين كانوا يشكلون القوة الوحيدة التي كان بإمكانها ان تنافس ناصر في ميدان العروبة. ولو كان البعثيون مستعدين للتعاون معه على اساس حل حزبهم لكانوا (ديمقراطيين حقيقيين) لا (فاشست) ! وهكذا الحال معنا. فخصومنا السياسيون والمرتزقة وغيرهم لابد وانهم ينعتوننا بهذه النعوت، لاننا اناس لا نعرف للذيلية والمساومة والانتهازية معنى. فإذن ماذا يبقى لخصومنا واعدائنا ان يفعلوا. اننا نمر بهذه التهم مر الكرام لاننا نعلم ان خصومنا لن يقولوا هنا شيئا حسنا. فان مدحونا مرة يجب ان نختبر مواقفنا عند ذاك من جديد ولابد لنا ان نعلم اننا قد ارتكبنا خطئا في اعمالنا دفع بالعدو الى امتداحنا لقاء ذلك الخطأ الذي كان ولا شك في صالحه.

5- كاڤيك والانفصالية

ورد في التعليق ان كاڤيك (يدعو الى الانفصال صراحة) .ان الانفصالية تهمة قديمة اتهم بها العرب قبلنا من قبل الترك الطورانيين في العهد العثماني، كلما طالب العرب ببعض الحقوق القومية الاولية. اما الانفصالية بالنسبة الى الكرد فتعني ان يسعى الشعب الكردي الى فصل وطنه كردستان عن الدول التي ألحق بها قسرا وان يشكل دولة مستقلة بنفسه. فمن المعلوم ان كل شعب يملك ارضا معينة ولغة خاصة وتاريخا مشتركا له الحق في ان يقرر مصيره بنفسه. فحزب البعث نفسه اعترف بان الشعب الكردي شعب يعاني من مشكلة التجزئة كالشعب العربي والفيتنامي والكوري وله حق تقرير المصير كبقية الشعوب (راجع مثلا المقال الافتتاحي لجريدة الثورة العدد 400 - بغداد 17 كانون الاول 1969 وكذلك نفس الصحيفة في 22-12-1969) .هذا ومن المعلوم ان هذا الحق لا يعترف به حزب البعث فقط بل الاحزاب الشيوعية العربية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العراقي ايضا. وكذلك بعض الاحزاب الاشتراكية العربية وفي مقدمتها حركة القوميين العرب التي تطورت الى حركة الاشتراكيين العرب واخيرا الى حزب العمل العربي (راجع العدد الاول من مجلة "العمل" الناطقة باسم حزب العمل العربي) .تبقى اذن قضية واحدة وهي متى يجب ان يستعمل الشعب الكردي هذا الحق. فمن الواضح ان الظروف الحالية التي يعيشها الشعب الكردي في كافة اجزاء كردستان (بإستثناء العراق والاتحاد السوڤياتي) خلقت وضعا يندى له جبين الانسانية. فحكومة سوريا تريد

تعريب منطقة كردستان حسب خطة (الحزام العربي) وحكومة ايران تريد ان تصهر الشعب الكردي في البوتقة الفارسية بحجة ان الكرد من العنصر الايراني وحكومة تركيا تسعى الى ابادة الشعب الكردي بقوة السلاح والتهجير وكل الوسائل البربرية الممكنة. فإذن هل الشعب الكردي اليوم في وضع يؤهله لاستعمال هذا الحق؟ كلا. !ان هذه الحقيقة المرة يعرفها الاعداء والاصدقاء على حد سواء. اذن فقيام دولة كردية مستقلة امر مستحيل في الظروف الحالية وان تنظيمنا كاڑيك وهو طليعة الشعب وعلى رأسه مفكرون سياسيون لابد وقد ادركوا هذه الحقيقة وهي ان شعبنا لا يمكن ان يستعمل حق تقرير مصيره اليوم. لذا فان تنظيمنا يعمل جاهدا وباساليبه الخاصة كي يهئ الشعب الكردي لتلك المرحلة التاريخية الحاسمة التي يصبح فيها قادرا على استعمال حقه بصورة عملية ورغم انف هذا او ذاك. ذلك هو حكم التاريخ فعجلة التاريخ لا تدور حسب رغبة فلان او علان بل حسب قواعد منطقية ثابتة وسنن خالدة لن تجد لها تبديلا.

6- نظرية كاڑيك الفلسفية

ورد في التعليق ان كاڑيك (ليس لها نظرية مستمدة) .ان كاتب التعليق لم يبين ماذا يعني بـ (النظرية المستمدة) .الا اننا نطمئنه بان لكاڑيك فلسفة ثابتة ونظريات علمية مستمدة من واقع المجتمع الكردي والمجتمعات الانسانية الاخرى. ان المطلع على كتاب (الكاڑيكنامه) وسائر المنشورات التنظيمية، التثقيفية منها وغير التثقيفية، يجد نفسه امام حقيقة لا سبيل الى نكرانها وهي ان كاڑيك هو خلاصة الفكر الكردي الحديث ومحصلة العبر المستمدة عن التجارب التي عاشها كل الاحزاب الكردستانية منصهرة في قالب علمي ثوري.

فتنظيم كاڑيك هو التنظيم الكردي الوحيد الذي بنى نطاق عمله على اساس مجموع الامة الكردية، لا على اساس الاقاليم، معتبرا الامة الكردية مجتمعا حضاريا واحدا. فهو من هذه الناحية تنظيم قومي.

تطور المجتمعات البشرية بغض النظر عن ابعادها الحياتية او درجاتها الزمانية او شدتها المكانية .فالقومية حركة تنشأ بنشوء الامة ولا تزول الا بزوال تلك الامة رغم انها تاخذ اشكالا متباينة واطارات مختلفة تبعا لدرجات وحدود مراحل التطور الاجتماعي. فالقومية هي كالطاقة لا تفنى ولا تستحدث ولكنها تتحول من نوع الى آخر وتتوزع على اطارات مختلفة فالقومية في المرحلة الاقطاعية لها شكلها وشدتها وفي المرحلة البرجوازية لها شكلها وشدتها وفي المرحلة الاشتراكية لها شكلها وشدتها وهكذا. اي انها ليست حركة مرحلية تظهر بظهور البرجوازية وتزول بزوالها كما يزعم الماركسيون. والامثلة التي تدعم ذلك كثيرة. فالشاعر الكردي المعروف احمدي خاني (1650-1706) صاحب الاثر الخالد (مه م و زين) او (روميو وجوليت الشعب الكردي) قبل 227 عاما دعا شعبه الكردي الى الانتفاضة والنهوض والا تحاد تحت راية قائد واحد ليتخلص من نير الاستعباد التركي الايراني. لقد عبر خاني عن الروح القومية والنظرة القومية في عهد كانت كردستان تعيش عهد الاقطاع لا البرجوازية. والشاعر الفارسي الشهير الفردوسي صاحب الشاهنامه المعروفة دعا امته قبل اكثر من الف سنة الى صد الهجمات الطورانية واخذ يثير همم شعبه ويقص عليهم مآثر الايرانيين وشجاعتهم ومواهبهم الفنية. وعمر ابن الخطاب الذي كان ينصح قادة جيشه برعاية اهل البادية لانهم (اصل العرب ومادة الاسلام) لم يكن ليعبر الا عن عاطفته القومية والمجتمع العربي لم يكن في المرحلة البرجوازية انذاك.

ان القومية كانت وستبقى موجودة عند كل الامم منذ نشؤها مادامت الامة امة. الا ان ظروفا ملائمة تتهيأ في المرحلة البرجوازية للاستفادة من الحركات القومية بصورة اوسع. هذا و قد استغلت الطبقات البرجوازية

الاوروبية الحركات القومية في اوروبا استغلالا بشعا، مما ادى الى تكوين تلك النظرية القائلة بان الحركات القومية في جوهرها ما هي الا مظهر من مظاهر المجتمع البرجوازي في حين ان كل الحركات الاخرى استغلت وتستغل ايضا فيما اذا فسحت للمستغلين المجال. فالحركات البروليتارية واحزابها الماركسية يمكن ان تستغل ايضا من قبل بعض الدول استغلالا بشعا، لا الحركات القومية فقط.

ولما كانت القومية طاقة طبيعية تولد ظاهرة حركية لا مرحلية، لذا فان كل مقاومة ضد انسياب تلك الطاقة تؤدي الى نتائج غير طبيعية. وهذا يعني ان لكل شعب الحق في ان يطور تلك الطاقة على وجهها الطبيعي وليس لاحد الحق في ان يقف ضدها او يعاكسها. ومن هنا يعترف كاڤيك بحق كل امة في تقرير نوع الحياة التي تريد ان تعيشها شريطة ان تجري تلك الحياة في مجاريها الطبيعية.

ولكي تستغل تلك الطاقة الحركية استغلالا ايجابيا بناءً يجب ان تتطور تطورا منسجما ومعنى التطور المنسجم هو ان المجتمع الذي يشكل وسطا لتطوير تلك الطاقة وتحريكها يجب ان يكون منسجما ايضا .فالمجتمعات الطبقية لا يمكن ان تطور الطاقة القومية تطورا منسجما بفعل الفوارق الاجتماعية العاملة فيها. لذا فلا يمكن التكلم عن التطور الطبيعي للقومية الا بموازاة التكلم عن التطور الاجتماعي الطبيعي. اي خلق المجتمع المنسجم. وبعبارة اخرى ازالة الفوارق اللا طبيعية الكائنة في المجتمع. لذا فان كاڤيك لا يعترف الا بالفوارق الطبيعية كالعقلية والجسمية. اما الفروق اللا طبيعية كالعائلية والطبقية وغيرها فهي فروق يجب ازالتها ليكون التطور القومي تطورا طبيعيا منسجما. ومن هذا يظهر ان كاڤيك تنظيم اشتراكي .ولكن اشتراكية كاڤيك تختلف عن الاشتراكية الماركسية والاشتراكية الخيالية. فالماركسيون يعتقدون ان العالم مؤلف من طبقات اجتماعية مختلفة وان الطبقة الواحدة في مجتمع ما لها نفس المصالح التي لنفس الطبقة في مجتمع آخر. لذا فانهم يأخذون الكل كنقطة انطلاق لانهم يرون في الكل انسجاما ومن ثم يتوجهون نحو الجزأ. اي انهم يبدأون بما يسمونها " البروليتاريا العالمية. "وهذا خطأ بنظر كاڤيك .لان كاڤيك يأخذ الجزأ كنقطة انطلاق ومن ثم يتوجه نحو الكل. لانه يجد في الجزأ انسجاما مكانيا نسبيا .فمثلا لكي نخدم قضية الاشتراكية العالمية يجب ان نبدأ من الاشتراكية الكردية ومن الشعب الكردي (اي من الجزأ) ثم نتوجه الى العالم والاشتراكية العالمية ككل. ذلك لان المجتمعات الانسانية ليست مجتمعات تعيش ظروفا مادية ومعنوية متجانسة لنأخذها كجزأ مطلق وككل نسبي في آن واحد. بل تعيش في درجات متباينة من الطاقات المادية والمعنوية. وكنتيجة لهذا فان كاڤيك لا يؤمن بان مصالح العامل الامريكي هي نفس مصالح العامل الكردي. فمصالح العامل في بلد استعماري ليست مطابقة لمصالح العامل في بلد مستَعمَر. نعم ان العامل الفرنسي مستغل من قبل البرجوازية الفرنسية ولكن ذلك الاستغلال، كما وكيفا، ليس هو نفس استغلال عامل عربي يعيش في المملكة العربية السعودية من قبل البرجوازية العربية او شركات النفط الاوروبية العاملة هناك، لان فرنسا والسعودية ليستا بدرجة واحدة من التطور الاجتماعي. ثم ان اصلاح الكل لا يتم الا عن طريق اصلاح الاجزاء لان البدأ بالكل دون الانطلاق من الجزأ امر مستحيل. وهناك مثال واضح بسيط على ذلك. اذ ماذا يمكن للشعب الكردي ان يقدمه من الخدمات الى العالم المستعبد ان بقي هو مستَعبدا كالآن. لذا فان الاصلاح (وهنا حرب التحرير) يجب ان يبدأ من الجزأ ثم يسير نحو الكل. ومن هنا لنا اختلاف مع الشيوعيين في نقطة الانطلاق. فنقطة انطلاق كاڤيك هي نقطة جزئية ونقطة انطلاق الشيوعيين هي نقطة كلية. ولما كانت نقطة الانطلاق الشيوعي نقطة كلية فلا تؤخذ الميزات الخاصة للاجزاء بنظر الاعتبار دائما. ونعني بها الخصائص القومية التي هي خصائص تعتبر جزئية فتهمل في سبيل خصائص

امية تعتبر كلية. ثم ان الخصائص الجزئية (القومية) بنظر كاژيك هي التي تحدد نوع الاشتراكية التي يجب ان تسود فضاء الجزأ (وهنا الشعب) .لذا فان كاژيك لا يقبل ان تؤخذ نصوص من كتب كتبها اناس عاشوا في القرن الماضي، لمجتمعات تختلف عن مجتمعنا الكردي وتستعمل كوصفات الاطباء او كآيات بينات لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها. بل يجب ان يكون التطور الاجتماعي موازيا لواقع المجتمع الكردي من حيث هو مجتمع كردي لا امريكي او الماني او روسي. فالمجتمع الكردي الفلاحي يعاني تناقضا وهو بحاجة الى الانسجام. الا ان الاقطاعية لا تسمح بالوصول الى ذلك الانسجام. لذا فان النظام الاقطاعي يجب ان يزول ليحل محله الانسجام الاشتراكي. ولما كانت البرجوازية الكردية رغم وجودها الكمي لا يشكل قوة كيفية يحسب لها حسابا فلا حاجة والحالة هذه الى السماح بعدم الانسجام ان يسود المجتمع الكردي مرة اخرى ثم القضاء عليه ثانية كما تطلب الماركسية ذاك. بل يجب السيطرة عليها منذ الان ويمكن السيطرة عليها في الواقع وذلك بتخطي المرحلة البرجوازية. لكن البرجوازية مرحلة لا يمكن تخطيها في بعض المجتمعات بسهولة كالمجتمع الامريكي الصناعي الذي تشكل فيه البرجوازية طبقة قوية جدا لا يمكن ازالتها بسهولة.

ان قلب المجتمع الكردي من وضعه الحالي الى مجتمع قومي كامل، اي مجتمع لا طبقي لا يمكن ان يحدث من تلقاء نفسه لان هذا التحويل يحتاج الى ظروف مساعدة تتم فيها عملية الانسجام. فعملية القلب يجب ان تعمل على ازالة الاوضاع غير المنسجمة التي خلقتها القوى المضادة للمجتمع الكردي المنسجم وان تلك القوى لا يمكن ازالتها الا عن طريق قوى مضادة منسجمة اي الثورة. والثورة بمعناها الواسع هي السعي نحو الانسجام اي الحل الجذري للتناقضات التي يعاني منها المجتمع. ومن هنا نعلم ان كاژيك تنظيم ثوري في اسلوبه بخلاف الاشتراكيين الخياليين. فعليه ان كاژيك تنظيم قومي في شكله واشتراكي في جوهره وثوري في اسلوبه. وقد جمع كاژيك في شعاره الثنائي " كوردستان بۆ كورد" (كردستان للاكراد) و " يەكسانى بۆ گەل" (المساواة للشعب) قوميته واشتراكيته اي شكله وجوهره في آن واحد.

ولما كان كاژيك قد اختار المجتمع الكردي كنقطة لانطلاقه الجزئي فقد درس تاريخ هذا المجتمع عن كثب فوجد ان هذا المجتمع كانت تعوزه في كافة مراحل تطوره حركة فلسفية اصيلة. حركة تنبع عن اعماق واقع المجتمع نفسه. اي ان الفراغات الحياتية للمجتمع كانت دوما بحاجة الى ايديولوجية اصيلة تطابق ابعادها .ولما كانت الفراغات الحياتية للمجتمعات الانسانية لابد وان تملأ بايديولوجية معينة مهما كان نوعها ولا يمكن ان تبقى فارغة فاها، لان الطبيعة هي ضد الفراغ. فقد ملئت تلك الابعاد بايديولوجيات دخيلة غريبة عن المجتمع الكردي. لذا لم يتمكن الشعب الكردي ان يبدأ بانطلاقاته الثورية. وهكذا فسر كاژيك سر فشل كل الحركات والانتفاضات المسلحة في كردستان. فالحركة الثورية كانت تأخذ زادها اما من ايديولوجية غير اصيلة او من شخص معين يقود الحركة. لذا فانها كانت تفشل لعدم اصالة الايديولوجية او تموت بموت الزعيم الذي كان يقودها. ومن هنا تتضح ضرورة وجود ايديولوجية اصيلة لتنشأ منها حركة اصيلة. حركة لا تموت بموت الزعماء والقادة لانها لا تستمد غذاءها الروحي من الاشخاص بل من عقيدة اصيلة محددة مدروسة منظمة. هذه الايديولوجية هي مدرسة كاژيك الفكرية.

وقد اظهر كاژيك كيف ان الافكار الدخيلة التي ملئت الفراغ العقائدي الكردي قد ادت في كل مرة الى الاخفاق في كافة المجالات واثرت بذلك على نفسية الشعب الكري تاثيرا سيئا. فترى الكردي بسيطا ساذجا ينخدع بهذا وذاك ويتشبث بكل حشيش ويُستغل استغلالا بشعا دوما. كما وان فشله المستمر في الوصول الى

غاياته بسبب عدم تمسكه بعقيدة اصيلة خلق عنده نوعا من عدم الثقة بالنفس واليأس المقيت. وعلى العكس من ذلك ترى رفيق الفكر الكاڑيكي مؤمنا بنفسه دوما لانه يؤمن بانتصار عقيدته. فلا النصر المرحلي يجعله يغتر بنصره لانه يعلم ان الانتصار لا حدود له. كما و ان الفشل الموقوت لا يدخل اليأس في قلبه، لانه يعتبر الفشل سر النجاح. فرفيق الفكر الكاڑيكي انسان متفائل، هادئ، رزين، متزن، صابر، صامد، يتعلم من اخطائه ويعلم الاخرين بتواضع تام. ذلك هو الجلال الكاڑيكي باجلى معانيه وصوره.

7- حول نشوء كاڑيك ومواقفه السياسية

جاء في التعليق« :قامت (اي حركة كاڑيك) في الاطراف النائية من المنطقة الكردية وظهرت في الفترة الاخيرة من عمر الحركة الكردية. قاومها جماعة الملا في المبدأ بعنف بالرغم من انها نشأت من القوى الموالية له... ليس للحركة مواقف سياسية بارزة... لذلك انحصرت في مناطق نشؤها ولم تلاق تأييدا كبيرا .لذلك كان انتشارها بطيئا... ان السبب في ذلك يعود الى مولد نشؤها المتاخر وبسبب من منطلقاتها الرجعية ولولا التأخر الاجتماعي لما كتب لهذه الحركة ان ترى النور» .

اننا نطمئن كتاب البيان والجواسيس الكرد الذين اوصلوا هذه الاخبار، اولئك الذين تخلو صفوف كاڑيك منهم والحمد لله بفضل تنظيمه السليم ان حركة كاڑيك لم تقم في الاطراف النائية من المنطقة الكردية رغم وجود مؤيدين ومؤازرين لها في الاطراف النائية وغير النائية. الظاهر ان كاتب البيان لم يكن على علم بنشوء الحركات الفكرية التي تنبع منها منظمات ثورية بحكم الضرورة. ان الحركات الفكرية لا تظهر الى الوجود حسب رغبة فلان او علان والحزب السياسي الثوري الذي هو تنظيم يعكس فكرة ثورية معينة ليس حانوتا يفتحه الانسان متى ما اراد. فالحركات الفكرية تحتاج في تكوينها الى ظروف تاريخية معينة وتطورات اجتماعية خاصة تعمل على خلق الفكرة اولا كما وان هنالك حاجة ماسة الى عوامل فعالة اي الى اشخاص كفوئين لهم مؤهلات خاصة ليصبوا تلك الظروف والتطورات في قوالب فكرية وسرعان ما تتغلغل الفكرة بين الناس تصبح حركة وقوة. وهكذا الامر مع كاڑيك. فمولد كاڑيك لم يكن متاخرا ولا متقدما. بل كان مطابقا لزمانه ومكانه. ان الاساس الفكري لحركة كاڑيك يرجع الى عام 1956 وذلك عندما سأم بعض الشباب الثائر من الاتجاه القومي البرجوازي والاتجاه اللاقومي الاممي فشعر بفراغ عقائدي واخذ يبحث عن الفكرة التي يملأ بها ذلك الفراغ.

ان الاحداث التي تلت 14 تموز 1958 وفشل الديمقراطية القاسمية والاممية الشيوعية في حل القضية الكردية. اضف الى ذلك فشل البرجوازية الكردية الصغيرة المتمثلة في الاحزاب البارتية في ملئ الفراغ الفكري عند الشعب الكردي ساهمت كلها في بلورة الفكر الكاڑيكي الى حد كبير.

فظهرت الى الوجود معايير جديدة لقياس الحركات الكردية التحررية تنبع من واقع الشعب نفسه وترتكز على مرتكزات عقائدية اصيلة لا على الساس العواطف والاهواء. وقد حدثت اتصالات واجتماعات ومداولات طويلة الامد الى ان تقرر في اجتماع عقد مساء يوم 14 نيسان 1959 تاسيس تنظيم قومي اشتراكي ثوري يحمل اسم كاڑيك. هذا وقد حدثت عدة محاورات ومناقشات لوضع اطار خاص لفلسفة كاڑيك وقد استمرت تلك المحاورات والمناقشات اكثر من سنتين الى ان صدر كتاب (الكاڑيكنامه) في اواسط تموز 1961 وهو يحمل الخطوط العريضة لفلسفة التنظيم. ومن هذا يتضح ان قيام كاڑيك لم يكن وليد رغبة هذا او ذاك .كما وان مولدها لم يكن بتاثير عوامل عاطفية وقتية كالاحزاب التي تقام وتحل دون ان تترك للشعب الا

اسماءها. بل ان كاڑيك هو حركة اصيلة مدروسة تطابق حاجات المجتمع الكردي وواقعه. لقد جاء في البيان ان ليس لحركة كاڑيك « مواقف سياسية بارزة... لذلك انحصرت في مناطق نشؤوها ولم تلاق تاييدا كبيرا .لذلك كان انتشارها بطيئا. ان السبب في ذلك يعود الى مولد نشؤوها المتاخر... الخ» .

لا ندري ماذا يعني البيان بالمواقف السياسية البارزة. لنفرض جدلا ان كاڑيك ليست له مواقف سياسية بارزة. الا ان المواقف السياسية البارزة لحزب ما لا تشكل سببا في الانتشار السريع للحزب. فحزب البعث كانت له مواقف سياسية بارزة يوم 14 تموز 1958 وقبله في سوريا عند اعلان الجمهورية العربية المتحدة في 22 شباط 1958 ولكن الظروف التي خلقها الارهاب القاسمي والملابسات التي حدثت في اعقاب ثورة الشواف، قلصت حزب البعث وحركته الى حد كبير. لان الناس بصورة عامة، ما عدا العقائديون منهم، في كل الازمان ومن بين كافة شعوب العالم، يبحثون عن حزب او حركة لا يجلب لهم المتاعب والمشاكل والمآسي وكلما كان الانتماء الى حزب ما مقرونا بتضحيات اكثر كلما ابتعد الناس عنه. وهكذا الامر مع كاڑيك. فان هضم الفلسفة الكاڑيكية ليس امرا سهلا ميسورا. كما وان العمل في صفوف كاڑيك يتطلب تضحيات كبيرة ليس في مقدور كل فرد ان يقدمها. وبالرغم من ذلك فان حركة كاڑيك في توسع مستمر. ومن الجدير بالذكر ان كل تقدير لقوة كاڑيك من قبل اللاكاڑيكيين تقدير خاطئ حتما لان كاڑيك لا يسعى الى جمع الاعداد وضم الكميات الى الكميات بل ينظر الى الكمية من خلال كيفيتها. فهنالك اعمال يؤديها شخص ما ليس بامكان المئات ان يقوموا بها. ان كاڑيك يخلق ويربي اناسا عقائديين. لذا فهو يبحث عن اناس من نوع خاص ومن طينة خاصة. اناس بامكانهم ان يحملوا رسالة كاڑيك ويدافعوا عنها عن رضى. ان كاڑيك هو قوة المستقبل ليس في كردستان وحسب بل وفي الشرق الاوسط باسره. ان المواقف السياسية البارزة لكاڑيك هي وقوفها ونضالها ضد كل الافكار اللا قومية الدخيلة ومع الثورة الكردية منذ قيامها بكل ما في نكران الذات والاباء من معنى. ان تكوين الاتجاه الحديث في حركة القومية الكردية يرجع فضله الى كاڑيك والى كاڑيك فقط.

8- كاڑيك والحركة الكردية

جاء في التعليق « ان حركة الكاڑيك لا تستحق كثيرا من الحديث لهزالها الفكري والتنظيمي ولكونها لا تشكل مواقف فاعلة ضد او مع الحركة الكردية» .

ان الذي لم يطلع على فكرة كاڑيك وفلسفته لا يحق له ان يتهم كاڑيك بالهزال الفكري والتنظيمي، اللهم الا اذا كان جاهلا او مغرضا. فالمنصف المطلع على كتاب الكاڑيكنامة وكذلك الكراسات والبيانات التي اصدرها تنظيمنا ومن جملتها هذا الكراس بالذات لا يسعه الا ان يعترف بان تنظيمنا هو التنظيم الوحيد الذي تمكن ان يخلق في كردستان فكرة قومية اشتراكية ثورية على اساس علمي قويم. فكيف يمكن لاحد خارج تنظيمنا ان يحكم على قوة او ضعف كاڑيك مع العلم ان تنظيمنا تنظيم سري للغاية ونحن لا نؤمن بالتهريج والتظاهر والثرثرة وجمع التواقيع لان اسرار التنظيم تكشف عن طريق المصابين بهذه الامراض النفسية كما ورد في نظامنا الداخلي بصراحة.

اما عن موقف كاڑيك من الحركة الكردية، فقد وقف كاڑيك منذ البداية - كما قلنا - مع الثورة الكردية .والا اذا لم يكن كاڑيك قوة معترفة بها في كردستان فكيف يذكر البيان نفسه بان البارزاني هو قائد الثورة كان يهتم بحركة كاڑيك. اننا لسنا تنظيم التفاخر والفخفخة الفارغة بل اننا نعمل بصمود وصبر

وكتمان في سبيل قضية شعبنا والشعوب المستعبدة الاخرى والا فبامكاننا ان نثبت خدماتنا للثورة والحركة الكردية بدلائل عديدة.

9- كاڑيك والبارزاني

يقول التعليق: « لقد تشكك الملا كثيرا في البدأ بهذه الحركة لذلك قاومها ثم عاد ووقف منها موقفا سلميا بغية امتصاصها» .

ان علاقات كاڑيك باي شخص معين يحددها موقف ذلك الشخص من الحركة الكردية التحررية وطليعتها كاڑيك. فالبارزاني زعيم كردي ثائر افنى زهرة شبابه في خدمة القضية الكردية، سالكا فيها درب النضال المسلح. فكاڑيك كتنظيم عقائدي ثوري لابد له ان يتعاون مع البارزاني لما فيه خير شعبنا الكردي. نعم لقد وقف البارزاني بادئ الامر موقف الشك والريبة منا وله الحق في ذلك. ان البارزاني الذي قضى اعواما طويلة في الكفاح المرير وجرب من الناس ما جرب، له الحق في ان يتشكك حتى بنفسه. ان الزعيم الذي لا يشك ولا يظن، لا يمكن له ان يقود حركة سياسية او عسكرية. لقد ظهر للبارزاني خلال سنوات الثورة الكردية ان كاڑيك لا يعاضده طمعا في المال والمناصب. ان كاڑيك هو ذلك الجندي المجهول الذي دافع عن البارزاني والحركة التي يقودها في احلك الظروف وسيبقى مدافعا امينا عنهما مادام البارزاني يعمل من اجل القضية الكردية. فعلاقات كاڑيك بالزعيم البارزاني هي علاقات نضالية. ففي عام 1964 وعندما انشق الحزب الديمقراطي الكردستاني على نفسه واخذ المنشقون يتهمون البارزاني بشتى التهم الملفقة اصدر تنظيمنا بيانه التاريخي « حول الخلافات الاخيرة بين البارزاني وقادة البارتي وكيفية معالجتها »واوضح للملأ بالنص: (ان البارزاني ليس بالذين تُشترى ضمائرهم ولو كان كذلك لباع نفسه لنوري السعيد الذي كان مستعدا ان يهبه الملايين من اجل ذلك وكل الذين يعرفونه يعلمون انه شخص زاهد متعفف لا يأبه لحطام الدنيا) وقد ظهر مع الايام صدق تنبؤاتنا وصحة مواقفنا. ان ما يقوم به البارزاني هو جزأ لا يتجزأ من اهداف كاڑيك فكيف يمكن لكاڑيك ان يبقى غير متحالف مع البارزاني؟ اننا نعتبر البارزاني اخا كبيرا لنا نبجله ونحترمه ونعاضده ما دام يرفع السلاح من اجل قضية شعبنا.

10- كاڑيك واسرائيل والصهيونية

يقول التعليق: "وقد ظهر بين هذه المنظمة عناصر تدعو الى التحالف السريع مع اسرائيل وربط القضية الكردية بالصهيونية. من هم هؤلاء العناصر ومتى واين دعوا الى"التحالف السريع" مع اسرائيل و "ربط " القضية الكردية بالصهيونية. هذا افتراء محض. والحقيقة ان تنظيم كاڑيك وهو تنظيم يمثل شعبا مضطهدا مستعبدا لا يسعه الا ان يدعو كافة الشعوب المضطهدة في العالم الي الاتحاد والتضامن. وبقدر ما يتعلق الامر بقضية فلسطين فان تنظيمنا يؤيد كافة الحقوق المشروعة لشعبها وفي مقدمتها حق تقرير المصير غير المشروط. هذا في الاطار العام. اما في الاطار الخاص فان تنظيمنا يرغب ان تحل القضية الفلسطينية لصالح شعبها وذلك بقيادة الجبهات الاشتراكية الثورية التي تؤمن بحق تقرير المصير للشعب الكردي .فالصهيونية حركة دينية لها غايات واتجاهات سياسية معلومة والقضية الكردية هي قضية شعب مستعبد له وطن مجزأ دون ارادته. فهل يعقل ان يجمع الانسان بين قضيتين لا التقاء لهما ولا رابط يجمع بينهما .لقد تعودت الدول والطبقات الحاكمة العربية التي فشلت مرارا في محاولاتها لحل قضية فلسطين ان تجعل من تلك القضية قميص عثمان لاتهام كل فئة معارضة. اننا نعلن باسم تنظيمنا كاڑيك ان قضية الشعب

الفلسطيني اي قضية هؤلاء المساكين الذين يعيشون منذ 23 عاما في الخيام وتحت ظروف يندى لها جبين الانسانية لا تحل عن طريق الشتائم والسبات الرخيصة او اتهام هذا او ذاك او القاء خطب وتصريحات رنانة باوداج منتفخة، بل تحل بجهود جبارة وتضحيات جسيمة يقدمها الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني وجبهاته الثورية. ان خيانات زعماء العرب وقادتهم القدامى وضيق نظر قادتهم البرجوازيين الجدد كما وان التحاسد والانانية اللتين تسيطران علي المنظمات العربية، اضف الى ذلك انتهازية الدول العظمى لعبت كلها دورا كبيرا في تعقيد قضية فلسطين. وان زعماء العرب انفسهم يتحملون القسط الاكبر من الذنوب. اننا لا نريد ان نطيل البحث هنا لاننا لسنا اوصياء على الشعب الفلسطيني المنكوب. لكننا نؤكد على نقطة هامة وهي ان ما تطبقه حكومة سوريا بحق الشعب الكردي من حيث اجلائه عن وطنه عن طريق تطبيق ما يسمى بالحزام العربي، هو نفس ما تقوم به اسرائيل تجاه عرب فلسطين سواء بسواء. اقرأوا ما كتبه الوزير البعثي السوري محمد طلب هلال في كتابه « دراسات عن محافظة الجزيرة » وتأكدوا من صدق ما نقول ثم اتهمونا بهذه التهم الباطلة. ان جماهير الشعب الكردي وطليعتها كاڤيك تطالب قيادة البعث ان تأخذ ظروف شعبنا الكردي في تركيا بنظر الاعتبار، فصداقة حزب البعث مع الطبقة الحاكمة التركية هو خنجر في قلب شعبنا الكردي. ان التحالف مع ممثلي شعبنا الكردي بصدق واخلاص هو افضل بلا شك من التحالف مع دولة فاشية مرتبطة بعدة احلاف استعمارية معادية للعروبة.

11- كاڤيك وحركة التحرر العربي

جاء في التعليق ان حركة كاڤيك «تبث مفاهيم سامة ضد حركة التحرر العربي» .

اذا كانت حركة "التحرر العربي" تعني ابادة الشعب الكردي وضرب قراه ومدنه بقنابل النابالم او تهجيره من ارضه وتطبيق ما يسمى بالحزام العربي بحقه، فان كاڤيك يقف ضد هذا النوع من" التحرر "بكل ما اوتي من حول وطول. اما اذا كانت حركة التحرر العربي ترنوا الى جمع شمل العرب على اختلاف ديارهم وامصارهم في وحدة شاملة تحت ظل نظام قومي اشتراكي ثوري يكفل للعامل والفلاح والمثقف العربي خبزه وحريته وكرامته فاننا نبارك تلك الحركة ونؤيدها بكل جوارحنا. اننا نؤيد كل حركة عربية تحررية لا تتم على حسابنا. فبعد الانفصال الذي حدث بين سوريا ومصر في 28 ايلول 1961 نشر تنظيمنا مقالا باللغة الكردية تحت عنوان (كاڤيك والوحدة العربية) في شهر تشرين الثاني عام 1961 وقد ترجم المقال عام 1969 من قبل منظمة كاڤيك في اوروبا الى العربية وطبع في كراس خاص في اواخر عام 1969 تحت عنوان سلسلة الوثائق الكاڤيكية باللغة العربية رقم 3 وقد وزع الكراس في حينه على كافة الصحف والمجلات والاحزاب العربية. لقد دافع كاڤيك في ذلك المقال عن الوحدة العربية رغم اننا لم نطبل لها لانها تمت على حساب اضطهاد ابناء شعبنا في سوريا. وبالرغم من ذلك فقد فضح ذلك المقال موقف المعارضين للوحدة من ديمقراطيين واستعماريين. لقد جاء في الصفحتين 7 و 8 من بالنص ما يلي« :ولكن يتعين علينا ان نؤكد ثانية حقيقة هامة وهي يجب ان لا يفهم هذا ان هدفنا نحن الكاڤيكيين من مقاومة الوحدة العربية هو نفس ما يهدف اليه الشيوعيون والپارتيون. كلا والف كلا. نحن نعتبر الوحدة العربية هدفا قوميا اصيلا له جذوره العتيدة في القدم، حيث ضحى الاف الوطنيين العرب الاشاوس بالنفس والنفيس من اجل البلوغ اليه. فمنهم من استشهد في ساحات البذل والفداء واخرون غيرهم حرموا من نيل شرف الاستشهاد فماتوا في منتصف الطريق وهم يحملون مرارة الخيبة والام الكمد والفشل الى مثواهم الاخير. وقد خاض

زعماء العرب غمار نضال شديد مديد ضد المستعمرين الترك والانجليز والايطاليين والفرنسيين والرجعيين المحليين فابلوا فيه بلاء حسنا. فعليه ولا شك في ان هذه الوحدة نابعة من اعماق حاجات المجتمع العربي وقرارة وجدان العروبة. ذلك لان العرب امة لها وطنها وتاريخها ولغتها» .

اما عن الوحدة العربية فيقول المقال في الصفحة 8 بالنص:

« ... هذا وفي حالة عدم قيام تلك الوحدة على حساب الشعب الكردي ستصبح قضية الوحدة العربية شأنا من شؤون العرب وحدهم وسوف لا يبقى لنا اي حق في التدخل فيها. »وبعد ان يرد المقال على معارضي الوحدة ردا مفحما يقول في الصفحة 13 ما يلي« :اجل .اننا عندما نقدم هذه الحقائق الى الملأ فانما نقدم بذلك دليلا عمليا ساطعا على اننا ندافع عن الوحدة العربية اكثر من الجهات الاخرى. وليس هذا بغريب .ذلك لاننا اناس نؤمن بالفكرة القومية عقيدة ومبدأ ونعتبر الوحدة الوطنية حقا مشروعا لكل امة مجزأة الاوصال دون تفريق او تمييز... » .

فهل هنالك موقف مشرف اكثر من موقفنا تجاه الوحدة؟ لقد ابدينا برأينا هذا في الوقت الذي كان ابناء شعبنا الكردي في كردستان السورية يعاملون بشكل لا يليق بالانسان. علما باننا بنينا علل عدم تأييدنا الموقوت للوحدة، رغم رفضنا لحجج الشيوعيين والپارتيين والدول العربية العميلة للغرب. اذا كان حزب البعث او اي حزب عربي اخر يريد منا ان نؤيد حركة عربية ما قولا وفعلا فيجب ان لا تتم تلك الحركة العربية قولا وفعلا على حساب شعبنا الكردي. فشعبنا هو كالشعب العربي مجزأ الاوصال له الحق في الحرية والاشتراكية والوحدة الوطنية. والدليل على صدق قولنا هو البيانان اللذان اصدرهما كاڑيك بعد ان اعلن البعث اتفاقية 11 آذار معترفا بحق شعبنا الكردي في الحكم الذاتي. ان البيانين مثبتان في نهاية هذا الكراس. فليقرأ القارئ البيانين ليرى بام عينه كيف ان كاڑيك عاضد موقف حزب البعث ودافع عنه. ان موقفنا من اي حزب او حركة معينة يقررها ذلك الحزب او تلك الحركة. فنحن اناس واقعيون لا نبني مواقفنا السياسية على اساس من العواطف والحساسيات والنظر الى الماضي الا من خلال علاقاته بالحاضر.

12- كاڑيك والاسلام

جاء في التعليق ان حركة كاڑيك « تبث مفاهيم سامة ضد الاسلام.»

لقد ثبت منهاج كاڑيك موقف تنظيمنا تجاه الاديان كافة، فاعتبر الانسان حرا في عقيدته الدينية ودعا الى احترام الاديان على اختلافها. الا ان كاڑيك اكد دوما على نقطة واحدة وهي « الفصل بين الدين والسياسة » ذلك لان شعبنا الكردي له تجارب مريرة مع مستغلي الدين الاسلامي ضد الحركات القومية التحررية. لقد استخدم المستعمرون الترك العثمانيون سلاح الدين ضد كل الحركات الوطنية في كردستان وتمكنوا من اخمادها. فقد كان الدين هو السلاح الوحيد بيد المستعمرين الترك للقضاء على كل الامارات المستقلة في القرن الماضي كامارة السوران والبوتان والبابان والبهدينان. لذا فان كاڑيك يعتبر كل محاولة لدمج الدين بالسياسة امرا مردودا **فالدين في جوهره صلة بين الفرد وخالقه اما السياسة فهي وسيلة لتنظيم صلات الناس ببعضهم. اننا لا نسمح للمتاجرين بالاديان ان ينزلوا بالدين الى مستوى السياسة. بل نعمل من اجل ان تبقى الاديان على علوها وقدسيتها.

13- **الكلمة الاخيرة**

لقد وقف القارئ الكريم، وهو يطالع هذه الصفحات، على حقيقة كاڤيك ولابد انه قد اتضح لديه بان ما قيل ويقال عن تنظيمنا وحركتنا ما هو الا من نسج الخيال ولا يراد به الا النيل من سمعة كاڤيك .فتنظيمنا تنظيم طليعي تقدمي ثوري يؤمن بجماهير الشعب الواعية المنظمة ويستند عليها في البلوغ الى اهدافه. يؤمن بالانسان اينما كان، ويعمل من اجله.

كما وقد ظهر للقارئ ايضا مدى موضوعية اسلوبنا في الرد والنقاش ومدى تمسكنا بالذهنية العلمية في احكامنا وابتعادنا عن العواطف والحساسيات في تقييم مواقف غيرنا من الاحزاب والجماعات حتى اولئك الذين يسلقوننا بالسنة حداد. لاننا نعلم جيدا ان الموضوعية هي التي تمنحنا ملكة الرؤية الواضحة للقضايا والتي لا يمكن بدونها تحديد اي استراتيجية واضحة او تاكتيك مدروس في السياسة.

اننا لم نكتب هذه الصفحات لندافع عن انفسنا، فنحن لسنا بحاجة الى ذلك. لكننا وددنا ان نوضح مواقفنا المشرفة الثابتة من قضايا الشعوب لجماهير الشعب العربي الجار كي تطلع على هذه الحقائق بدورها، ثم تصبح من بعد ذلك حكما وشهيدا.

بيان
كاژيك
حول اتفاقية 11 آذار

واخيرا وفي مساء يوم 11 آذار 1970 انتصرت ارادة الحق على الباطل فاستجاب حزب البعث العربي الاشتراكي لنداء العقل والحكمة والمنطق فتم الاعتراف بواقع وجود الشعب الكردي في العراق وحقه في التمتع بالحكم الذاتي.

لقد اظهرت اتفاقية 11 آذار بوضوح وجلاء ان طريق انتصار شعبنا الكردي وبلوغه الى امانيه وامانه ماهو الا طريق النضال المنظم الدؤوب. كما واظهرت الاتفاقية بما لا يتطرق اليها الشك والجدل ان الثورة التي قادها السيد مصطفى البارزاني والتي ايدها كاژيك منذ اول يوم من نشوبها وساندتها مع الايام كافة القوى الوطنية في كردستان على اختلاف اتجاهاتها واهدافها ما هي الا ثورة اصيلة نابعة من صميم حاجات الامة الكردية وواقعها الحياتي وهي بحكم ذلك تفتح يدها للشد على كل يد مخلصة وفية تمتد اليها .فالقمت تلك الحقيقة الصارخة اعداء ثورتنا حجرا بعد آخر وابانت للملأ زيف ادعاءاتهم ومدى اضاليلهم واباطيلهم.

لقد درس فرع كاژيك بنود الاتفاقية دراسة مستفيضة ولمدة كافية وراقب عن كثب الوضع السياسي العام في الوطن. كما وقد ناقش الفرع جملة من التقارير الواردة اليه من القيادة العامة لتنظيمنا في كردستان بهذا الخصوص. فقرر على ضوءها ما يلي:

1- ان اتفاقية 11 آذار في حد ذاتها مكسب مرحلي عظيم لشعبنا الكردي في زحفه النضالي نحو البلوغ الى اهدافه الاساسية.
2- ان تنفيذ الاتفاقية بصورة كاملة سيكون له تاثير هائل على الوضع السياسي العام لشعبنا الكردي في سائر اجزاء كردستان المغتصبة.

3- ان الخطوة التي خطاها حزب البعث العربي الاشتراكي خطوة جريئة ثورية موضوعية جبارة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الشرق الاوسط المعاصر.

4- ان اتفاقية 11 آذار نصر مبين للامة العربية في كافة اقطارها وامصارها. فتنفيذها بقلوب مفعمة بالود والصفاء سيجعل من شعبنا الكردي المقدام حليفا طبيعيا وفيا للشعب العربي. كما وان كل تسويف او مماطلة او تهاون في تنفيذها سيبلغ افدح الضرر بالعروبة.

هذا ومن الطبيعي ان تتحرك الدوائر الاستعمارية واعداء الامتين وتجار الحروب من عقالها وتعمل في الظلام يدا واحدة لضرب الاتفاقية في الصميم وعرقلة تنفيذها بكل الوسائل الممكنة. فقد وردتنا اخبار من مصادر استعلاماتنا ان بعض الدوائر العدوانية ومن بينها دولة عربية فاشية تدعى العمل من اجل العروبة على خط "عقائدي" ! معلوم قد تحالفت فيما بينها ووزعت الاموال الطائلة على جواسيسها وعملائها لهذا الغرض. فالمؤامرة التي خطط لها الاعداء واسعة جدا وهي تأتي على صور متباينة يجمعها هدف مشترك واحد. منها تحريض العناصر المتاخرة من ابناء الاقليات لتعمل ضد التحالف القائم بين البعث والپارتي. علما بان الاقليات القومية هذه لم تتمتع بحقوقها الا بفضل الثورة الكردية والحكم القائم الان في العراق. ومنها تحريض بعض الاوباش علي الهجوم على مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني في المناطق العربية هجوما مسلحا لاختلاق الاصطدامات الدامية بغية اثارة حفيظة الكرد ثم التصعيد بمضاعفاتها. ومنها اعتماد الكذب والدجل حول وجود" خلافات مستعصية "في صفوف قيادة مجلس الثورة. ومنها اصطناع التوتر بين البعثيين وبعض المنظمات الفلسطينية الفدائية. ومنها تحريض البعثيين على الشيوعيين وبالعكس. ومنها الهجوم على ابار النفط وغيرها وغيرها. اما ما تذاع وتشاع من ارتباكات مالية وازمات اقتصادية حادة في العراق وتهلل لها الصحف الاستعمارية الغربية كما يقوم جواسيسها ومرتزقتها باستغلال ذلك بغية قذف الهلع والفزع في قلوب المواطنين السذج بسبب بعض الاجراءات التي اتخذت لتوفير قسط من نفقات تعمير كردستان فهي جزأ لا يتجزأ من ذلك المخطط الاستعماري المرسوم لبلبلة الافكار وخلخلة وضع الجماهير. ذلك لان العراق ليس هو الدولة الوحيدة التي تصاب بعجز موقوت في ميزانيتها. فالاتحاد السوڤياتي وهو اليوم دولة من الدرجة الاولى في العالم قد اصاب بعد ثورة اكتوبر بازمات مالية خانقة لا حد لها ولا حصر الا انه استطاع بفضل قادته المخلصين لحزبهم وشعبه الصابر الصامد ان يثبت اقدامه وان يبدد احلام اعدائه. كما وان الوضع الاقتصادي في سوريا وايران وتركيا ودول اخرى غيرها ليس باحسن منه في العراق. اضف الى ذلك ان اسعار الحاجيات في الدول الرأسمالية كالمانيا الغربية مثلا في ارتفاع مطرد يوما بعد يوم دون ان تنبس الصحافة الاستعمارية المأجورة ببنت شفة.

اننا نتوجه الى انصار كاژيك ومؤازريه داخل الوطن وخارجه بهذا النداء ندعوهم الى التمسك باليقظة والحذر والعمل الهادئ الرزين من اجل تطبيق بنود اتفاقية 11 آذار بحذافيرها لتفويت الفرصة على الاعداء والغاصبين. ندعوهم الى تسليط الاضواء الكاشفة على الخونة والعملاء. ان كاژيك وهو طليعة حركة القوميين الاشتراكيين الثوريين في كافة اجزاء كردستان يهيب بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ان تسلم تنفيذ الامور الهامة والمراكز الحساسة الى اناس حزبيين اكفاء شرفاء لهم التزامات عقائدية وقدرة المجابهة النضالية وان تبادر فورا الى ابعاد العناصر المشبوهة

والهزيلة والانتهازية التي تحسب نفسها زورا وبهتانا على حساب البعث وهي تعمل في صفوف الاعداء لاعاقة تنفيذ البيان واغراق البلد من جديد في بحر من الدماء. كما وندعو قيادة البعث بكل الحاح ان تتجنب المعارك الجانبية مع الشيوعيين ومؤيديهم والتي لا يستفيد منها سوى الاستعمار في هذه الظروف الحرجة بالذات. هذا ونهيب في الوقت نفسه بقيادة السيد البارزاني ان تكون صلبة تجاه العناصر الانتهازية والعناصر غير الكفوءة التي لم تصعد بنفسها الى مستوى الاحداث.

فالى تطبيق اتفاقية 11 **آذار ندعو كل مواطن شريف عربيا كان ام كرديا لنتفرغ نحن والعرب الى حل مشاكلنا الملحة خارج القطر العراقي ولنعمر وطننا من جديد.**

عاشت الثورة الكردية لتحقيق غايات الامة الكردية بكاملها.

عاش كاژيك الرائد المخلص لقيادة الحركة القومية الاشتراكية الثورية في كافة اجزاء الوطن الكردي.

كاژيك - منظمة اوروبا

1970-6-25

كاژيك 11/ايلول 1970

حول اتفاقية 11 آذار ايضا

بتاريخ 25-6-1970 نشرت منظمتنا بيانا حول اتفاقية 11 آذار تطرقت فيه الى اهمية هذه الاتفاقية فاعتبرتها" في حد ذاتها مكسبا مرحليا عظيما لشعبنا الكردي في زحفه النضالي نحو البلوغ الى اهدافه الاساسية. "كما وثمن البيان دور حزب البعث العربي الاشتراكي فاعتبره" خطوة جريئة ثورية موضوعية "ثم ثبت البيان انعكاسات" التنفيذ الكامل للاتفاقية وتأثيره الهائل على الوضع السياسي العام لشعبنا الكردي في سائر اجزاء كردستان المغتصبة. هذا وقد دافع البيان دفاعا قويا عن موقف الحكومة العراقية ضد القوى الاستعمارية العدوانية والتي تتكتل اليوم اكثر فاكثر لعرقلة تنفيذ الاتفاقية بغية اشعال الحرب من جديد.

لقد اظهر البيان بشكل لا يقبل النقاش والجدل ان كاژيك يستلهم ارائه واحكامه من ايديولوجيته القومية الاشتراكية الثورية ويحدد مواقفه من سائر الاحزاب والكتل والمنظمات والافراد والدول والحركات على اساس المصالح القومية العليا لشعبنا الكردي. فحليف كاژيك وصديقه هو من يحالف شعبنا الكردي بامانة واخلاص واستقامة كما وان عدو كاژيك هو من يعادي شعبنا الكردي بصورة من الصور.

لقد راقب كاژيك تطورات الوضع السياسي العام والخطوات التي خطت على درب تنفيذ الاتفاقية فوجدها تتعثر بعقبات كثيرة تصطنعها القوى السوداء من اجل تفشيل الاتفاقية واضرام نار الحرب في هذه الظروف بغية التمهيد لقلب نظام الحكم بسهولة.

فبقدر ما يتعلق الامر بتنظيمنا نود ان نوضح النقاط الهامة التالية:

1- ان محافظة كركوك محافظة كردية وسيبقى كاژيك وشعبنا الكردي متمسكا بحقه في السيادة على هذا اللواء. ان كل محاولة لتعريب هذا الجزأ من ارض كردستان سواء اكانت عن طريق القوة، ام عن طريق التأثير على بعض المواطنين السذج، ام بالتواطؤ مع الاقلية التركمانية، ستبوء حتما بالفشل الذريع، كما فشلت تلك المحاولات عام 1963 .نعم !توجد في كردستان اقليات آثورية وارمنية وتركمانية. كما توجد في العراق العربي اقليات اخرى كثيرة في مقدمتها الاقلية الفارسية والتي تبلغ اكثر من نصف مليون نسمة. وهذا امر طبيعي جدا. اذ لا تخلو اية بقعة في هذه الدنيا من الاقليات القومية والدينية. هذا وقد نص منهاج كاژيك بصراحة ووضوح على الاعتراف الكامل

بحقوق كافة الاقليات العنصرية في كردستان واعتبر تمثيل تلك العناصر جريمة بحق الشعب الكردي قبل ان يكون جريمة بحق تلك الاقليات. كما وان الاحزاب الكردية الاخرى تعترف ايضا بهذا الحق. لذا فان مشكلة الاقليات مشكلة مصطنعة من قبل الطورانيين وعملاء الغرب بغية ضرب اتفاقية 11 آذار في الصميم. فهنالك محاولات محمومة من قبل حكومة تركيا الغاصبة لجزأ كبير من وطننا الكردي وعضوة السنتو والناتو للتأثير على التركمان. اننا نحذر قيادة البعث من مغبة الثقة بالطورانيين، اعداء الشعبين العربي والكردي. ان حزب البعث العربي الاشتراكي وهو يخوض نضالا عنيدا في كافة اجزاء الوطن العربي ويواجه مؤامرات عديدة هو بامس الحاجة الى صداقة شعبنا الكردي الوفي الشجاع. لقد اختبر عقلاء العرب في الاونة الاخيرة موقف تركيا من قضايا العرب القومية خلال الازمة الاخيرة عندما افسحت المجال لامريكا كي تتدخل تدخلا مسلحا ضد العرب. فما قلناه في كركوك نقوله في خانقين والشيخان ايضا.

2- لقد اعتبر كاژيك اتفاقية 11 آذار والحكم الذاتي المقترن بها "مكسبا مرحليا "لشعبنا الكردي .ذلك لان تنظيمنا كان وسيبقى مؤمنا بان الاهداف الاساسية لامتنا لا يمكن بلوغها عن طريق الحركات التي تقودها الاحزاب البرجوازية المترددة كما ولا يمكن نيلها عن طريق الاحزاب الاممية اللا قومية. فتحقيق الغايات العظمى لشعبنا يتم على ايدي تنظيم قومي اشتراكي ثوري كتنظيمنا، لا يعرف للمساومة والتذبذب والذيلية معنى. الا ان ذلك لا يعني اننا لا نتعاون مع الاحزاب الكردية الاخرى تعاونا مرحليا للتوصل الى بعض المكاسب، كتعاوننا معها منذ بداية الثورة ولحد الآن.

3- اهاب بياننا السابق بقيادة البعث ان تترك المعارك الجانبية مع الشيوعيين ومؤيديهم. نعم !لقد حاربنا الشيوعيون وهجموا علينا شأنهم في ذلك شأن ممثلي البرجوازية الكردية الصغيرة والمتمثلة في الاحزاب البارتية. وقد كانت هجمات الشيوعيين تشتد وتقوى كلما انتقدنا بعض مواقف المعسكر الشرقي من القضية الكردية او من قضايا الشعوب المستعبدة الاخرى. الا اننا كنا ولم نزل نؤمن بان الشيوعيين، بغض النظر عن كل ما حدث وسيحدث في المستقبل، اناس عقائديون قبل كل شئ. فالدخول في ميدان المنافسة معهم يجب ان يأخذ خطا عقائديا سليما والا فسينجم عنه عكس المقصود. سيما وان الكثيرين منهم قد اصبحوا في وضع تمكنوا فيه من ان يفهموا ان الدول الكبرى باسرها لا تبحث الا عن مصالحها القومية.

اضف الى ذلك فانه ليس من المعقول ان يُضطهد الشيوعي ويترك الطوراني الذي يحاول ان يقوض اركان القوميتين العربية والكردية.

4- لقد استقبلنا اتفاقية 11 آذار بترحاب جميل رغم اننا نملك آراءً في بعض موادها ونواقصها. فمثلا ان مشكلة الفيليين الكرد كان يجب ان تتبناها قيادة الثورة الكردية وكان يجب عليها ان تدخلها في الاتفاقية كي يكون لها حكم القانون. اننا نطالب بانهاء مهزلة اضطهاد الفيليين وندعوا الى اعطائهم حق المواطنة. فالكردي كردي سواء اكان عراقيا ام ايرانيا. وقد جاء في اتفاقية 11 آذار ان الجمهورية العراقية هي جمهورية العرب والكرد. فلا داعي اذن لمعاملتهم كاجانب وهم يقطنون العراق منذ مئات السنين.

5- لقد نص الدستور العراقي الصادر مؤخرا ان" العراق جزأ من الامة العربية "دون ان يوضح المقصود بالعراق. فالشعب العربي في العراق جزأ من الامة العربية. اما شعبنا الكردي فهو بدوره جزءا لا يتجزأ من الامة الكردية باعتراف كتاب حزب البعث (راجع مقالات جريدة الثورة) .فلماذا اذن لم ينص الدستور على ذلك؟

6- نعيد الى الانظار مرة اخرى ان كل اتفاقية او بيان او تصريح لا تقترن بالتطبيق العملي الحاسم لا يمكن له ان يلعب دورا هاما. فالدراسة باللغة الكردية لم تطبق لحد الآن وقانون المجمع العلمي الكردي لم يصدر لحد الان. والموظفون الكرد لم يعادوا كلهم الى كردستان. وجامعة السليمانية لا زالت محرومة من الكليات الضرورية. ومحطتا تلفزيون كركوك والموصل لا تبثان برامجهما باللغة الكردية. لقد آن الاوان ان تدخل الاتفاقية الى حيز التطبيق الفعلي لتعود الثقة والطمأنينة الى النفوس.

7- على قيادة البعث ان ارادت ان تطبق الاتفاقية بشكل ناجح ان تطهر اجهزة الدولة وبصفة خاصة المراكز الحساسة منها من العناصر العميلة والانتهازية والرجعية وان تضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه عرقلة تنفيذ الاتفاقية على الوجه الاكمل.

اننا اذ نصدر هذا البيان وقد انقضت اليوم تسعة اعوام من عمر الثورة الكردية، نعاهد الله وشعبنا مرة اخرى ان لا نترك درب النضال الى ان تتحقق الامال الجسام لامتنا الكردية.

كاژيك - منظمة اوروبا

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

سلسلة الوثائق الكاژيكية
باللغة العربية
(2)

بين كاژيك والبارزاني

مذكرات سياسية قدمتها القيادة العامة لتنظيم كاژيك الكردي بازمنة مختلفة الى الجنرال السيد مصطفى البارزاني القائد العام للقوات الكردية المسلحة

طبع على مطابع فرع كاژيك في اوروبا
2581 كردي 1969 ميلادي

مقدمة

سننشر على اوجه الصفحات المقبلة النصوص الكاملة لبعض المذكرات السياسية التي قدمها تنظيمنا المقدام بازمنة مختلفة الى السيد مصطفى البارزاني، القائد العام لقوات فصائل الانصار المسلحة في كردستان (الپێشمەرگە). والقارئ الكريم لابد وانه بعد مطالعته لهذه الوثائق سيقف بنفسه ليس فقط على نوعية التفكير الحصيف والنظرة العلمية الموضوعية التي يتمتع بها تنظيمنا، بل سيجد في تنظيمنا ايضا ناصحا امينا ومرشدا حكيما ومعلما قديرا لكافة المخلصين من ابناء شعبنا الابي. ان تنظيمنا الذي يمتاز باصالة عقيدته وعمق فلسفته وقوة حججه وصواب آرائه تتجلى صفاته المميزة هذه خلال التنبؤات التي اجهر بها فتحققت كلها بحذافيرها. وعلى القارئ الكريم ان يقرأ هذه الصفحات بامعان وليكن من بعد ذلك حكما وشهيدا...

منظمة كاژيك في اوروبا
1969-2-15

حول المشاكل القومية الراهنة

سيادة الاخ الكبير مصطفى البارزاني
تحية قومية صادقة

ان دستور (عارف) الجديد قد اظهر بصورة قاطعة سياسة حكام العراق المقبلة التي تتلخص في الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. فما هو موقف حكام بغداد وبالتالي حكام العربية المتحدة من قضيتنا القومية؟

ان موقف حكام بغداد في الماضي القريب حين كانوا شركاء للبعثيين في الحكم لا يحتاج الى بيان. كما ان دستورهم الجديد الذي اعتبر شعبنا الكردي جزءا من "الامة العربية" (*) خير دليل على موقفهم الحاضر تجاه قوميتنا. لذلك فنحن لن نحتاج الى بحث طويل في موقف هؤلاء الحكام.

هذا بصدد موقف حكام العراق. فماذا بصدد موقف حكام العربية المتحدة وعلى رأسهم عبدالناصر؟

هل ان موقف عبد الناصر من قضيتنا هو موقف" رجل وطني متفهم لقضيتنا"، كما صرح بذلك جلال الطالباني لجريدة " خەبات" (*) بعد عودته من اوروبا؟ وكما صرح قبل ذلك ابراهيم احمد من اذاعة وتلفزيون بغداد في سنة 1958 ؟؟؟(**)

كلا. فان اظهار عبدالناصر بمظهر رجل " متفهم لقضيتنا "يناقض الحقيقة والواقع مناقضة تامة .علاوة على ما في ذلك من خداع للشعب الكردي وحجب الحقائق عنه. ونحن لن نبحث هنا عن الاسباب التي تدفع البارتيين الى هذه المغالطة وانما سنحاول فقط اثبات وجهة نظرنا بما لدينا من الحقائق

وسنحاول دراسة موقف عبدالناصر من خلال تحقيقات مستشاره الصحفي الذي لاشك في اطلاعه الواسع على اراء رئيسه بما لا يقاس به اطلاع جلال الطالباني وامثاله لنرى كيف يصور هيكل موقف عبدالناصر تجاه قضيتنا؟

كتب حسنين هيكل في جريدة" الاهرام "القاهرية بعددها الصادر في 28 حزيران 1963 مقالا تناول فيه (المشكلة الكردية) من وجهة نظر حكامه ونظرا لطابع المقال الذي يوضح موقف عبدالناصر الثابت تجاه مشكلتنا رأينا من الواجب اقتطاف فقراته الهامة فيما يلي لكي نعلق على كل منها تسهيلا للبحث .قال هيكل ما يأتي بالنص:

" ... وبقدر ما يتعلق الامر بموقف الجمهورية العربية المتحدة من القضية فلقد اوضح جمال عبدالناصر لجلال الطالباني رأيه قائلا :احب ان اقول لك اولا انني ضد اي عملية انفصالية في اي وطن عربي، وستقاوم الجمهورية العربية المتحدة اي اتجاه من هذا النوع مهما كانت الظروف... "

فماذا يقصد عبدالناصر بقوله "اي عملية انفصالية في اي وطن عربي"؟ الا يعني ذلك ضمنا ان كردستان الملحقة بالعراق جزء من الوطن العربي في نظر عبدالناصر؟ وهل هذا الموقف يعتبر موقف "رجل متفهم لقضيتنا"؟ او لا تعطيه حجة الانفصالية" سلاحا يحاربنا به متى ما اراد؟

ولكن لنترك هذا جانبا وننتقل الى فقرة اخرى. يقول هيكل بعد ذلك:

"ما دامت الحكومة العراقية تسلم اصلا واساسا بوجود قومية كردية فان القتال المسلح حتى اذا انتهى بالنصر على اي تمرد محلي، لا يجدي لحل مشاكل القوميات "...اننا سنصرف النظر الان عن نعته لثورتنا القومية بـ "تمرد محلي "ولكننا نريد من كل قومي مخلص لقوميته امعان النظر في هذا النص لخطورته" :ما دامت الحكومة العراقية تسلم اصلا واساسا بوجود قومية كردية فان القتال... لا يجدي " .افلا يتضمن ذلك نصيحة حكومة العراق- اية حكومة -كي" لا تسلم اصلا واساسا بوجود قومية كردية"؟ .افلا يعني ذلك بان المشكلة ليست مشكلة قومية خاصة وانما مشكلة مواطنين يعيشون في الوطن العربي؟

نحن نعتقد بان كل من تحرر عقله من الاوهام يجيب على تلك الاسئلة بالايجاب.

هذا هو موقف حكام القاهرة ورجالاتها من قضيتنا. فما سر تمسكهم بـ" الحل السلمي" للقضية؟؟؟

يجيب على ذلك حسنين هيكل في تحقيقه الانف الذكر بجملة اسباب نقتطف منها الفقرة الرابعة:

"ان حركة القومية العربية مشتبكة بالفعل- وقتها -في معركة مسلحة في اليمن وليست هناك ضرورة عاجلة لمعركة اخرى في- شمال الارض العربية -وان الصبر- ولو تكتيكيا -يتيح فرصة لانهاء معركة قديمة قبل فتح جبهة جديدة والا فان الحركة الثورية بهذا الشكل تستنزف قواها في معارك جانبية (على جبهات متعددة)" .

هكذا يظهر لنا بان صبرهم تجاه معركة اخرى في " شمال الارض العربية " اي معركة كردستان، ماهو الا صبر تكتيكي وانهم سوف ينقضون علينا متى ما انهوا معركتهم في " الجنوب العربي. "وهذا هو بالاجمال موقف عبدالناصر " الوطني المتفهم لقضيتنا" .

هذا ومما تجدر الاشارة اليه وملاحظته ان عارف قد اثبت في دستوره انه تلميذ مخلص لعبدالناصر. فهو لم يعترف بـ " الكرد "الا كمواطنين يعيشون في البلاد العربية وبكلمة اخرى انه " لم يسلم اصلا بوجود قومية كردية "كما اوحى اليه حسنين هيكل ومن يقفون ورائه.

فما هي اذن نتيجة وحدة عارف بالنسبة لنا وبالنسبة للقوى السياسية الموجودة في الشرق الاوسط؟؟؟

لاشك ان عبدالناصر سيحاول بكل قوته ان يظهر قضيتنا الى العالم كانها قضية مواطنين وسيسعى في الوقت نفسه لتجريدنا من السلاح لانه يعلم بان من السهل القضاء على شعب اعزل. ولان وجود قوات مسلحة في " شمال الارض العربية "خطر على "القومية العربية "وسوف يتذرع في سبيل ذلك بشتى الحجج المختلفة من انفصالية واستعمارية والحادية الي آخر اسطواناته المعروفة.

هذه هي نتيجة الوحدة بالنسبة لنا كما نعتقد. فما هي نتائجها بالنسبة للقوى الموجودة في الشرق الاوسط. ولكن يجدر بنا قبل ذلك ان نتسائل ما هي القوى الهامة في الشرق الاوسط وما هي انعكاسات هذه الوحدة عليها؟؟؟

القوى الموجودة في الشرق الاوسط وانعكاسات الوحدة عليها:

ان القوى المهمة في منطقتنا هي حسب اهميتها:

1- دول حلف السنتو التي تتكون من:

أ-تركيا وهي دولة من الدرجة الاولى في الشرق الاوسط ولا شك ان ظهور دولة عربية قوية على حدودها سيجعلها دولة من الدرجة الثانية وهي تعلم مع ذلك ان ظهور دولة كهذه ستصطدم معها بسبب لواء الاسكندرونة (*) التي يعتبرها العرب" لواءا عربيا. "هذا فضلا عن سياسة عبدالناصر الخارجية التي لا تروق لحكام تركيا. ومع ذلك فتركيا تعتبر عدوا تقليديا لنا لاغتصابها قسما كبيرا من كردستان وهي تنظر بعين الحذر والشك الى حركتنا.

بـ- ايران وهي ككل دولة اخرى تخاف من ظهور دولة قوية على حدودها ولا سيما اذا كانت دولة عربية برئاسة عبدالناصر وهي تخاف بالدرجة الاولى من ضياع منطقة خوزستان الغنية بالنفط التي ستكون هدف دعايات عبدالناصر الوحدوية بلا شك. وهي لموالاتها للغرب تخاف من سياسة عبدالناصر الخارجية من جهة ودعاياته الاشتراكية المحرضة للقوى اليسارية في ايران من جهة اخرى. لذلك فهي الدولة الوحيدة من بين دول الشرق الاوسط التي ستحاول بكل وسيلة محاربة عبدالناصر. ونحن الكرد يمكننا استغلال هذا الاتجاه في سياسة ايران لفائدتنا. ولكننا يجب ان نعلم ان ايران لن تفعل ذلك حبا بنا. فهي الدولة الثانية التي اغتصبت قسما كبيرا من وطننا الغالي وهي تعلم بان نجاح حركتنا سينعش آمال اخواننا في التحرر والانعتاق من نير عبوديتها ولذلك فليس تساهلها معنا في بعض الامور الا محاولة منها لاشغال حكومة العراق واضعافها لكي تمهد الطريق بذلك للعناصر الموالية للغرب كي تستولي على الحكم وحينذاك سوف نرى ايران تمد يدها للحكومة الجديدة وتتفق معها على ضربنا (*)

ج- الباكستان وهي بعيدة عن حدودنا وليست لها مطامع في وطننا كردستان. لذلك لن نشرح موقفها.

د- الاستعمار الانكليزي وهو يخاف من تعاظم نفوذ عبدالناصر في البلاد العربية بوجه عام وفي العراق بوجه خاص تمشيا مع سياسته التقليدية في" حفظ التوازن "وخوفا على ابار بتروله وضياع نفوذه. وهو العدو الذي طالما حافظ على هذه الحدود المصطنعة بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة. وهو لا يؤمن جانبه لعراقته في الغدر والخيانة لذلك يجب ان نكون منه على حذر اذا ما جمعتنا الظروف معه في جبهة واحدة.

هـ- الولايات المتحدة الامريكية. وهي زعيمة الكتلة الغربية ولها النفوذ الاول في حلف السنتو. وهي وان كانت تتظاهر بتفهمها للتيارات القومية في البلاد العربية لكنها تسير على سياسة " توازن القوى " بين العرب والاسرائيليين الذين لهم نفوذ قوي في الولايات المتحدة وهي تعادي الشيوعية بشكل سافر

وتنافس الاستعمار الانكليزي على مناطق النفوذ وتشجع الفوضى في العراق بامل تهيئة الجو لعمل انقلاب عسكري موال للغرب على الاقل. وكموقفنا من الاستعمار الانكليزي يجب ان نكون على حذر منها ايضا.

وبالاجمال فان حلف السنتو يشكل اكبر قوة في الشرق الاوسط يجب علينا تجنب الاصطدام معها في الوقت الحاضر على الاقل. كي نحصر جهودنا عند القتال في جبهة واحدة ومع ذلك فنحن نستطيع الاستفادة من معاداة هذا الحلف لعبدالناصر شرط ان نكون حذرين متيقظين وشرط ان نتجنب الوقوع في حبائلهم بكل مهارة

2- حكومة البعثيين في سوريا. وهي معروفة بعدائها الشديد للناصر والعارف على حد سواء ولا تكمن قوتها في حكومتها فقط وانما تكمن في منظمات حزبها المنتشرة في اكثر البلاد العربية. وموقفهم تجاه قضيتنا لا يختلف عن موقف غيرهم من ناصريين وقوميين وحدويين وقد اختبرهم شعبنا الكردي عندما كانوا يحكمون العراق ولكنهم من جهة اخرى ينتظرون قتال عارف معنا لينشطوا من عقالهم وليحيكوا الدسائس والمؤامرات لاسترجاع حكمهم وفي هذا انشغال لحكومة عارف واضعاف لخططها وتقوية لموقفنا (*)

3- دولة اسرائيل. وهي تخشى من نفوذ عبدالناصر ومن قيام دولة عربية موحدة ولكنها لا تستطيع الدخول في المعركة بصورة مباشرة الان. ومع ذلك ستستعمل نفوذها في الاوساط الدولية لمحاربة عبدالناصر ووحدته

4- الشيوعيون المحليون. لقد ضربهم البعثيون ضربة كادت تكون المميتة عند استيلائهم على الحكم في العراق وقد تفتتت منظماتهم وقضى على كثير من قادتهم من جراء ذلك. كما ان سمعتهم انهارت نتيجة اعترافات بعض قادتهم الاخرين التي فضحت جبنهم وسلوكهم المشين ولكننا يجب ان نعلم بان منظماتهم في كردستان خرجت من تلك المحنة سالمة بصورة عامة. فلقلد التجأ الكثيرون منهم الى حماية قواتنا الثورية ولقد استعادوا قواهم في الاونة الاخيرة واخذوا يظهرون نشاطهم بشكل صريح. اننا يجب ان نحذر من التحالف معهم لاسباب ثلاث:

أ- ان دراسة فلسفتهم من جهة وتجارب الاحزاب التي تحالفت معهم من جهة اخرى تثبت بما لا يدع مجالا للشك بان تحالف الشيوعيين مع غيرهم ما هو الا خطة تكتيكية يقصدون بها السيطرة على الحركة باجمعها وتوجيهها وجهة تتفق مع اهدافهم.

بـ- ان التحالف معهم معناه معاداة حلف السنتو علنا. الامر الذي يجب اجتنابه ما امكن في الوقت الحاضر على الاقل للاسباب التي شرحناها في الفقرة الاولى.

ج- ان الشيوعيين لا يؤمنون بالنظريات القومية التي يجب ان تكون اساسا لكل حركة قومية. وهم بسبب ذلك لا يخطون سياستهم وفق المصالح القومية وانما وفق المصالح الاممية التي تعتبر (موسكو) مركزا موجها لها. ولا يخفى ان اخذ التوجيه من عاصمة دولة اجنبية يجعل منا ذيلا لها ويرغمنا على ترك مصالحنا فيما اذا تصادمت مع مصالحها. وبهذه المناسبة يجعل منا ذيلا لها ويرغمنا على ترك مصالحنا فيما اذا تصادمت مع مصالحها. وبهذه المناسبة نحب ان نشير الى زيارة خروشوف للقاهرة في هذه الايام بالذات ولا باس هنا ان نقتطف فقرة اخرى من مقال هيكل الانف الذكر لصلتها بموضوعنا في الوقت الحاضر.

يشير هيكل الى الاسباب التي تحتم " الحل السلمي " لقضيتنا فيقول:

"ان صالح العراق يقتضي تحسين العلاقات بين الاتحاد السوڤياتي وبين العراق بعد حوادث 14 رمضان...الخ. "ثم يستأنف هيكل كلامه موضحا: " ومن الناحية الاستراتيجية السياسية فان الصداقة العربية السوڤياتية يجب المحافظة عليها باستمرار وتصفيتها من اي رواسب تعلق بها بسبب الاحتكاكات الحتمية."

افلا يعني ذلك بان عبدالناصر سيحاول في اجتماعه الان مع حكام السوڤيت فيما يحاول تصفية الجو بينهم وبين حكام العراق ومن جهة اخرى الا يحاول عبدالناصر حمل عارف وزمرته على سياسة تهادن الشيوعيين في العراق؟ وفي هذه الحالة- اي في حالة مهادنة حكام العراق للشيوعيين وتخفيف الضغط عليهم -الا يرجعون الى ما كانوا عليه في زمن قاسم من مهاجمة ثورتنا بحجة انها اضعاف لموقف" الحكومة الوطنية " (*) واضرار بـ" الوحدة العراقية"؟.

بلى انه احتمال جدير بالتقدير وان كنا لا نزعم بانه مؤكد الوقوع (*) .ولكننا نؤكد على مزيد من التقارب بين (موسكو) وبين الدول العربية التي يسمونها بـ " المتحررة "في ميادين السياسة الخارجية وبالتالي مزيدا من التقارب بين الشيوعيين المحليين وبين حكام تلك الدول ومن بينهم حكام العراق. غير ان احتمال التضحية بالشيوعيين العراقيين من قبل الحكام السوڤيت احتمال وارد كذلك. ونريد هنا ان نذكركم بنغمة طالما كان الشيوعيون يرددونها اذا ما رأوا الحركات القومية تناقض امالهم واهدافهم وتلك هي نغمة "التضحية بالجزأ في سبيل الكل. "ومصلحة" الكل "في نظر الشيوعيين تعني مصلحة الشيوعية الدولية التي يجب التضحية بالحركات القومية في سبيلها. ولا يخفى ان الحركات القومية تعتبر جزءا من الحركة الشيوعية في نظرهم وفي نظر تلامذتهم. هذه هي دراستنا للوضع السياسي بصورة عامة وهي كما ترون دراسة واقعية لجميع القوى السياسية الموجودة في منطقتنا دون التحيز الى اية واحدة منها الا بقدر ما تقتضيه مصلحتنا القومية قبل كل شئ. ولابد انكم ستلاحظون انتقاداتنا للمعسكرين الشرقي والغربي على حد سواء وسوف تلاحظون كيفية تحديدنا لـ (نقاط الالتقاء التاكتيكية) و (نقاط الاختلاف الاستراتيجية) مع كل واحد منها بشجاعة لا مثيل لها في الاحزاب البرجوازية المترددة.

واجباتنا في هذه المرحلة

بعد هذه الايضاحات الضرورية علينا ان نسأل انفسنا. ما هي واجباتنا التاريخية في هذه الظروف الحاسمة؟

ايجب علينا ان نقف مكتوفي الايدي مستسلمين للقضاء والقدر امام هذا الوضع؟ كلا. ان الواجب يحتم علينا دراسة الموقف في اقرب فرصة ممكنة وتحديده تجاه المفاجئات التي قد تحدث في المستقبل القريب (*) .لذلك فنحن نطالبكم بعقد مؤتمر عام يشترك فيه جميع الشخصيات الحزبية وغير الحزبية من قومية واجتماعية وعسكرية ونحن نقترح وضع الاسئلة التالية امام المؤتمر لتكون اساسا للبحث، فيما اذا وافقتم عليها.

1- ان دستور عارف الجديد لم يعترف بحقوقنا القومية كامة لها ارضها ولغتها وانما اعتبر كردستان جزءا من الوطن العربي وهذا شئ لا جدال فيه. فهل ترضون بهذا الوضع بعد كل هذه التضحيات الجسيمة خلال سنوات ثلاث؟

2- وفي حالة عدم رضاكم عن الدستور، فماذا يجب ان يكون موقفنا؟ هل نعلن الحرب دون مقدمات؟ ام يجب علينا شرح قضيتنا في مذكرات سياسية نرسلها الى جميع القوى السياسية والدولية تمهيدا لاعلان الثورة مرة اخرى؟ ام نكتفي بكتابة المذكرات فقط دون ان تعقبها خطوات ايجابية؟

3- وفي حالة عدم موافقتكم على استئناف القتال، فهل تعتقدون ان العدو لن يهاجمنا بدوره دون سابق انذار. كما فعل في المرة السابقة؟ وما هي اسس هذا الاعتقاد؟ (*)

4- واذا هاجمنا العدو رغم ذلك فهل نحن مستعدون لصده؟) هل تنظيماتنا- مثلا -سليمة وهل ان وحدتنا رصينة؟.)واذا لم تكن كذلك افلا يجب الاستعداد منذ الان لكل طارئ؟

5- ان الدستور قد فتح الباب امام الوحدة ولا سيما مع عبدالناصر. فهل تعتقدون بان الوحدة تسكت عن وجود قوات مسلحة في" شمال الوطن العربي "كما يقولون واذا لم تسكت عن ذلك ورأت فيها ذريعة للهجوم علينا فما هو موقفكم؟

6- لقد قال عبدالناصر بانه يحارب" اية حركة انفصالية في اي جزء من الوطن العربي. "فهل لا يهاجمنا مادام يعتقد بان كردستان جزء من الوطن العربي.

7- لقد قال حسنين هيكل، المستشار الصحفي لعبدالناصر" ما دامت الحكومة العراقية تسلم اصلا واساسا بوجود قومية كردية فان القتال لا يجدي... الخ "فهل معنى ذلك" ان القتال يجدي اذا لم تسلم الحكومة العراقية بوجود قومية كردية كما ورد في دستور عارف الجديد.

8- اذا ارغمنا على القتال او اذا اردنا نحن القتال بارادتنا، فهل ندخل الحرب بنفس الشعارات والاساليب القديمة ام يجب علينا اعادة النظر فيها واذا كان من الواجب تبديل شعاراتنا السياسية، فما هي الشعارات الجديدة التي يجب ان نخوض الحرب من اجلها؟

اننا بصرف النظر عن اجابات المؤتمر سوف نحاول فيما يلي الاجابة عليها بصورة عامة، نظرا لاجابتنا عليها بصورة ضمنية في الصفحات السابقة ولكننا سنعني بالسؤال الثامن عناية خاصة في نهاية هذا الفصل:

أ -اننا نعتقد اعتقادا جازما بان السكوت عن الدستور الجديد اعتراف منا بان (كردستان) جزء من (الوطن العربي) وفي ذلك اهدار لدماء شهدائنا الذين ضحوا بارواحهم الغالية في سبيل الاعتراف بوجودنا كأمة لها ارضها وتاريخها ولغتها ونحن نعتقد باننا مسؤولون امام التاريخ وامام الاجيال القادمة التي لن تستغفر لنا ذلك.

ب -ومن ناحية اخرى، فان سكوتنا وتمسكنا بالسلم لا يجدينا نفعا وذلك لان الذئب لم يحترم في يوم من الايام سكوت الحمل ووداعته وهل من المعقول ان يسكت هؤلاء عن بقاء قواتنا المسلحة (الجيش الثوري الكردستاني) داخل ارض يعتبرونها جزءا من الوطن العربي؟

كلا. فهم ولا شك يحاولون تجريدنا من السلاح حالما ينهون مشاكلهم ومتى ما تم لهم ذلك - لا سمح الله - فان من السهل عليهم تصفية الحساب مع شعبنا نهائيا. ولعل قول الدكتور عبدالرحمن البزاز المنشور في مجلة "روز اليوسف" في 1 تموز 1963 يلقي ضوءا ساطعا على نياتهم الخبيثة .قال البزاز" :لو كنا نسلك سلوك الاخرين لحلت المشكلة الكردية في ايام بنقل الكرد الى الجنوب ونقل العشائر العربية الى الشمال و لكننا لا نؤمن ابدا بالقهر العنصري او العرقي... الخ " .ولعلكم تعلمون ان هذه" السماحة العربية "التي يبديها البزاز بالنسبة لـ" سلوك الاخرين "لم

تكن في تلك الايام من تموز 1963 سماحة من" لا يؤمن بالقهر العنصري او العرقي "كما يدعي .اذ لم تكن سيطرة البعثيين تتعدى المدن الكبيرة يومذاك ومن المعلوم ان المدن المعزولة عن ضواحيها في ظروف ثورية لا تشجع احدا على السكن وان تهجير المدنيين لن يحل المشكلة على" الطريقة البزازية "وان الظروف الدولية لم تكن مؤاتية كذلك. ولكن الامر يختلف اذا ارغمنا على القاء السلاح وارغمت قواتنا الثورية علي التجريد منه. فحينذاك سنرى سلوك البزاز وقومه لن يختلف عن سلوك الاخرين. ان لم يزد عنه ضراوة. اليس في فتكهم الذريع بالاطفال والشيوخ وانتهاكهم الصريح لحرمات الامنين خير دليل على" سماحتهم العربية."

ج -ونظرا للاسباب التي ذكرناها فنحن نطالب القيام بالخطوتين التاليتين دون تاخير:

1- تنظيم امور الثورة العسكرية والادارية والسياسية والاقتصادية التي ارتبكت في الاونة الاخيرة على اسس علمية قوية جديدة وانذار قواتنا المسلحة الثورية لتكون على اهبة الاستعداد ولتكون سلاحا شاهرا في ايدينا مستعدا للاستعمال في اية لحظة نشاء.

2- على ان تصاحب الخطوة الاولى خطوة سياسية بارسال مذكرات سياسية الى الدول الكبرى والمنظمات الدولية- توضح غمط الدستور الجديد لحقوقنا القومية التي اعلننا من اجلها الثورة وتلقي ضوءا على نيات حكام العراق المقبلة تجاه شعبنا مستندة على تصريحات (عارف) السابقة والتي عززها دستوره الجديد. ويجب علينا ان نوضح بصورة خاصة ان (كردستان) الملحقة بالعراق ليست جزءا من "الوطن العربي "واننا حين نطالب بالحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية لا نعني بذلك التنازل عن كلمة (كردستان) التي نعتبرها وطنا لنا لا جزءا من وطن غيرنا. ويجب ان نذكر العالم في مذكراتنا باننا لن نقبل السلم على حساب كرامتنا القومية وان تبعة ما ينجم عن عدم الاقرار بحقوقنا تقع علي عاتق الحكومة العراقية وحدها.

اما بالنسبة لما يشاع من ان هناك ضغطا خارجيا علي الطرفين لا يقاف القتال، فاننا بصرف النظر عن قوة ومصدر ذلك الضغط نؤكد التمسك بحقوقنا القومية دون ان نحني رؤوسنا لاي كان على حساب حقوقنا وكرامتنا.

(يجب تطوير قضيتنا من قضية داخلية الى قضية دولية في حالة استئناف القتال مرة اخرى).

بقيت نقطة اخيرة من الواجب ان نعني بها عناية خاصة وهي اعادة النظر في الاهداف والاساليب السياسية للثورة كي يلائم مرحلتنا الجديدة علينا قبل كل شئ ان نتسائل :لماذا يحاول اعداؤنا ارساء طابع داخلي على حركتنا الثورية؟ ولماذا يصرون على عدم الاعتراف بنا كامة واعتبار (الكرد القاطنين في العراق) مواطنون يعيشون في داخل الوطن العربي؟

ان الامعان في مرامي هذه السياسة يوضح لنا خوف اعدائنا من تطوير مسألتنا الى مشكلة دولية وانتقالها من الصعيد الداخلي الضيق الى الصعيد الدولي الواسع الذي قد يأتي بمضاعفات ومفاجئات لا قبل لهم على دفعها. لذلك فالمصلحة القومية تحتم علينا ان نفسد خططهم بتخطي مرحلتنا السابقة والاعلان عن (تشكيل حكومة ذاتية مؤقتة) باسم (حكومة كردستان الذاتية(*)) ودعوة الحكومة العراقية الى الاعتراف بها خلال ستة اشهر او اقل على شرط ان يعلن كذلك بانه في حالة عدم اعتراف الحكومة العراقية بهذه الخطوة خلال تلك المدة فلقيادة الثورة الحق في دعوة المخلصين من ابناء شعبنا الى تشكيل (جبهة تحرير قومية) تضم جميع المخلصين من ابناء قومنا

وللجبهة ان تنتخب من بين اعضائها (مجلسا لقيادة الثورة) على ان يكون لهذا المجلس الحق في اعلان (حكومة كردية مؤقتة) وانتخابها من بين اعضائها و دعوة جميع الدول للاعتراف بها ويجب ان تبدأ تلك الحكومة فورا بارسال مندوبيها الى الخارج او تفويض الكرد الموجودين في الخارج لتمثيلها وللاتصال بدول العالم والمنظمات الدولية لكسب تأييدها السياسي والمادي.

الخلاصة

هكذا ننتهي من عرض ارائنا بكل تجرد واخلاص ولنا الامل في بحثها ودراستها من قبلكم بما عرف عنكم من نزاهة وبعد نظر. اما نحن فلن نظهر انفسنا كما قلنا وسنظل نخدم قضيتنا القومية بكل صمت وكتمان وندعو الله مخلصين ان يوفقكم في مهمتكم الشريفة السامية.
السلام على من سمع القول فتبع احسنه.

كۆمەڵی ئازادی و ژیانەوە و یەکێتیی کورد
(کاژیك) 13 **ایار** 1964
قيادة كاژيك

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

الموضوع - كلمة حول المفاوضات الجارية الآن (*).

السيد الاخ مصطفى البارزاني المحترم
تحية قومية خالصة
علمنا من بعض المصادر ان مفاوضات ستجري بينكم وبين وفد الحكومة حول تحديد الحقوق القومية للشعب الكردي ونحن بهذه المناسبة نريد ابداء بعض الملاحظات حولها بصفتنا نمثل الجانب القومي في الثورة الكردية القائمة.
لقد نمى الينا بانكم ستقدمون مشروع- محافظة كردستان -وان كنا لا نعلم محتواه نرى من الواجب التاكيد على النقاط التالية:

أ- ان كان المشروع هو نفس المشروع المقدم الى الحكومة اثناء الحكم البعثي في العام المنصرم فنحن نعتبره الحد الادنى الذي يجب عدم التنازل عنه باي شكل مع اننا نؤكد بان طموحنا القومي لن يتحقق بمشروع كهذا الا اننا نعتبره الان خطوة نحو ذلك الطموح الذي لا ينتهي الا باستقلال كردستان نهائيا
ب- نرى من اللازم ان نؤكد ان المحافظة المذكورة يجب ان تشمل الوية (السليمانية وكركوك واربيل والمناطق الكردية الملحقة بلوائي الموصل وديالي) ويجب التأكيد على كردية هذه المناطق بحيث لا يمكن التنازل عن اي جزء منها مطلقا
ج- ان المحافظة الموضوعة البحث لن تعني شيئا دون احتوائها على السلطتين التشريعية والتنفيذية ويجب ان تكون الاخيرة متمتعة بجميع السلطات اللامركزية الادارية ونعني بذلك ان تكون جميع الاجراءات السارية على السلطة التنفيذية من صلاحيات السلطة التشريعية في المحافظة بما فيها التعيين والفصل والنقل... الخ
د- ان خير ضمان لمحافظة تلك الحقوق هو دون شك بقاء القوات المسلحة الكردية تحت اي اسم كان شريطة بقائها تحت قيادة كردية مخلصة.

ملاحظة

لقد نمى الينا ايضا بان بعض العناصر الانهزامية تحاول التقرب اليكم تحت ستار الاخلاص للشعب الكردي للضغط عليكم بغية اقناعكم ببعض الحقوق الادارية الشكلية، كاعمار الشمال وتعيين الاداريين من الكرد والاجراءات الشكلية الاخرى التي لا تعني الا التراجع عن الثورة واهدافها بصورة منظمة. نحن نعتبر هذه المحاولات الدخيلة الانهزامية القذرة اهدارا لدماء شهدائنا الابرار ونكثا للعهود التي قطعتموها لابناء شعبنا ومحاولة دنيئة من جانب هؤلاء للتشكيك باخلاصكم والنيل من سمعتكم وتثبيتا لحجج مناوئيكم .لذا فالواجب القومي يحتم عليكم فضح هذه العناصر وعدم السماع الى حججهم الواهية (كذرف دموع التماسيح على القرى المحروقة والعوائل المشردة... الخ)، هذه الحجج التي كثيرا ما تردد في معسكر الاعداء.

وختاما نرجو لكم التوفيق في مهمتكم الخطيرة من اعماق قلوبنا راجين من الله تعالى ان ينصر ثورتنا الى ما فيه الخير والسؤدد لشعبنا الكردي.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون...

والسلام على من اتبع الهدى.

قيادة كاژيك

1964-8-23

كوردستان بۆ كورد | يەكسانى بۆ گەل
كردستان للكرد | المساواة للشعب

السيد الاخ مصطفى البارزاني القائد العام لقوات الانصار المحترم

تحية قومية صادقة

وبعد لقد قررنا مصارحتكم حول مستقبل العلاقات بين تنظيمنا وبينكم بغية تقوية الروابط بيننا وبينكم بصورة مباشرة وسوف نعرض لكم اقوالنا بصورة نقاط موجزة تسهيلا للبحث وها نحن نحاول فيما يلي ابداء ملاحظاتنا بصورة متسلسلة ومنسقة.

1- ان التاريخ يعلمنا بان وجود الاحزاب القومية ضرورة تاريخية للاقوام كل الاقوام لا لكسب استقلالها ووحدتها فحسب بل للمحافظة على وجودها التاريخي والحياتي ايضا ولذلك نرى كثيرا من القوميات- حتى التي نالت استقلالها -لها احزابها القومية التي لا تتخلى عنها البتة. بل وان بعضا من تلك الاقوام تملك حزبين قوميين او اكثر لظروف خاصة بها (كالامة العربية مثلا) فهل ترون وجود تنظيم قومي كتنظيمنا وفي امة مشتتة كامتنا التي حوربت قوميتها على مر الدهور هل ترون وجود تنظيم قومي كتنظيمنا لا مبرر له بينما تملك الاقوام الاخرى عديدا من الاحزاب القومية؟

لا بد وانكم ستقولون :كلا.

2- ولكن قد يحسب البعض حزب (البارتي) حزبا قوميا وذلك ليس بصحيح بتاتا ونحن لن نحاول هنا تحليل جميع المفاهيم والشعارات اللاقومية التي يؤمن بها البارتي. فلقد فعلنا ذلك وبصورة موجزة في كراسنا (كاڑيكنامه - تموز 1961) ولكننا سنحاول هنا تحليل شعار واحد من شعاراتهم على سبيل المثال:

فمن المعلوم ان البارتيين كثيرا ما يتفاخرون بشعار" النضال المشترك "(*).

وهم يسمون ذلك " كورديەتى ى فراوان = القومية الكردية المتفتحة "وهذا النضال المشترك يعني في اواخر الامر" النضال الطبقي "الذي هو حجر الاساس في نظرية الشيوعيين. ولكن البارتيين لا يملكون صراحة الشيوعيين ولا شجاعتهم لذلك تراهم يحاولون اخفاء نياتهم بشعارات مشوهة مستعارة ولا نعني بذلك اهمال النضال الطبقي بصورة مطلقة وانما نعني ان الحزب الذي يبني حل القضية القومية على" النضال المشترك "لا يسمى حزبا قوميا ولا حق له- ما دام يؤمن بذلك - ان يلتجئ الى الثورة المسلحة بصورة منعزلة وانما عليه ان يكون كالشيوعيين حزبا من جماهير جميع القوميات ليخوض نضاله المشترك ما دام يؤمن بوحدة مشاكل هؤلاء وبالتالي وحدة نضالهم

3- وكنا نعلم فوق ذلك بان" انتماء البارتيين "اليكم واحتمائهم بكم لم يكن الا- تكتيكا - وقتيا لكسب الانصار ولكن الامر لم يكن بهذا الوضوح في ذلك الوقت. فلقد ظن بعض اخواننا سكوتكم على بعض ارائهم وشعاراتهم دليلا على موافقتكم عليها ومشاركتكم لها. غير ان الخلاف

الاول الذي نشأ بينكم وبين جماعة حمزة عبدالله قد وضع حدا لهذا الظن الى حد ما وكنا نأمل في ذلك الوقت ان تطهروا الحزب نهائيا من هذه العناصر اللاقومية بغية تمهيد الطريق لدخول العناصر القومية في الحزب. تلك العناصر التي لم تنظم نفسها بعد في حزب قومي انذاك ولكنكم بدلا من ذلك وقفتم في منتصف الطريق وابقيتم على شركاء حمزة وتلامذته في صفوف الحزب وهم- كما اثبتت الايام -لم يكونوا اكثر قومية من استاذهم وانهمكوا في اغراق الحزب بالمفاهيم الغريبة كالسابق ومحاربة جميع الافكار القومية بشتى الاتهامات الباطلة لعزل العناصر القومية عن الشعب، الامر الذي عجل بدفع القوميين الى تنظيم انفسهم في حزب قومي.

4- ولقد سجن القوميون واضطهدوا كثيرا على يد البارتيين الذين كانوا يغمضون اعينهم عن الشيوعيين والدخلاء بل ان بعضهم تمادى في ذلك وتآمر على حياة بعض القوميين ليتخلصوا منهم. على ان انكشاف مؤامراتهم وفشلها يرجع الى يقظة الـ (پيشمەرگە) بالدرجة الاولى .هؤلاء الجنود الشرفاء الذين كانت قوميتهم تأبى عليهم قتل اخوانهم لمجرد كونهم قوميين ولدينا امثلة كثيرة على ذلك لا مجال لذكرها هنا. على اننا تحملنا كل ذلك الاضطهاد دون ان نلقي تبعته على عاتقكم على الرغم من رئاستكم لهذا الحزب لحد الآن. لاننا كنا على علم بالخلاف الخفي الذي كانت جذوره تتعمق يوما بعد يوم بينكم وبينهم بل وكنا نعلم بان قيادة الحزب - عندما تظن في نفسها القوة - سوف تستغنى عنكم وتعلن عليكم الحرب. ذلك لان تلك القيادة كما قلنا لم تكن الا استمرارا لقيادة حمزة ولان تطهيركم للحزب لم يكن جذريا.

5- وهكذا حدث ما توقعناه، فلقد ثارت قيادة الحزب في وجهكم مدعية بانكم تحاولون "تصفية الثورة "وملصقة بكم كثيرا من التهم الخطيرة التي هيجت اعصاب البسطاء والسذج من الناس بل وتمادوا في دعاياتهم الخبيثة لدرجة تحريض السورانيين على البارزانيين ونعتهم البارزانيين بـ" الدخلاء الاجانب "وترديدهم لتلك النغمات المشبوهة والنعرات الاقليمية الممقوتة التي تثلج صدور الغاصبين والتي فضحت حقيقة" تقدميتهم. "ولقد ساعدهم في كل ذلك خلو الجو من جماعة منظمة موالية لكم تقف لهم بالمرصاد او تنقل للناس وجهة نظركم او تكشف الاسباب الخفية البعيدة لتلك الخلافات على الاقل. ففي هذا الجو المشحون بالدعايات والاكاذيب رأينا من الواجب علينا التصدي لدعاياتهم المضللة وقبر نعراتهم الاقليمية المقيتة وفضح حقيقة تقدميتهم المزيفة

6- وهكذا اصدرنا بياننا التاريخي في 31-3-1964 - حول الخلافات الاخيرة بين البارزاني وقيادة البارتي - والذي كشفنا فيه لاول مرة جذور هذه الخلافات التي تمتد الى زمن بعيد لا تمت الى وقف اطلاق النار بصلة مفندين ادعاءاتهم التي كانت تحاول حصر الخلافات في حادثة وقف اطلاق النار المذكورة ومفضحين اساليب قادتهم الانتهازية (ولقد ارسلنا اليكم نسخة منه في حينه) وكان لذلك البيان وقع كبير في نفوس كثير من المواطنين الشرفاء الذين اخذوا يشكون في اقوالهم الباطلة شيئا فشيئا ولم نكتف بذلك وانما دفعنا اخواننا واصدقائنا في صفوف الانصار الى الالتحاق بكم والالتفاف حول مؤيديكم في الوقت الذي كان كثير من اعضاء اللجنة المركزية (الحالية) يتهربون من المسؤولية-

7- وعندما راينا عجز اللجان التي شكلتموها في الالوية وتفككها التنظيمي وعندما شعرنا بتبدل الظروف السياسية ارسلنا لكم مذكرة سياسية (*) ضافية حول الوضع الراهن انذاك وكانت تتناول النقاط الاتية:

أ- اقترحنا عليكم فيها " عقد مؤتمر حزبي "للخروج من الفوضى السائدة انذاك وتقوية اللجان الجديدة بانتخاب قيادة حزبية جديدة

بـ- واقترحنا فيها ايضا ولاول مرة تشكيل حكومة ذاتية ومجلس لقيادة الثورة في حالة استئناف القتال.

ج- وتنبئنا فيها باتجاه الحكومة نحو الوحدة مع تحليل موقف عبدالناصر تجاه قضيتنا.

د- وتنبئنا فيها بزيادة التقارب بين الحكومة والشيوعيين وها قد اخذ هؤلاء يرددون نغمة "الحكم الوطني "ويثنون على موقف الحكومة التقدمي من الاشتراكية (**)

هـ- وقد تنبئنا بموقف ايران العدائي نحو" الوحدة العربية "ونحو عبدالناصر وها قد اخذ الشاه يهاجم العربية المتحدة وعبدالناصر علنا في الاونة الاخيرة

و- وقد قلنا بان اسرائيل ستهاجم العراق بصورة مركزة بمجرد تقارب الاخير من عبدالناصر بعد ان كانت تهادن العراق في زمن (قاسم) و (البعثيين) وقد حدث ذلك تماما كما قلنا

8- وبعد ذلك عندما عقدتم مؤتمر الحزب السادس باركنا خطواتكم وتمنينا لكم النجاح في عملكم وقد كان موقف اصدقائنا في المؤتمر صلبا تجاه" اللجنة المركزية "المطرودة بعكس بقية اعضاء المؤتمر الذين كانوا من انصار سياسة" التفاهم والترقيع "مما دل على تغلغل المفاهيم اللاقومية التي بثها (حمزة - ابراهيم) في اذهانهم طيلة سيطرتهم على الحزب ولا شك ان هذه المفاهيم اللاقومية هي التي دفعتهم الى انتخاب اشخاص من امثال (حبيب محمد كريم وفؤاد جلال و وغيرهم من الذين لا يختلفون عن ابراهيم احمد في اتجاه تفكيرهم الا كاختلاف) ابراهيم عن استاذه حمزة وكما أن طرد حمزة مع الابقاء على تلامذته وذيوله لم يحل المشكلة في السابق كذلك فان مجرد تطهير الحزب من جماعة (ابراهيم احمد) لن يحل المشكلة مادام تلامذته يسيطرون على الحزب في الوقت الحاضر

9- وعلى الرغم من ذلك فنحن لم نحاول اظهار استنكارنا بانتخاب هؤلاء في حينه خوفا من ان نتهم بعرقلة اعمال الغير او بمهاجمة الناس دون بينة واضحة.

ولذلك لبثنا ننتظر اعمالهم ونجمع المعلومات حول تحركاتهم. ولقد علمنا من مصادر استخباراتنا في صفوف المنشقين بان لديهم- اي لدى القيادة الجديدة -خطة مبيتة لاعادة سيطرة اصدقائهم القدامى على الحزب والقوات المسلحة وتتلخص خطتهم فيما يلي:

أ- نقل العناصر الموالية لكم في القوات المسلحة ولا سيما في المراكز الحساسة وتبديلهم بعناصر موالية لهم ويرافق ذلك نقل واهمال العناصر الحزبية الموالية لكم وتبديلها بعناصر حزبية متسترة من مؤيديهم.

بـ- طرد العناصر القومية في صفوف الانصار والحزب وذلك بتشويه سمعتهم اولا واتهامهم بشتى التهم الباطلة ثانيا تمهيدا لابعادهم بغية اثارة الرأي العام عليهم.

10- لقد اكد لنا مصدرنا السابق بان المنفذين لهذه الخطة هم الاعضاء في اللجنة المركزية الحالية الذين يستغلون موافقتكم على تلك الاجراءات اسوأ استغلال وسيحاولون ما امكنهم الاستعانة بالبارزانيين قبل غيرهم لمطاردة القوميين على الاخص وفي نفس الوقت سيبثون عيونهم وعملائهم بين الناس ليرددوا على مسمعهم نغمة (البارزانيين الدخلاء) المجوجة وليصوروا شخصكم الكريم بصورة من لا يوثق بصداقته وثباته ليتسنى لهم بذلك تشويه سمعتكم من جهة وتطهير الحزب من العناصر المعرقلة لخططهم من جهة اخرى وهذه كما ترون خطة خبيثة جدا

11- وبهذه المناسبة اسمحوا لنا ان نعلن لكم هذه الحقيقة المرة التي قد تكون خافية عليكم الا وهي تأييد اكثرية المنظمات الكردستانية (لاوان" الشبيبة - "قوتابيان" الطلبة - " ماموستايان" المعلمين") للجنة المركزية المطرودة. وهذه حقيقة قد يخفيها عليكم المتملقون من اعضاء اللجنة المركزية الحالية الذين يظهرون لكم الولاء وهم مرتبطون باللجنة المركزية المطرودة بافكارهم. ولذلك فان محاربة القوميين لا ينجم عنها الا تقوية هؤلاء المنشقين الذين لا يزالون يتهمونكم بشتى نعوت الخيانة

12- ولسنا نقصد بذلك عجزنا عن مقارعتهم في شتى الميادين- مع اعترافنا بقلتنا وكثرتهم - فاننا نمتاز عنهم بنوعية عناصرنا الصلبة وكيفية تنظيمنا المحكم وقوة مبادئنا المقنعة وحججنا العلمية الدامغة وقد جاء في القرآن" وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله " وانما كل مانقصده هو تجنب التصادم معكم لا لان هؤلاء يستفيدون منه وحسب بل لاننا نرى في اخواننا البارزانيين نموذجا حيا لجيش منظم مطيع كتوم جدير باحترام كل القوميين الشرفاء.

واخيرا نضع امامكم هذه المقترحات العملية التي يمكن ان تكون اساسا لروابطنا الوثيقة في المستقبل انشاء الله راجين منكم دراستها وابداء ملاحظاتكم حولها بصورة جدية:

أ- من المعلوم ان حكومة (عارف) بل وان اية حكومة عراقية اخرى، لن تعترف بحقنا في الحكم الذاتي الكامل اللهم الا تحت ارغام ظروف قاهرة لا قبل لها بمعاكستها وهذا يعني مؤامرتها في المستقبل على كل حق اعترفت به في الماضي حالما تتبدل الظروف التي ارغمتها على ذلك .لذلك نحن نعتقد بان بقاء (حركة سرية) و (جيش سري منظم) في حالة حصولنا على الحكم الذاتي احتياط صائب تمليه ضرورة المحافظة على المكاسب القومية في الوقت الذي سيكون البارتي حزبا علنيا مكشوفا امام الاعداء بجميع قادته ومنظماته وخططه. واذا اعجبكم هذا الاقتراح فيمكن البدأ بتنفيذه منذ الان وذلك باتخاذ الخطوات اللازمة لهذه الازدواجية في العمل ونستطيع شرح ذلك بالتفصيل فيما اذا اردتم الوقوف على التفاصيل في المستقبل.

بـ- اما في حالة استئناف القتال فاننا نعتقد كما قلنا بان اللجنة المركزية الحالية ستغتنم فرصة انشغالكم بالقتال لمحاربتنا واضطهادنا وهي هي كما تعلمون لا تستطيع ذلك الا باستنادها على اسمكم ونفوذكم.

هذا وفي ظروف القتال يجب ان تكون المصلحة العامة فوق كل اعتبار. لذا وخوفا من تصادمهم معنا نقترح عليكم منحنا قاعدة عسكرية (بنكة) شريطة ان نكون مرتبطين بكم رأسا ولا مانع

لدينا مطلقا ان تعينوا احد اخواننا البارزانيين او اكثر كممثل دائمي لكم في قاعدتنا لاننا نؤمن بنزاهتهم ونبلهم. اما اذا وافقتم على الاقتراح الوارد في الفقرة (أ) فاننا لن نحتاج الى اية قاعدة.

جـ- اما في حالة رفضكم الاقتراح الثاني ايضا فاننا نقترح عليكم الاعتراف بنا على الاقل بشكل من الاشكال.

هذه هي بعض المقترحات الملحة الانية التي اردنا عرضها عليكم بكل صراحة ونحن مستعدون ابدا لخدمة الثورة بكل غال ونفيس في سبيل انتصار قضيتنا العادلة ورفع اسم كردستان عاليا بين الشعوب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

1964-12-7

قيادة كاڤيك

حول الوضع في السليمانية

السيد الاخ الكبير مصطفى البارزاني المحترم
تحية قومية خالصة

ان ما يحدث الان في لواء السليمانية من قبل من يسمون انفسهم بجماعة المكتب السياسي القديم المندسين في صفوف الپێشمەرگە والحزب لها خطورتها التي تؤثر على مستقبل علاقاتنا بكم خاصة وعلى مستقبل الثورة عامة. فلقد اخذ هؤلاء بمساعدة مؤيديهم المتسترين في حزبكم يستولون على المراكز الحساسة في الحزب والپيشمەرگە على السواء واخذوا يتحرشون باخواننا بشتى الصور العلنية والسرية لكي يسيطروا على اللواء بصورة نهائية. لذا سوف نشرح لكم فيما يلي بعض الخطوط العامة لهذه الخطة ونضع امامكم بعض المقترحات كي لا تنجم عنها ما لا يريد كل كردي شريف ان يحدث:

1. في 10-2-1965 صرح احد هؤلاء المتآمرين امام احد اصدقائنا - بقصد استمالته - بان كتلتهم في توسع مستمر وانهم سوف يحاربون كل من يقف في طريقهم بما فيهم البارزاني وان عملهم يتلخص اولا في القضاء على العناصر القومية وذلك بغية الايقاع بينهم وبين الشيوعيين على حد تعبيرهم. ان القوميين قد يتصورون ان الشيوعيين هم الذين اعتدوا على رفاقهم وبهذه الصورة سينشغل القوميون والشيوعيون بقتل بعضهم البعض وهم يسيطرون على الوضع اثناء ذلك وخاصة ان لهم في الپارتي الجديد مؤيدين متسترين. وقد استحلف ذلك المتآمر صديقنا كي لا يبوح بسرهم وينضم اليهم (ونحن نستطيع اثبات ذلك بالدلائل والبراهين لمن شاء).
2. وبعد ذلك باسبوع قام هؤلاء بالاعتداء على معتمدكم الشخصي المعاون شوكت اسماعيل اثناء قيامه بالواجب وصرحوا امامه علنا بانهم سوف يسحقون كل من يقف في طريقهم وطريق المكتب السياسي القديم.
3. ومن ثم اخذوا يفتئون اخواننا ويبحثون عنهم اثناء الليل للاعتداء عليهم وينسجون اشاعات مغرضة حول سلوكهم ولا سيما بعد ان اكتشفت العناصر التي كانت تسطوا على البيوت وتسلب الامنين راحتهم.
4. وقد عرفنا من مصادرنا الخاصة بانهم ذكروا اسماء بعض اخواننا الذين صدرت الاوامر باغتيالهم على حد تعبيرهم - والانكى من ذلك قولهم ان تلك الاوامر قد صدرت منكم.
5. وان ما يجري في السليمانية لا يرجع لعمل هؤلاء وحدهم بل ان للامن اصبعا كبيرا في هذه الحوادث واننا نعلم علم اليقين بان هناك جماعة مأجورة تحاول التقرب الى الپارتيين المنشقين لايهامهم بانهم

مخلصون لهم ولكنهم في حقيقة الامر ينفذون خطة مرسومة من قبل دائرة الامن والاستخبارات العسكرية وذلك لبث الذعر والفوضى بين الناس بغية خلق التذمر والقلق بينهم والقاء الرعب في قلوبهم من جهة ومحاربة العناصر القومية من جهة اخرى. اذ انهم يعلمون ان هؤلاء هم العقبة الكاداء في طريقهم (ونحن نعرف رؤوس هؤلاء الجواسيس المتآمرين وباستطاعتنا مساعدة من يهمه الامر).

ونحن ازاء هذه الحالة لا يسعنا السكوت عن هذه الخطة غير الشريفة ورغم ان باستطاعتنا التصدي لهم بجميع الوسائل الا اننا اصدرنا اوامرنا لجميع اصدقائنا بتجميد نشاطهم خوفا من اراقة الدماء وتوسيع شقة الخلاف بين صفوف الشعب اذ لا يستفيد من ذلك غير العدو المغتصب لذلك فنحن نقترح عليكم اجراء ما يلزم للسيطرة على الموقف والا فنحن لن نسكت طويلا على ما يجري ولن نستطيع السيطرة على اصدقائنا الذين اخذوا يتململون من هذه الاعمال الاستفزازية وعندها لن يستطيع احد توجيه اللوم الينا. لذلك نلتمس منكم مرة ثانية ان تعينوا من يوثق بحياده ونزاهته لكي يتدارك الموقف بحنكته ودرايته ونحن نستطيع كشف جميع من يتصيد في الماء العكر ويضع العراقيل امام الناس لا لشئ، الا لتشويه سمعة القوميين وسائر الشرفاء الذين يؤيدون الثورة. هذا ولكم فائق الاحترامات.

قيادة كاڤيك

1965-2-21

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

كاژيك والوحدة العربية

موقف كاژيك من وحدة شعوب الامة العربية

صدر المقال باللغة الكردية في تشرين الثاني عام 1961

طبع على مطابع فرع كاژيك في أوروپا
2581 كردي - 1969 ميلادي

نحن والوحدة العربية

(مترجمة عن الكردية 1)

من الامور المسلم بها أننا لانرغب أبداً - ونحن نحسب انفسنا ممثلين حقيقين عن الأمة الكردية - أن تتم الوحدة العربية في ظروفها الحاضرة وبشكلها الحالي علي حساب الكرد، حيث يجثم كابوس الاستعمار العربي على جزئين غاليين من وطننا كردستان، ذلك لأن كل وحدة عربية في هذا الظرف بالذات - بأي شكل كانت ومهما اختلفت هويات القائمين بها - ستصبح ولاشك عاملاً فعالاً لتضييق خناق العبودية على شعبنا الكردي وإبعاد أمل تحرير وطننا المغتصب. هذا ولسنا على علم بوجود أمة في هذه الدنيا يبلغ بها الحمق مبلغاً يجعلها تهلل وتهتف فرحة ومستبشرة لوحدة غاصبي وطنها ومستعمري ارضها.

ومن الجدير بالذكر أننا لسنا وحيدين في موقفنا هذا ازاء الوحدة العربية. فالشيوعيون وآخرون غيرهم يشاركوننا فيه. بيد أن هنالك إختلافا جوهرياً بين أهدافنا وهؤلاء. ذلك لأن موقفنا - من حيث المبدأ - أزاء الوحدة القومية لأي شعب من الشعوب ماهو إلا موقف المؤيد والصديق، بخلاف الشيوعيين والماركسيين الذين ليس من غاياتهم الاساسية شد ازر مساعي الشعوب المقسمة الأوطان والأمم المجزأة الأوصال في سبيل وحدتها. وأما تطرقهم الموسمي إلى ذكر وحدة الشعوب المستضعفة، فما هو إلاّ لأغراض تاكتيكية موقوتة تزول بزوال المؤثر.

وقد كان للسبب التكتيكي عينه عندما رأينا الشيوعيين (ولواحقهم من البارتيين) وقد تجلببوا بجلباب "حامي حمي الوحدة العربية " بقيادة ناصر منذ عام 1956 وإلى أواسط عام 1958. غير أن أحداث الوحدة وملابساتها بعد قيامها، أظهرت بجلاء ووضوح أن هدف الشيوعيين لم يكن العمل على تحقيق تلك الوحدة من حيث الأساس أبداً. بل إنهم كانوا يسعون إلى بلوغ غايات غيرها٠ وإلى تحقيق تلك الغايات يعزى سبب تظاهرهم في الفترة المذكورة بالحماس للوحدة وقيادة عبد الناصر. والحقيقة أن الشيوعيين كانوا يهدفون من وراء تلك السيناريوات الخادعة إلى كسب صداقة ناصر، ليسمح هو بدوره للحزب الشيوعي المصري بالعمل العلني بجانب الحزب الشيوعي السوري الذي كان طليقاً إلى حد ما انذاك. وقد كانوا يطمعون أيضاً في ان يجعل ناصر من نفسه تابعاً طيعاً من توابع الاتحاد السوڤياتي في سياسته الخارجية. ولكن وبعد ان تحققت الوحدة واعاق ناصر العمل العلني للشيوعيين السوريين، ناهيك عن الشيوعيين المصريين كما وصادر تلك الحرية المحدودة التي كانوا يتمتعون بها قبلاً(2). أضف إلى ذلك أنه لعب دوراً حيادياً في سياسته الخارجية، اخذ الشيوعيون يتململون من ذلك ويستنكرونه كلما استكانوا إلى انفسهم٠ هذا وقد رأينا ان انقلاب 14تموز قد هيأ لشيوعيي العراق فرصة ذهبية قاموا فيها بمحاربة الوحدة العربية نهاراً جهاراً ورفعوا شعار (الاتحادالفيدرالي) لمقاومة شعار (الوحدة الحقيقة الشاملة) التي كان البعثيون والناصريون يرفعون لوائه. ولم يتردد ناصر إذ ذاك في الهجوم عليهم وإتهامهم بكونهم عملاء وذيولاً وأجراء. فأعاد الشيوعيون له الكرة بل زادوا الكيل في الشتائم والسباب. فقد لفقوا له من الأكاذيب وصنفوا له من الألقاب وألصقوا به من التهم مما يأبون انفسهم ان ينسبوها في حينه إلى نوري السعيد (3). فالشيوعيون الذين كانوا يدافعون في حينه عن ناصر بحرارة وحماس ويسلقون القوميين الكرد بألسنة حداد، مستعملين في ذلك ألف ذريعة وذريعة للدفاع عن الوحدة العربية وقادتها ومؤكدين بأوداج منتفخة: «ان الذي لا يؤيد الوحدة العربية ما هو إلاّ عميل وأجير للامريكان» نعم هم أنفسهم أولئك الذين انقلبوا

بعد 14 تموز فأحالوا « هؤلاء العملاء » و « الأجراء » على " التقاعد " ليحلوا محلهم!

فقد أصبحوا أعداء مكشوفين للوحدة العربية. وقد انعكست الآية هذه المرة. فقد كان الذي لا يشتم الوحدة بعبارات نابية ولا يسب ناصر بألفاظ بذيئة « عميلاً » و « جاسوساً » للامريكان(4).

أما البارتيون فقد كانوا يمجدون ناصر قبل 14 تموز إسوة بالشيوعيين وكانوا يدافعون عن الوحدة العربية بشدة موجهين اقذع العبارات واشنعها الى القوميين الكرد الذين كانوا يتحدثون عن مستقبل ومصير كرد سوريا وكانوا يتطاولون عليهم بالقول: « في الحقيقة لا ندري ماذا يريدون هؤلاء الكردچيون»(5). ألم يفتح ناصر اذاعة باللغة الكردية في القاهرة(6). واذا ما افحموا في الجدل تفضلوا بالقول: « دع كرد سوريا ينصهرون. اذ لا يوجد وطن كردي في سوريا. فالكرد هناك لا يشكلون إلاّ اقلية قومية» .

أجل، هكذا كان موقف البارتيين قبل 14 تموز. أما بعد 14 تموز وعندما قام الشيوعيون بمحاربة الوحدة العربية والتطرق إلى ذكر إسم الكرد، اكتسب البارتيون بدورهم شجاعة اصطناعية وأخذوا يقلدون أقوال الشيوعيين كعادتهم. فبدوا يذرفون دموع التماسيح على « الأمة الكردية المستعمرة في سوريا » وقد انقلبت تلك « الاقلية الصغيرة » التي لم يكن هنالك « ضير في انصهارها » بين عشية وضحاها إلى « الأمة الكردية في كردستان المغتصبة والملحقة بسوريا قسرا»(7).

والخلاصة إن تطرق الشيوعيين مؤخراً إلى ذكر حقوق الكرد في سوريا لم يكن حباً بالكرد. لأن هؤلاء الشيوعيين هم نفس أولئك الذين يزعمون لحد الآن عدم وجود جزء من كردستان في سوريا(8). وهم نفس أولئك الذين كانوا يطلقون لقب « عميل الامريكان والانكليز » على كل من كان يتجرأ بالحديث عن الاضطهاد الفظيع الذي يلاقيه ابناء امتنا في سوريا. أضف إلى ذلك أنه لم يكن حباً بسواد عيون ناصر عندما كانوا يهاجمون في حينه كل كردي قومي شريف يجهر بحقيقة كون الوحدة العربية في وضعها الحالي شوكة في قلب الكرد. ولكن - كما ذكرنا سالفاً - كان ذلك لسبب آخر وهو اعتقادهم أن ناصر سيصبح تابعاً يدور في الفلك السوفياتي. أو أنهم (أي الشيوعيين) سيكون بإستطاعتهم استغلاله في سبيل تحقيق « مطلبهم العظيم»(9) على أقل تقدير. ولكن يتعين علينا أن نؤكد ثانية حقيقة هامة وهي يجب أن لا يفهم من هذا أن هدفنا نحن الكاژيكيين من مقاومة الوحدة العربية هو نفس ما يهدف إليه الشيوعيون أو البارتيون.

كلا وألف كلا. نحن نعتبر « الوحدة العربية » هدفاً قومياً أصيلاً له جذوره العتيدة في القدم. حيث ضحى آلاف الاشاوس والوطنيين العرب بالنفس والنفيس من أجل البلوغ إليه. فمنهم من استشهد في ساحات البذل والفداء وآخرون غيرهم حرموا من نيل شرف الاستشهاد فماتوا في منتصف الطريق وهم يحملون مرارة الخيبة وآلام الكمد والفشل إلى مثواهم الاخير. وقد خاض زعماء العرب غمار نضال شديد مديد ضد المستعمرين الترك والانكليز والفرنسيين والايطاليين والرجعيين المحليين فأبلوا فيه بلاء حسناً. فعليه ولا شك في أن هذه الوحدة نابعة من أعماق حاجات المجتمع العربي وقرارة وجدان العروبة. ذلك لأن العرب أمة لها وطنها ولغتها وتاريخها وأن هذه الارض التي تسكنها رغم أن القسم الاكبر منها قد حصلت عليه عن طريق الفتوحات واستعربت مواطنيه الاصليين، إلاّ أن الجزء الاعظم من هذه البقعة يشكل الآن وطنا واحدا - ما عدا بعض الجيوب التي تتخللها عناصر من البربر والجركس والدروز والارمن والكوشينيين (الاخيرة في جنوب السودان). اما القسم الباقي فيشكل بلداً لها حقها في الوحدة والحياة القومية المشتركة. هذا وفي حالة عدم قيام تلك الوحدة على حساب الشعب الكردي ستصبح قضية الوحدة العربية شأناً من شؤون العرب وحدهم وسوف لا يبقى لنا أي حق في التدخل فيها.

إن تحقيق الوحدة العربية التي يعمل من أجلها سنوات طوال لم يحالفه الحظ إلاّ عام 1958 عندما قيضت الاوضاع ظروفا مناسبة للعرب - حيث كان ناصر رئيسا للجمهورية المصرية وكان القوميون العرب يحكمون سوريا -فقد تضافرت الجهود ونجم عنها تأسيس الجمهورية العربية المتحدة من مصر وسوريا والتي اعتبرت في حينها نواة لوحدة سائر اجزاء الوطن العربي. وعلينا هنا ان نتذكر جيدا ان الشيوعيين عندما افاقوا من غفوتهم ووجدوا انهم لم يتمكنوا من ان يستغلوا ناصرا، بل انه هو الذي استغلهم إلى حد بعيد، قاموا باديء الامر بإظهار التذمر من الوحدة. بيد ان الشعور القومي العربي كان طاغيا وفي اوج قوته. وقد كان الشعب العربي - وفي سوريا على الاخص - مصرا على الوحدة متمسكا بها، لذا فلم يتمكن الشيوعيون ان يهاجموا الوحدة العربية كفكرة بصورة مباشرة بل كانوا يتحاملون عليها من طرف خفي ضمن تحاملهم على « الظروف الاقتصادية السيئة » و « الفوارق الطبقية » و « حتمية الصراع الطبقي » و « عدم توفر الحريات الديمقراطية » وغيرها. وقد سلكوا سبيل معاداة هذه الوحدة باسلوب لا يختلف عن الاساليب التي اتبعتها اذاعات اسرائيل وطهران وانقرة. فاعتبروا ناصرا ديكتاتورا وفرعونا ومصاصا للدماء(10). لقد وصلت هجمات الشيوعيين - كما نوهنا عنها سابقا - ذروتها في الحدة والشدة بعد تأسيس الجمهورية العراقية في 14 تموز 1958. وقد كان السلاح الماضي بيد الشيوعيين لمحاربة الوحدة قولهم « ان البرجوازية المصرية هي اكبر واقوى من البرجوازية السورية. لذا فان هذا الفرق سيسبب ولا شك ضرب الرأسمال السوري الوطني ويجعل سوريا على ابواب الفاقة والجوع والحرمان» . وقد كان البارتيون يشاركون الشيوعيين في ابراز حجتهم هذه بعين الحماس ولكن مقالاتهم كانت بلغة عربية افصح واسلس من لغة الشيوعيين وبأسلوب بعض من كان يتعاطى مهنة المحاماة سابقا (11).

ولنا الآن ان نوجه سؤلا للشيوعيين:

طيب جدا. انكم انتم تعارضون قيام الوحدة تحت وطئة العامل الاقتصادي كما تدعون. ولكن لننظر إلى الاتحاد السوڤياتي وهو « قبلتكم المقدسة » ولنضرب لكم مثلا به. لا شك انكم تعلمون جيدا « البلاد السوڤياتية » بحدودها الحالية هي نفس بلاد « روسيا القيصرية » القديمة ولم تفقد تخومها السابقة إلاّ قليلا(12). كما ومن الظاهر أيضاً ان القوميات غير الروسية التي تعيش اليوم ضمن الحدود الجغرافية للبلاد السوڤياتية الحالية كالاذربيجانيين والتاجيكيين والاوزبكيين والكرد والارمن والجيورجيين وغيرهم هم نفس القوميات التي كانت قد استعبدت والحقت بروسيا قسرا من قبل الجنود القياصرة في حينه. ولا نخالكم تخالفوننا في ان روسيا قبل ثورة اوكتوبر كان يسودها نظام اقتصادي واحد وليست عدة انظمة مختلفة. كما وان هذا النظام الاقتصادي الموحد لم يصبح « اقتصادا مشتركا » من تلقاء نفسه بل عن طريق القوة والعنف. ثم تعملون أيضاً ان الاكثرية الساحقة من هذه القوميات المستعبَدة كانت تختلف في مضمار الحياة الاقتصادية عن القومية الروسية المستعبِدة بمراحل عديدة.

الى هنا ينتهي سرد هذه الحقائق ولنتسائل الآن. ألم يقم الاتحاد السوڤياتي خلال هذه الفترة من حياته وهو يقوم بتثبيت هذا « الاقتصاد المشترك » و فرضه على القوميات المختلفة بسحق عدد عديد من الحركات الثورية المتتالية؟ ألم يقم الاتحاد السوڤياتي بفرض هذا « الاقتصاد المشترك » عن طريق العنف والعنف وحده؟ اذن لماذا تلومون « مصر » فقط ولا تنبسون تجاه « روسيا » ببنت شفة؟؟

هذا بالنسبة للشيوعيين. ولنلتفت الآن إلى الشيوعيين والپارتيين معا وعلى الاخص « الپارتي الطليعي» - كما يحب ان يسمي نفسه - ونقول:

طيب انكم انتم تدعون ان الاقتصاد المصري المتقدم سيفتك ولا شك فيه بالاقتصاد السوري المتخلف عنه. ولكن إلاّ تفتك لغة قوية عريقة متقدمة ذات تراث عتيد كاللغة العربية بلغة متأخرة غير متحدة اللهجات كاللغة الكردية مثلا والتي حرمها المستعمرون الغاصبون من اية مؤسسة علمية تخدمها؟. اليس كذلك ايها البارتيون؟ لماذا لم تحركوا ساكنا انتم ايها « الطليعيون » تجاه هذه الحقيقة الصارخة وتمسكتم فقط بالجانب الاقتصادي اسوة باخوانكم الشيوعيين؟؟

ثم اوليس هذا الاقتصاد المشترك في العراق قد تم في حينه تحت اسنة حراب الانكليز؟ وهل نجيز لكم غدا مثلا عندما ستحصل كردستان العراق على حق الانفصال ان ينتصب شيوعي « تقدمي شريف » او « بارتي طليعي مناضل » قائماً على قدميه ليقول لنا « ان هذا الانفصال سيلحق من الناحية الاقتصادية اضرارا بليغة بجماهير الكرد والعرب ويضعف الطبقة العاملة العراقية!!! » وهل نجيز لشيوعي مثلا فيما اذا حصل غدا كردستان سوريا قبل كردستان تركيا على الحرية وانفصل ليبني كيانه القومي واحرز تقدما من الناحية الاقتصادية وتأسست فيه المصانع والمعامل المختلفة، هل نجيز لشيوعي ان يهب قائلا: «لا يجوز ان تتحد كردستان تركيا مع ذلك القسم لان كردستان تركيا اكثر تخلفا من القسم الاخر من الناحية الاقتصادية!! » .

واخيرا اذا كنتم انتم لا تعتقدون ان الدولة تصنع « الاقتصاد المشترك » عن طريق العنف، وهذا ينطوي عليه لعب ستالين بالالفاظ عندما يقول « ان وجود الدولة ليس شرطا من شروط الأمة»(13) اذن لماذا تعترفون انتم انفسكم بهذا « الاقتصاد المشترك » الذي صنعته الدولة وفرضته بقوة الحراب؟؟ فيما إذا كنتم صادقين في قولكم « ان الدولة ليست ركنا من اركان الأمة؟»

هذا من جهة ولرب قائل يقول الان: «لقد رأينا حدوث ازمات مالية وارتباكات اقتصادية في الجمهورية العربية المتحدة بصورة عملية» .

فنجيب على ذلك « الم تحدث عدة ازمات مالية وارتباكات اقتصادية في روسيا السوڤياتية خلال هذه المدة التي تربو على الخمسين عاما؟. الم يقم الروس اول الامر بالغاء الملكية الفردية ومن ثم وبعد عدد عديد من التجارب والكوارث والمحن وازهاق ارواح ما يقرب من مليون نسمة، الم يعودوا إلى الملكية الفردية فاصدروا نظام الـ (NIP)؟؟(14)

لماذا يجب ان يكون حلالا لروسيا ان تقوم بهذه التجارب وتحرم منها امة مستضعفة مغلوبة على امرها، علما بان طول عمر وحدتها لم يبلغ بعد ربيعها الرابع ؟(15)

أجل. اننا عندما نقدم هذه الحقائق إلى الملأ فإنما نقدم بذلك دليلا عمليا ساطعا على اننا ندافع عن الوحدة العربية اكثر من الجهات الاخرى. وليس هذا بغريب. ذلك لاننا اناس نؤمن بالفكرة القومية عقيدة ومبدأ ونعتبر الوحدة الوطنية حقا مشروعا لكل امة مجزأة الاوصال دون تفريق او تمييز. اما الشيوعيون واشباه الماركسيين فان تبنيهم لهذا الشعار ما هو إلاّ لدس السم في الدسم وذر الرماد في العيون لانهم لا يرفعونه إلاّ في سبيل تحقيق غاياتهم التي يسعون وراءها دوما. اما سائر الافكار والاراء الاخرى فلا ينظرون اليها إلاّ نظرتهم إلى الصفر في الشمال.

بلى هذه هي « آفاقنا الضيقة » نحن الكاڤيكيين « الشوفينيين الفاشست » وتلكم هي « الافكار الانسانية النيرة » لـ «الشيوعيين التقدميين » و « القومية الكردية المتفتحة على مصراعيها « للبارتيين » الطلائعيين!! » .

ولكن لنترك ذلك جانبا ولنناقش شطرا اخر من الموضوع لنرى فيما اذا كان الرئيس ناصر قد ارتكب اخطاء في اجراء هذه الوحدة ام لا؟

لقد قلنا سابقا ان مدة ثلاثة اعوام ليست كافية أبداً لتجربة وحدة قومية. أضف إلى ذلك فان ناصرا قد اعترف نفسه بكثير من الحقائق والاخطاء التي لا نرى الحاجة إلى اعادتها. ولكننا نؤكد هنا ان افضع اخطاء ناصر كان يتلخص في استعجاله لادماج هذين الشعبين « المصري والسوري » ببعضهما. لقد كان ينبغي عليه ان يرصد وقتا اطول لهذا الادماج. ومما يجدر ذكره ان ناصرا لم يكن يسانده حزب قومي عقائدي له جذوره العميقة بين جماهير الشعوب العربية ليقاوم كل فكرة لا قومية قذرة، ويضع يده عند حلول الخطر على كل خائن عميل. حتى ان حزب البعث العربي الذي يحمل راية قومية لم يكن يصلح ليلعب هذا الدور .لان زعماء قيادته القطرية في سوريا كانوا انانيين جشعين منطوين على انفسهم. وقد دخلوا منذ الوهلة الاولى للوحدة في نزاعات جانبية حادة مع الاحزاب الاخرى. كما انقسمت القيادة على نفسها طمعا في المناصب وشهوة في الحكم. علاوة على ذلك فان حزب البعث لم يكن قد اوضح للملأ بدقة معظم المفاهيم القومية التي يعتبرها عقيدة له(16). كما وان الفكرة القومية في الاقليم المصري وبعض مناطق سوريا لم تتغلغل جذورها بعد بين الناس. هذا بالاضافة إلى ان الكرد في سوريا كانوا يقاومون الوحدة بشكل صارم ومن طرف خفي كرد فعل مشروع للاضطهاد الذي كانوا يلاقونه بسبب هضم العرب لحقوقهم القومية العادلة وبسبب سياسة التعريب اللاانسانية التي كانت ولا تزال تجري على قدم وساق ضدهم(17).

وبالرغم من كل ذلك فاننا نعتقد ان النجاح كان يحالف هذه الوحدة لو قيض لها الاستمرار والصمود لمدة اطول. وفي رأينا ان بقاءها كان يكسبها قوة ومنعة وتماسكا على مر الزمن. لان سنوات ثلاث ليست امدا طويلا لبلورة وحدة قومية بتاتا كما اسلفنا.

هذه هي قصة قيام الوحدة. ومن الواضح أيضاً ان كثيرا من الوقائع التي حدثت خلال هذه الفترة القصيرة من عمر الوحدة صارت سببا في ان تهب عدة جهات مختلفة وتمتشق الحسام لمحاربة الوحدة دون هوادة. فقد تكتل الشيوعيون ضد الوحدة العربية وقاوموها بشكل عنيف تساندهم في ذلك روسيا السوفياتية. كما ان كلا من الملك حسين والملك سعود وعبدالكريم قاسم قام بمحاربة الوحدة وزعيمها ناصر، كل لغاية تختلف عما كان يريدها البعض الاخر. هذا فضلا عن ان كلا من اسرائيل وانكلترة وامريكا وايران وتركيا قامت بمهاجمة الوحدة بصورة مستمرة لمآرب تختلف عن بعضها.

كل هذه العوامل تراكمت بعضها فوق بعض وهيأت الجو الملائم لذلك الانقلاب الانفصالي المفاجيء الذي حدث في 18 تموز 1961 واحرز النجاح تحت تأثير تلك الاسباب. ولقد رأينا كيف ان بعض الفئات المعادية لبعضها والتي لم يكن يدور بخلد احد ان تتفق مع بعضها يوما من الايام قد اتحدت كالبنيان المرصوص وساندت بعضها بعضا في تأييد هذا الانفصال.

ولكن لنرى الآن هل كان الشيوعيون صادقين في مدعاهم عندما كانوا يزعمون « ان غاية ناصر من هذه الوحدة لم تكن خدمة القومية العربية بل انه كان يطمح في ان يحتكر اسواق سوريا والعراق والاردن ولبنان والدول العربية الاخرى لحماية وتركيز رؤوس اموال بورگيله وعبود باشا وغيرهما من الرأسماليين المصريين»؟.

مما لا جدال فيه ان كافة احداث ما بعد الانفصال كذبت المزاعم الباطلة للشيوعيين بشكل تنتفي الحاجة إلى اقامة اي برهان. لقد شهد العالم باسره ان اول ما قام به ناصر بعد الانقلاب الانفصالي كان هجومه

العارم على هؤلاء الرأسماليين الذين كان الشيوعيون ينسبونهم إلى ناصر. ومما يجدر ذكره ان ناصر قد اعلن اثناء قيام الوحدة عدة تشريعات اشتراكية لصالح الطبقة العاملة المصرية كتأميم البنوك في مصر وسوريا وتأميم الشركة الخماسية في سوريا - والتي ينتظر ان تقوم الفئة الانفصالية الحاكمة الآن بالغاء قرار تأميمها(18).

وهكذا دحض ناصر تخرصات الشيوعيين وافتراءاتهم بأسرها والقمهم حجرا بعد حجر.

ورغم ان هذه الخطوة التي خطاها ناصر تعتبر خطوة جريئة وخطيرة ايضا، إلاّ ان المرء لا يمكنه ان يحكم فورا وبصورة مباشرة منذ الآن إلى ايّ مدى سيفلح ناصر في عمله هذا. اذ ان انتصار ناصر بصورة عامة متوقف على نجاح هذه القضية. علما بانه لا يملك اية قاعدة شعبية منظمة مرتبطة بحزب سياسي جماهيري كي يعينه ويشد ازره. ومع كل هذا وفي حالة استطاعة ناصر ان يجتاز العقبات التي تحدد مفعول الاجراءات التي اتخذها، سيكذب بلا شك كل اراء الشيوعيين ونظرياتهم وسيصبح في مقدوره ان ينشيء في مصر امة صناعية قوية وان يجعلها نواة لوحدة جميع بلاد العرب. وعلى كل حال فان التنبوء بنتيجة تلك الاعمال امر سابق لاوانه.

نعم ان الشيوعيين والپارتيين وعملاء الغرب عندما ينعتوننا بنعوت عديدة كـ « الشوفينية » و «العنصرية » و « النازية » و « التطرف » فليتفضلوا ليروا حقيقتنا خلال سردنا لهذه الحقائق بصورة موضوعية بعيدة عن الاهواء. نعم، تلك هي « شوفينيتنا » وهذا هو « تعصبنا » وذلك هو « تطرفنا ».

بيد ان هذه التخرصات والاقاويل لن تثنينا عن عزمنا المتين وكفاحنا المرير. ذلك لان الذي يسعى في سبيل تحرير شعبه ووطنه يجب ان ينتظر كثيرا من الالقاب والنعوت والهجمات من اعدائه. إلاّ ان هذا التحليل الذي قدمناه حول الوحدة العربية سيظهر بلا شك حقيقتنا لكافة الشرفاء وحتى للأعداء من الذين كانوا يفترون علينا الكذب ويعتبروننا أعداء للامة العربية ووحدتها القومية. انه يظهر لهم بجلاء هل اننا نؤمن بالوحدة العربية ام لا؟ هل اننا نود ان تبلغ كل امة امالها المنشودة ام لا؟.

اما اننا حاربنا الوحدة العربية ونحاربها الآن فلا يعزى ذلك إلى كوننا عنصريين او متعصبين تعصبا اعمى .بل نعمل ذلك من اجل تحرير كردستان المغتصبة. ذلك لاننا نعلم علم اليقين ان كل قوة اضافية يكتسبها الغاصب، اي غاصب لكردستان، سيطيل من امد عبودية الكرد الذين يكتوون بناره ويعيشون مرغمين تحت لوائه.

وقد كان من أجل ذلك فقط عندما كنا قد اعتقدنا ونعتقد الآن أيضاً ان كرد سوريا كانوا مستعبدين وهم الآن مستعبدون وسيبقون مستعبدين إلى ان ينفصلوا نهائيا ويستقلوا. وعليه فاننا لا ننتظر من ناصر او من اي اجنبي آخر ان يعمل شيئا من أجلنا ويقدم لنا خدمة او يحقق لنا اي جزء من غاياتنا. اما وبعد تحرير وطننا كردستان حسب الحدود التاريخية والجغرافية التي نملكها الآن وملكناها سابقا فسندع العرب يفعلون ما يشاؤون وسنبارك لهم ما يفعلون.

ولا بد لنا هنا ان نؤكد تأكيدا جازما على اننا في هذه الظروف والاوضاع الحالية لا يمكننا مع مزيد الاسف ان نساند اي شكل من اشكال الوحدة العربية. ذلك لاننا نحن انصار عقيدة كاڑيك نزن الاحداث والظواهر والافعال بميزان كاڑيكي سليم. ولأجل ذلك فاننا نعتبر الوحدة العربية مضرة لنا ومسيئة بنا، مهما اختلفت هويات مؤسسيها. وعليه فالوحدة سواء اقامها ناصر ام حسين ام قاسم او اي شخص اخر فاننا سنقاومها بكل ما اوتينا من حول وطول، ما دام يرزح جزءان من الوطن الكردي تحت نير عبودية المستعمرين

العرب. ومن أجل ذلك فاننا ننظر إلى كل شكل من اشكال الوحدة العربية بمنظار واحد. فكما وان الشيوعيين يجعلون من عامل« الحياة الاقتصادية »وسيلة لمحاربة الوحدة، فلنا الحق أيضاً ونحن امة مجزأة مضطهدة ان نجعل من عامل الحياة القومية التي نؤمن بها وسيلة لمحاربة الوحدة بدورنا. ذلك لان كل وحدة عربية وفي الظروف الحالية بالذات ستسبب بلا شك القضاء على اللغة الكردية التي هي ركن ركين لقوميتنا وسيؤدي ذلك حتما إلى صهر القومية الكردية وازالتها عن الوجود.

تشرين الثاني 1961

قيادة كاژيك

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

بيانات سياسية

بيانات سياسية اصدرتها
القيادة العامة لكاڤيك بأزمنة مختلفة

طبع على مطابع فرع كاڤيك في اوروبا (2581 كردي و 1969م)

كاڑيك في سطور

في عشية الرابع عشر من نيسان 1959 عقد اجتماع في مكان ما من كردستان، في غاية السرية والكتمان، حضرته نخبة مختارة من الشباب الكردي المؤمن بقوميته ورسالتها الانسانية في الحياة. تمخض عنه قرار حاسم بتأسيس تنظيمنا المقدام كاڑيك.

ان مولد تنظيمنا كان وسيبقى حدثا عظيما في تاريخ امتنا. لا لانه خطط الطريق ومهد السبيل لوضع حد للمصائب المؤلمة والنوائب المفجعة التي الحقتها الاحزاب الكردية التقليدية والتجمعات اللاقومية بجموع حركتنا الوطنية وتطلعات شعبنا الحياتية فحسب، بل ولانه جعل من القومية الكردية ورسالتها التاريخية علما قائما على قدميه وسلاحا ماضيا في ايدي مناضلي شعبنا نحو التحرر والاستقلال وبناء مجتمع فاضل يسوده العدل والرفاه.

حلل كاڑيك ولاول مرة، تاريخ الشعب الكردي تحليلا علميا دقيقا رائعا على هدى فلسفة الحياة القومية للمجتمعات الانسانية. فوضع يده على مواطن الضعف والقوة فيه وبرهن بدلائل قاطعة وحجج مقنعة ان عوامل فشل وعدم استمرارية كل الحركات الثورية في كردستان ترجع في اصلها إلى افتقار تلك الحركات إلى عقيدة كردية فلسفية اصيلة، تنبع من اعماق حاجات المجتمع الكردي ودوافع بقاء الأمة الكردية نفسها، بسبب امتلاء فراغ الحياة العقلية لشعبنا بعقائد دخيلة عليها. كما وفسّر بواعث انهيار الاحزاب الكردية التقليدية واندحارها في ميدان الكفاح بنفس العامل العقائدي ايضا. فتعمق بذلك في فضح الاحزاب والتجمعات الماركسية- كاحزاب ذات عقائد مستوردة -في تشويه تيار الحركة القومية الكردية وحرفه عن مساره الصحيح.

رد كاڑيك ولاول مرة بدلائل ثابتة مستندة على امثلة حية من تاريخ شعبنا وادبه على تخرصات الماركسيين ومزاعمهم بصدد الحركات القومية التي يعتبرونها ظاهرة زمنية تلازم نمو الطبقة البرجوازية. فبرهن على ان الحركة القومية الكردية قديمة قدم الكرد أنفسهم رغم تعدد اشكالها وتباين قوة انطلاقاتها واختلاف ابعادها وفقا للظروف والعهود المختلفة. وقد اوضح باسلوب مقنع ان الرسالات القومية جاءت في العصور الغابرة على شكل اديان ومذاهب.

رفع كاڑيك لاول مرة شعار « كوردستان بۆ كورد» « كردستان للكرد ». واوضح ان مقتسمي الوطن الكردي ما هم إلاّ مستعمرون غاصبون وليسوا اخوة كما يزعم الماركسيون والقوميون البرجوازيون الكرد.

رفع كاڑيك لواء الاشتراكية الكاڑيكية النابعة من صميم حاجات المجتمع الكردي الذي ترجع مشاكله المختلفة إلى اصل واحد مهما تعددت صورها وتباينت اشكالها. ففسر المشكلة الطبقية كجزأ من المشكلة القومية العامة .ان الحياة القومية الصحيحة تستوجب تاليف مجتمع خال من الطبقات لتكون الارض للفلاح والعمل للعامل .بل و ليكون كل فرد في المجتمع عاملا له الحق في ان يتمتع بنتاج كده وعمله. لذا فان كاڑيك يناضل في سبيل ان تكون وسائل الانتاج متوفرة عند كل من له قابلية على استعمالها لصالح المجموع بعيدا عن اي استغلال واحتكار وعلى أساس مبدأ تكافؤ الفرص.

ويناضل كاڑيك من أجل مساواة المرأة بالرجل مساواة فعلية في كافة مجالات الحياة قولا وفعلا.

ويعترف كاڑيك بحقوق كافة الاقليات في كردستان في المحافظة على وجودها القومي شريطة ان تبقى وفية مخلصة للوطن.

و كاڑيك يعتقد اعتقادا جازما بان كردستان لا يحررها إلاّ ابناؤها انفسهم. اما « الاستقلال» الذي يمنح من

قبل الاجنبي فيسترد بسهولة ايضا. وقد اعطى كاڑيك امثلة على ذلك. كما واوضح كاڑيك بدلائل قاطعة ان كردستان لا يمكن تحريرها بالوسائل الديمقراطية في الظروف الحالية على الاقل.

هذا ولا يؤمن كاڑيك بالنظرة المادية إلى الكون، رغم اعترافه بأهمية المادة ودورها الفعال في ادارة لولب الحياة. بل يؤمن بحتمية الوجود المطلق. بيد انه يفصل بين الدين والسياسة فصلا باتا.

اما في نطاق السياسة الخارجية فان كاڑيك يضع مصلحة كردستان و كاڑيك فوق كل اعتبار. وهو يدعوا الشعوب الآريانية إلى التعاون فيما بينها لدرأ الاخطار المشتركة المحيقة بها. ومن المهم هنا ان لا تفهم كلمة «آريا » بصورة خاطئة. فالآريون هم سكان منطقة آسيا الوسطى من الاردو والكرد والبشتون والبلوج والفرس والهنود والاذربا يجانيين والتاجيك والارمن وغيرهم.

تلك هي شعوب تمتاز بثقافاتها وحضاراتها المتحدة الاصل. اما التعاون الذي يدعوا اليه كاڑيك فهو ليس تعاونا يتم على أساس من روابط العرق او الدم أبداً. ومن الجدير بالذكر أيضاً ان الشعب الالماني ليس شعبا آريا حسب التعريف العلمي الصحيح للفظة « آريا» .

لقد اودع كاڑيك الخطوط العريضة لفلسفته هذه في كتابه الموسوم بـ « الكاڑيكنامه » اي « الرسالة الكاڑيكية » والذي صدرت الطبعة الاولى منه في اواسط تموز عام 1961(2) والذي يعتبر بحق انجيل القومية الكردية. وقد مثل تنظيمنا في الثورة الكردية الحالية دورا مجيدا يتماز بكل معاني الوفاء والصدق والشهامة والارشاد ونكران الذات منذ الوهلة الاولى من نشوبها. وقد كان له دور طليعي في تربية الشباب الكردي المتثائر بروح الاعتماد على النفس وعدم الثقة بوعود الأعداء والصمود اما الاخطار والطروف الشاذة بعزم متين وارادة لا تلين.

اننا اذ ننشر وثائق تنظيمنا تباعا وبمناسبة مرور عشر اعوام على ميلاده المجيد، انما نقدم برهانا ساطعا على صدق قولنا ونعرض على الملأ حقيقة عظمة تنظيمنا وخدماته الجبارة للامة الكردية خلال عمره الحافل بالتضحية والبذل والفداء وهو ينير ظلمات طريق العزة والرفعة في احلك الايام واقسى الطروف.

14 نيسان 1969 **كاڑيك /منظمة اوروبا**

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

بيان كاژيك
حول الخلافات الاخيرة بين البارزاني وقيادة البارتي وكيفية معالجتها

ان كل خلاف بين القوى الثورية ثغرة ينفذ منها العدو وخدمة للاستعمار والغاصبين.
ان عقد مؤتمر عام يشترك فيه كل القوى البارتية والقومية المستقلة وغير المستقلة ضرورة قومية عاجلة.
من البديهي ان العوامل التي ادت إلى اخفاق ثوراتنا القومية فيما مضى تختلف باختلاف الظروف الذاتية والموضوعية لكل ثورة. ولكن من المعلوم أيضاً ان بعض تلك العوامل كانت تتكرر في كل ثورة من ثوراتنا وكأنها ماساة خالدة. وليس يعنينا هنا ان نحلل تلك العوامل ولا ان نعيد ما شرحناه سابقا وباسهاب لاعضاء تنظيمنا في كراسنا الذي اصدرناه في تموز عام 1961(3). ولكن يعنينا هنا ان نشير بصورة خاصة إلى الانشقاقات الداخلية في صفوف حركاتنا الثورية التي كانت وبالا على شعبنا الكردي على مر الدهور .فالخصومات والحزازات، ثم الانشقاقات الداخلية في صفوف ثوراتنا السابقة مع العوامل الاخرى التي شرحناها في كراسنا الانف الذكر كانت من الاسباب الرئيسة التي ادت إلى اخفاق ثوراتنا القومية وتمزيق كردستاننا العزيزة شر ممزق. ولكن ثورتنا القومية الحاضرة التي قادها مصطفى البارزاني تمتاز بمميزات كثيرة لا مجال لذكرها هنا. ولذلك نرى جميع الكرد (ما عدا حفنة من الخونة وذوي المباديء اللاقومية) يؤيدون هذه الثورة بكل جوارحهم وتخفق لها قلوبهم المفعمة بالحب والولاء ويرون في انتصارها انتصارهم وفي اخفاقها - لا سمح الله - اندثارهم وصكوك عبوديتهم. فهم يحسبونها معركة حياة او موت بالنسبة لهم.
لذلك يحز في نفوسهم ان يروا شقة الخلاف بين قيادة البارتيين وبين البارزاني في الوقت الذي كانت الدلائل كلها تشير إلى انتصار قضيتنا انتصارا ساحقا، وفي الوقت الذي لم يجف بعد دماء شهدائنا الابطال الذين ضحوا بارواحهم الغالية وعلى شفاههم كلمة- كردستان -العذبة في سبيل تحقيق ذلك اليوم لشعبنا الابي وفي الوقت الذي يتربص الأعداء من كل جانب وهم يمنون انفسهم بنكسة في حركتنا ليقضوا على كياننا ووجودنا.
وهل من المعقول ان نسكت ونترك مشاكلنا ليد القدر تعبث بها كيفما تشاء؟ وهل من شيمة الثوار ان يتهربوا من الحقائق وان يخفوا ما في انفسهم بدلا من ان يصارحوا بعضهم البعض ويواجهوا الموقف بشجاعة؟ وهل المشاكل تحل إلاّ بالدراسة الصريحة الجريئة؟
نحن نعتقد ان الواجب القومي يحتم على كل من له ذرة شعور بالمسؤولية القومية ان يجيب على هذه الاسئلة بالنفي. لذلك قررنا ان نخوض عباب هذا البحر المتلاطم وعدتنا الاخلاص والصراحة ليس الا.
فما هي الاسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الخلاف؟ هذا ما نعالجه فيما يلي بكل صراحة وموضوعية بعد

ان نستعرض حجج البارتيين بكل امانة.

رأي البارتيين في هذا الخلاف:

اولا :لقد جمع احد البارتيين الكبار جماعات كثيرة من فصائل الانصار في منطقته وخطب فيهم هكذا:

(ان مصطفى البارزاني قد خان قضيتنا وباعنا لاعدائنا المغتصِبين وانه قرر ايقاف القتال بشروط مجحفة بحق شعبنا وانه..... وانه.....الخ).

ولذلك طلب منهم البارتي الكبير ان يرجعوا إلى مسقط رأسهم إلاّ اذا كانوا يؤيدونه في كل اقواله على الرغم من اعتراضات بعضهم بانهم ارتكبوا اعمالا ضد الحكومة عقوبتها الموت. ولكن البارتي الكبير لم يصغ إلى اعتراضاتهم وسلمهم كتابا إلى اللجنة المحلية هذا نصها:

التاريخ 11-3-1964

الى.....بناء على امر - م. س - المحترم بدأنا بغربلة فصائل الانصار. يرجى قبول..... . . . . في احدى خلاياكم وتنظيمه وايجاد عمل له ليعيل اهله. التوقيع - البارتي الكبير-

ثانيا : وقال احدهم وهو عضو بارز في المكتب السياسي اثناء اجتماعه ببعضهم الاخر: « ان البارزاني قد خان قضيتنا وانه يجب عليهم نشر هذا الخبر بين الجماهير ليكونوا على بصيرة» .

ثالثا :وقال مسؤول كبير آخر ولكنه اصغر من سابقيه في المسؤولية. «ان القاء السلاح من قبل البارزاني سيخدم قضيتنا. لان جميع- الجاش -لم يحاربوا قوميتنا إلاّ بدافع حقدهم الشخصي لمصطفى البارزاني.

فهل من المعقول ان هؤلاء- الجاش -الذين خدموا المستعمرين الانكليز وكانوا آلة طيعة في يد نوري السعيد في ثورة بارزان الاولى والذين كانوا عقبة كأداء في طريق تحررنا طيلة حياتهم القذرة، هل من المعقول ان هؤلاء الخونة سينقلبون بين عشية وضحاها إلى قوميين شرفاء وان مصطفى البارزاني الذي افنى زهرة عمره في سبيل قضيتنا القومية سينقلب هو الاخر بين عشية وضحاها إلى خائن مجرم!؟

للاجابة على هذا السؤال يجب علينا ان نعالج هذا الموضوع معالجة علمية بعيدة عن الاهواء والعواطف.

جذور هذا الخلاف في نظرنا:

من المعلوم انه ما من حادثة تحدث في هذا الكون إلاّ ولها اسبابها الظاهرة والخفية وجذورها القريبة والبعيدة. وقضية هذا الخلاف لا تشذ عن هذه القاعدة العملية. فهي ليست بنت ساعتها كما يدعون وانما ترجع في جذورها إلى زمن بعيد وبعيد جدا. بل انها قضية نشأت يوم نشأ كاژيك وظهر على المسرح السياسي .فقد ظهر البارتي في اعقاب الانشقاقات الحادة التي نشأت في صفوف حزب « هيوا» « الامل »نتيجة سطحية واخطاء القوميين التقليديين من جهة وعمالة بعض من اتخذ من قوميته ستارا لعمالته من جهة ثانية وظهور الشيوعيين الكرد على المسرح واتخاذهم تلك الاخطاء والخيانات ذريعة للهجوم على القومية بصورة عامة من جهة ثالثة.

ففي هذا الجو العدائي للقومية وذروة الدعايات التي كانت تحاول اظهار روسيا بمظهر المنقذ للكرد في مهاباد، في هذا الجو ظهر بعض الشباب الماركسيين الكرد بزعامة حمزة عبدالله الذي كان تلميذا قديما في المدرسة الماركسية وارادوا تأسيس حزب يرضي عنه الشيوعيون، او ان يكونوا بمنجاة من هجماتهم على اقل تقدير من جهة وان يكونوا حزبا ذا صبغة قومية من جهة اخرى كي يجذب إلى صفوفه الشباب القومي التائه .ولما لم يكن لديهم تلك القوة الكافية، لا من الناحية الفكرية ولا من الناحية الاجتماعية والتاريخية،

بحثوا عن شخصية قوية يحتمون وراءها من هجمات الشيوعيين من جهة ويجذبون على حسابها القوميين إلى صفوفهم من جهة اخرى. وسرعان ما وجدوا ضالتهم المنشودة في مصطفى البارزاني الذي برز في تلك الايام وخفقت بحبه قلوب الكرد في جميع ديارهم. وهكذا بدلا من ان يجدوا في انفسهم الشجاعة الكافية لخلق تيار عقائدي بغية تهيئة الجو لظهور زعامة حزبية من بين صفوف حزبهم - كما هو الحال في الاحزاب العقائدية - لجأوا إلى زعيم خارج صفوف الحزب الذي لم يكن لهم فضل في تكوين زعامته وقيادته. لذلك لم يكن بإمكانهم التخلص منه بسهولة كما يمكن التخلص من العناصر التي تتدرج من القاعدة إلى القمة كما سنرى فيما بعد. هذا وقد كان ابراهيم احمد زعيما لجماعة « ژ - ك » الصغيرة في ذلك الوقت(4).

وعلى كل حال لم يبق البارزاني في كردستان طويلا لنرى مدى انسجامه او تصادمه مع تلك القيادة وانما دفعت به الظروف العاصفة والمتشابكة إلى روسيا كما هو معلوم.

وفي هذه الفترة الطويلة اخذت قيادة البارتيين تثقف اعضائها بثقافة ماركسية اصلاحية وتسير على سياسة ذيلية للاحزاب العراقية من شيوعية وبعثية وديمقراطية ومتعاونة معها في « جبهات وطنية » متعددة وتحارب القوميين الكرد بنفس الحجج التي يستخدمها الشيوعيون في محاربتهم لهم. وفي يقيننا ان قيادة البارتي ابتهجت كثيرا بلجوء البارزاني إلى روسيا لانهم اوهموا انفسهم بان مكوثه في روسيا سيؤثر على ميوله وافكاره وسيرجع إلى احضانهم وهو اقرب اليهم في افكاره من اي وقت مضى إن لم يكن اكثر منهم ماركسية. وقد جاء ذلك اليوم الذي حلموا به كثيرا عندما قامت ثورة تموز في العراق ورجع البارزاني إلى العراق معززا مكرما. فهل انسجم معهم كما كانوا يتمنون؟؟

ان الحوادث التي اتت بعد ذلك تجيب على هذا السؤال بالنفي القاطع. ففي المد الشيوعي الذي غمر العراق كشفت قيادة البارتي عن وجهها الحقيقي واعترفت بزعامة الشيوعيين و « طليعيتهم للشعب العراقي عربا وكردا»(5) واقرت بان حزبها حزب « ديمقراطي بورجوازي» . ان كثيرا من الكوادر الحزبية القيادية وغير القيادية التي كانت تؤيد قيادة حمزة عبدالله والتي كانت مشتركة معها في سياستها ووجهة نظرها تلك، لا زالت موجودة في الحزب. ومن المعلوم ان البارزاني تدخل شخصيا في حسم النزاع واطاح بقيادة حمزة بضربة واحدة(6).

ويومها لم يصف هؤلاء تدخل البارزاني بـ« التصرفات الديكتاتورية »كما ينعتون تدخله الآن وانما قفزوا من جانب شريكهم الخاسرحمزة إلى جانب البارزاني الرابح. وخرجت مع حمزة عبدالله اقلية ضئيلة وجدت في نفسها الشجاعة بان تتهم الاخرين بالانحراف. ولكن قاعدة الحزب ايدت البارزاني بالاجماع واخذت تلتف حول الحزب بكل حماس مرة اخرى. وقد كانت الفرصة مواتية للبارزاني ان يدعو قاعدة الحزب إلى عقد مؤتمر عام لتحديد سياسة الحزب بصورة نهائية ولكنه لم يفعل ذلك لسبب لا نعلمه لحد الان.

هذا هو باختصار الخلاف العلني الاول بين البارزاني وبين قيادة الحزب بعد بضعة اشهر من عودته فقط. ولكن القيادة الجديدة لم تكن لتخلف جوهريا عن القيادة السابقة ولذلك اصطدمت معه ثلاث مرات اخرى كما سنشرحها فيما يلي بايجاز:

1= عندما هجم السفاح قاسم على كردستان بطائراته الروسية وقصف القرى الكردية الامنة بالصواريخ وعزل مناطق كردستان عن بعضها البعض وعندما استولى جيشه على دربندي خان ودربندي بازيان اخذت قيادة البارتي - وهي قيادة اصلاحية لا تؤمن بالثورة كما قلنا - تحاول القاء مسؤولية ذلك على البارزاني .وقد سافر احد قادتهم انذاك إلى مناطق عشائرية واخذ ينشر بينهم بـ «ان البارزاني قد خان قضيتنا »

كما هو الحال الآن فقد قال احد قادتهم الكبار في اجتماع لجنتهم المركزية: «ان الحزب لا يؤمن بالثورة في الوقت الحاضر(7) وان الشعب الكردي لم يكن مستعدا لها. وان... وان.... الخ. وقد شجع سكوتهم المطبق طوال اربعة اشهر الشيوعيين الذين اصدروا بيانا هاجموا فيه القوات الثورية الباسلة(8) في الوقت الذي كانت القرى الكردية تحترق بنيران قنابل النابالم المحرقة وقد طلبوا في بيانهم من البارتيين تحديد موقفهم من الثورة. ولكن قيادتهم بدلا من ذلك اخذت تثقف اعضائها بقضية اخرى وهي: «هل الفرد يخلق الحركة ام الحركة تخلق الفرد؟» . ناسية او متناسية ان البارزاني لم يكن فردا نابعا من بين صفوفهم وانما كان بطلا اتوا به من الخارج ليتقوى به موقفهم. ولكن صمود البارزاني امام جيش « الاخوة »من جهة والضغط القومي داخل الحزب وخارجه من جهة اخرى ارغم قيادة الحزب المترددة على المضي في الثورة المباركة ونحن لم نر من الضروري الهجوم على قيادة البارتيين في ذلك الوقت لان نجاح الثورة والسير فيها كان اهم عندنا من الخصومات الحزبية كما هو الحال في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ امتنا(9).

2= عندما جاء البعثيون إلى الحكم بعد انقلابهم المعروف واعلنوا نظام اللامركزية لجميع الالوية العراقية حاولت قيادة البارتي ايهام الناس بانها لم ترض عن نظام اللامركزية إلاّ تحت الحاح البارزاني واتهموه باحتضانه للشيوعيين واصراره على معاملتهم بالحسنى والذي معروف لدينا ان البارزاني وحده عارض ذلك المشروع وشكّ في نوايا البعثيين تجاه الكرد (هناك شريط مسجل لذلك الاجتماع محفوظ لحد الان) ومن المعلوم ان الحوادث قد اثبتت صدق شكوك البارزاني بعد ذلك، اذ هاجمت قوات البعثيين (حلفاء البارتيين القدامى في الجبهة الوطنية المزعومة) القرى الكردية الامنة دون سابق انذار وكان من الطبيعي ان يموت الخلاف في مهده لحسن حظنا.

3= في هذه المرة عندما اوقف البارزاني القتال، راحت قيادتهم تعلن حربا علنية على البارزاني متوهمة انها شبت عن الطوق ولذلك اخذت تتهمه بالخيانة مرة وبالوقوع تحت تأثير اخيه مرة ثانية وبوثوقه الساذج بوساطة عبدالناصر مرة ثالثة ومعلنة ان البيان الذي اذيع من راديو بغداد هو كل ما حصل عليه البارزاني مرة رابعة. ولكن الشعب الكردي يكذب هذه(10) الاتهامات استنادا إلى الادلة التالية:

اولا :ان البارزاني ليس بالذين تشترى ضمائرهم ولو كان كذلك لباع نفسه لنوري السعيد الذي كان مستعدا ان يهبه الملايين من أجل ذلك وكل الذين يعرفونه يعلمون انه شخص زاهد متعفف لا يأبه لحطام الدنيا.

ثانيا :ان البارزاني لم يلق السلاح بعد ولم يرغم احدا على القاء السلاح كما فعل احد قادتهم المار ذكره.

ثالثا :ان الناس كلهم يعلمون ان البارزاني شكاك بطبيعته وان الظروف القاسية التي مر بها جعلته يشك في كل شيء ولا يفعل شيئا إلاّ بعد ان يستوثق منه ولا يعقل ان يثق بحكومة كانت إلى وقت قريب تنعته بشتى النعوت المشينة وتضع لرأسه جائزة دسمة (11).

رابعا :انه يعلم ان القائه للسلاح دون ضمانة قوية يعرضه في كل لحظة إلى الاعتقال فالاعدام.

خامسا :ان السيد شوكت العقراوي الذي كان وسيطا بينه وبين عبدالناصر قد صرح في بودابست ان الاتفاقية تتضمن الاعتراف بالحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن الجمهورية العراقية.

سادسا :ان عبارة « الحقوق القومية » كلمة واسعة قد تعني ابسط الحقوق كما وقد تتسع لاوسع الحقوق . ولا نستطيع الحكم مسبقا فيما اذا كان الطرفان اتفقا على مضمونها الضيق او الواسع. ولو كانت العبارة «حكما ذاتيا » لما كنا نحن نصفق لها. اذ ان العبرة بالتطبيق وليس بالكلمات. هذا ولا نظن ان السيد

البارزاني لم يسمع ما قاله حسنين هيكل الذي هو لسان عبدالناصر في احدى تحقيقاته الصحفية ما معناه: «لو انتظر البعثيون حتى تتحقق الوحدة العربية لوجدوا اربعين مليونا من العرب يؤيدونهم بكل امكاناتهم المادية والمعنوية ولكانت الدول التي تسول لها نفسها بالتدخل، الآن فكرت كثيرا قبل ان تعلن عدائها لاربعين مليون عربي» .

وهكذا يتبين لنا ان منشأ الخلاف ليست الاتفاقية المذكورة ولا سذاجة البارزاني ولا القائه للسلاح وانما هو خلاف جذري بين جماعة القيادة وبين البارزاني الذي لا يسير على خط سيرهم ولا يثق بتصرفاتهم. فما هو الحل لهذه المشكلة الخطيرة التي قد تعرض مستقبل شعبنا للخطر؟.

اننا مع ايماننا العميق بكل ما قلناه انفا ومع وثوقنا الشديد بنزاهة البارزاني لا نريد فرض ارائنا على احد في هذا الصدد ولذلك وحفظا لمصلحة الثورة وعدم زجها في الخلافات الحزبية الضيقة نقترح ما يلي:

عقد مؤتمر عام من جميع البارتيين - لا التي تختارها القيادة فقط - يشترك فيه جميع العناصر القومية المستقلة وغير المستقلة وجميع المنظمات الكردستانية بما فيها المنظمات السائرة في ركابه (عدا الشيوعيين طبعا) وجميع القوى المشتركة في الثورة. ولتأت قيادة البارتي بجميع وثائقها وادلتها ومؤيديها كما تشاء وليأت البارزاني بدوره بوثائقه ودلائله ومؤيديه كما يشاء وحينئذ سيرى المؤتمر ان الامر لا يعدو احدى الحالات التالية:

1. اما ان يكون الخلاف شخصيا كما يدعون- اي بين البارزاني وجماعة معينة -فحينئذ يجب ان تتنا زل تلك الجماعة وتخدم في صفوف الحركة كاي شخص بسيط اخر اذا كانت لديها ذرة من الوطنية، لان رئيس الحزب له الحق ان يقيل اي شخص لا يثق به اذا كان الخلاف شخصيا. ولماذا يبقى شخص ما في حزب لا يثق به رئيسه ان لم يكن من عشاق المناصب وهل نجد شخصا يستطيع ان يتنازل عن منصبه بطيبة خاطر ليخدم في صفوف الحركة كاي شخص بسيط ليضرب لنا مثلا على وطنيته؟؟

2. اذا كان الخلاف فكريا كما نعتقد فيجب حينئذ عقد مؤتمر عام من الحزبيين فقط شريطة ان يحضره الاخرون دون ان يكون لهم صوت - اي بصفة مراقبين - وعلى الجانبين ان يعرضوا سياستهم للمؤتمر. فان صوت المؤتمر الحزبي بجانب الرئيس فلتستقل قيادة الحزب ولينتخب المؤتمر قيادة اخرى شريطة ان تتعهد بتبديل سياسة الحزب وافكاره ومبادئه وكوادره في اقرب وقت كما يحدث في البرلمانات الديمقراطية (اليست القيادة تتشدق بالديمقراطية دائما) ؟ وان صوت المؤتمر بجانب القيادة فليستقيل البارزاني من الحزب على ان يبقى زعيما للثورة وله ان يؤلف حزبا اذا شاء يعمل بجانب البارتيين في جبهة متحدة.

3. واذا استطاعت القيادة ان تبرهن للمؤتمرين جميعهم بان البارزاني قد « باع الشعب الكردي » فليكن الشعب على علم بذلك لكي يحارب بجانب الحزب. ونحن اول من يعلن سخطه على البارزاني حينئذ وتاييده للحزب في استمرار الثورة بعد ذلك. هذا هو الامتحان لديمقراطية الحزب التي كثيرا ما يدعيها في نشراته والتي يحاربنا بها في كل مناسبة. فهل الحزب على استعداد لتلبية ندائنا؟؟

كلمة أخيرة

يجب ان يعلم الجميع باننا لن نؤيد من يتنازل عن كلمة « كردستان » والحكم الذاتي غير المؤول. ويجب ان يعلم الجميع أيضاً اننا لا نقدس الافراد بل نؤمن بالمباديء ولطالما تعرضنا فيما مضى لهجمات البارتيين لاننا لم نتحمس لكل ما كان يقوم به البارزاني ويقوله. ففي تصرفات البارزاني بعض من الاشياء التي لا

تعجبنا. ولكننا لا نؤمن كذلك بالمسرحيات التي تمثلها قيادة الحزب بين آونة واخرى، ولا بالاتهامات التي تلصقها بالبارزاني دون بينة واضحة. ونحن لحد الآن نؤمن بقوميته وصلابته ونزاهته. ومن جهة اخرى نهيب بجميع الكرد الشرفاء ان يكونوا متيقظين لان عدونا غادر لا يرحم وانه يبحث بكل الوسائل عن ثغرة ينفذ منها الى صفوفنا وانه نفس العدو الذي كان إلى الامس القريب ينكر وجودنا بصورة قاطعة ويجب على كل كردي شريف ان يكون قول حسنين هيكل الانف الذكر منقوشا في ذاكرته.

ان ارواح الشهداء الذين ضحوا بارواحهم يستصرخونكم ان توحدوا صفوفكم وثقوا باننا اقوى من اعدائنا وان النصر لنا دائما وأبداً.

عاشت ثورة شعبنا الكردي الابي في سبيل حقوقه القومية...

ولتعش كردستان حرة مستقلة...

كاژيك

2576-1-11 **الكردي**=1964-3-30 **الميلادي**

حول دستور عارف الجديد

واخيرا وفي جو مملوء بالشائعات المتناقضة اعلن عارف دستوره المؤقت على« الشعب العراقي »الذي عده الدستور جزءا من « الأمة العربية » بوقاحة لا مثيل لها إلاّ في دستور قاسم المؤقت الذي اعتبر هو الاخر العراق « جزءا من الأمة العربية. » ومن المعلوم لدى القوميين الكرد ان التأييد الحماسي الذي قوبل به دستور قاسم في حينه من قبل الديمقراطيين البورجوازيين الكرد كان دليلا عمليا على حاجة قوميتنا الكردية إلى حزب قومي عقائدي يحلل الحوادث على ضوء نظرياته القومية العلمية ويتخذ منها المواقف التي تنسجم ومصالحنا القومية الخالصة، إلى جانب الحاجات التاريخية والعقائدية الاخرى التي حتمت وجود تنظيمنا والتي شرحناها في كراسنا « كاژيكنامه » عام 1961 الذي اظهرنا فيه موقفنا من جمهورية قاسم « الخالدة » و « دستوره الديمقراطي» . والقومي المخلص لا بد وان يعلم بعد مطالعته لذلك الكراس موقفنا الآن من دستور عارف « الديمقراطي الاشتراكي » وكذلك موقفنا الثابت من كل دستور ستصدرها في المستقبل اية حكومة عربية في العراق على ضوء موقفنا الثابت المشروح في الـ(كاژيكنامه).

فنحن نعتبر كردستان الملحقة بالعراق جزءا من كردستاننا الكبرى وشعبنا الكردي فيها جزءا من الأمة الكردية وان لنا الحق كل الحق ان ننفصل عن العراق متى شئنا وشاء شعبنا ومتى ما حتمت علينا مصالحنا ذلك. وليس الحكم الذاتي غير المؤول الذي اعلنا عدم التنازل عنه في بياناتنا السابقة إلاّ اتحاد اختاره الشعب في الظروف والاوضاع الراهنة كتعبير عن بعض مطامحه في هذه المرحلة وله الحق في فك ذلك الاتحاد متى ما وجد ظروفه القومية تحتم عليه ذلك. وان اي دستور لا يعترف بهذه الحقوق بصورة واضحة، لا غموض ولا التواء فيها، لا يمثل إلاّ رأي اعدائنا ولا يمكن ان ينال تأييد اي قومي كردي باي حال من الاحوال .فماذا نجد في دستور عارف الجديد حول تلك الحقوق القومية المشروعة؟ (12)

نجد في مادته الاولى ان الشعب العراقي يُعتبَر« جزءا من الأمة العربية »وان هدف الشعب هو« الوحدة العربية الشاملة »وان الحكومة ملزمة بتحقيقها متبدئة بالعربية المتحدة. فما هي اذن تلك الحقوق القومية التي ثار من أجلها شعبنا الكردي طوال سنوات ثلاث؟. وهي مساواته « مع جميع المواطنين » في « الحقوق والواجبات » كما ذكر في المادة التاسعة عشر؟ وما هي حدود هذه المساواة؟.

ايحق لـ « المواطن الكردي » في العراق ان يعلن كالمواطن العربي بان هدفه هو تحقيق وحدته الكردية مثلا؟ كلا، فان الدستور قد اعلن بان بلاده الملحقة بالعراق ما هي إلاّ جزء من « الوطن العربي» . ثم هل يحق لـ «المواطن الكردي » في العراق ان يثقف نفسه بتاريخ امته الكردية اسوة بالمواطن العربي مثلا؟؟

كلا. لان اعتبار- كردستان المحلقة بالعراق -جزءا من البلاد العربية معناه ضمنا حصر الثقافة القومية على

الكرد بحجة انها تخدم من يعيش « خارج الوطن العربي » وهذا تفتيت لـ « وحدة البلاد العربية» .

وماذا بصدد الواجبات؟

ان الدستور الذي اعلن وحدة العراق مع العربية المتحدة في اقرب فرصة، يحتم على « المواطن الكردي » العراقي ان يحارب في اليمن وفلسطين وعمان وغيرها من بلاد « اخواننا العرب » دون ان يكون له اي حق في الاعتراض على ذلك. فالكرد يجب عليهم ان يموتوا في سبيل الحفاظ على الوطن العربي الكبير ويجب عليهم تربية وتنشأة اجيالهم على محبة وحدة « وطنهم العراق » وبالتالي « العربي » الذي يعتبر العراق جزءا منه.!

هذه هي النعم التي انعمها دستور عارف على شعبنا الكردي الذي ضحى بخيرة ابنائه في سبيل قضيته القومية!

ان تنظيمنا القومي الطليعي« كاڑيك »قد نبه شعبنا في بياناته السابقة إلى نيات عارف الغادرة وقد ذكّرنا شعبنا بانه هو نفس الرجل الذي كان مشتركا مع البعثيين في جرائمهم البشعة التي اقترفوها بحق شعبنا وانه هو الذي لم يكن يعترف بوجود قوميتنا وكان إلى الامس القريب يطلق صيحاته المنكرة امام عصاباته الدموية محرضا اياها على محونا وافنائنا(13) لذلك لم يكن دستوره صدمة لنا، فلقد نبهنا في حينه من طرف خفي جميع الجهات المعنية إلى الاخطار التي تنتظرنا. ولقد ذكّرناهم في احدى نشراتنا بقول حسنين هيكل الذي لام البعثيين على تسرعهم وعدم اخلاصهم للوحدة التي قال عنها بانها « لو تحققت لواجهت الكرد بضغط لا قبل لهم على دفعه.... » وها هو عارف يحاول تطبيق نصيحته لذلك نرى انهماكه في المحادثات والمشاورات مع عبدالحكيم عامر محاولا ستر ضعفه بقوة عبد الناصر ولكن ليعلم عارف ان الالتجاء إلى الجيش السوري لم ينقذ نظام البعثيين المتداعي وان عبدالناصر لم ينجح في اليمن بعد وان الشعب الكردي الذي حفظته مشيئة الله لا تستطيع مشيئة اي مخلوق افنائه وان وراء الغيوم لا تزال شمس مشرقة.

ايها الشعب الكردي - ايتها القوات الثورية:

اننا في هذه اللحظات نطالبكم بالحذر واليقظة ونسيان الاحقاد الشخصية والحزبية ويجب ان نعلم جيدا ان عدونا لا يميز بين البادينناني والسوراني(14) ولا بين القومي والپارتي وان الخطر يهدد امتنا باسرها، فكونوا على اهبة الاستعداد وعلى مستوى الاحداث كما يفعل القوميون الذين يعرفون مسؤولياتهم التاريخية ويطرحون خلافاتهم الحزبية جانبا في مثل هذه اللحظات الحاسمة.

واخيرا عاش شعبنا الكردي في وطنه كردستان العزيزة حرا مستقلا.

وعاشت ثورتنا المجيدة.

وعاش فصائل انصارنا الوطنية.

والخلود لشهدائنا الابرار وسحقا لأعداء قوميتنا الكردية.

عاش تنظيمنا القومي الطليعي - كاڑيك - لقيادة شعبنا إلى النصر الاكيد.

1964-4-6

كاڑيك

كوردستان بۆ كورد
كردستان للكرد

يەكسانى بۆ گەل
المساواة للشعب

كاژيك ونكسة الثورة الكردية

من تراث كاژيك

ان الشعب الكردي يحرر نفسه بنفسه عن طريق اعتناق ايديولوجية قومية خالصة. لذا فان كاژيك يعتمد على الشعب الكردي فقط في التوصل إلى اهدافه ولا يستند على اية قوة اجنبية. فالذي يقول ان الاجنبي يحرر الشعب الكردي، يعتبره كاژيك اما ساذجا او عدوا للشعب. فمن المعلوم ان الاجنبي الذي يؤسس « كيانا كرديا » بامكانه ان يسحب (وجود) ذلك الكيان متى ما اراد ذلك بسهولة.

كاژيكنامه 1961.

ياجماهير شعبنا الكردي

في شهر آذار الماضي اصيبت الثورة الكردية بنكسة عظيمة ادت إلى بعثرة شملها المعنوي وتفتيت قواها المادية والعسكرية، تلك التي ضحت جماهيرنا الكردية الكادحة في سبيل حشدها وبنائها بعدد لا يحصى من خيرة بناتها وابنائها. لقد سالت الدماء والدموع انهارا تجري خلال الـ(14) عاما من تاريخ حياة الثورة، بذلها مناضلوا شعبنا من الفلاحين والعمال وسائر الكادحين بسخاء لا يماثله سخاء وشجاعة لا تفوقها شجاعة.

ان الثورة الكردية التي اندلعت في صبيحة يوم 11 ايلول من عام 1961 **وعلى شكل وثبة مسلحة باديء الامر، جاءت، من حيث المبدأ ولا شك، معبرة عن الامال المنشودة والحاجات الملحة لجماهيرنا الكادحة، كما وقد جاءت مطابقة لواقع شعبنا الحياتي. هذا ولما كان تنظيمنا قد حمل لواء الاشتراكية والتحرر القومي في كردستان وبذر البذور الفكرية لثورة شعبية اصيلة منذ تأسيسه، فقد ساندنا الثورة منذ اليوم الاول من قيامها، رغم اننا حذرنا شعبنا من مغبة الانخداع بالتيارات الاقطاعية العشائرية المتمسكة دوما بمصالحها الخاصة والزعامات البرجوازية الانتهازية المترددة، من دعاة الماركسية الاصلاحية والليبرالية، تلك الجماعات التي كانت ولم تزل تطمح دوما في الانفراد بقيادة حركة شعبنا التحررية لتوجيهها التوجيه الذي يتلائم ومنافعها الخاصة (1).**

ان البارتيين المعروفين بمواقفهم اللامبدئية الحربائية النابعة عن حقيقة كونهم خليطا من ممثلي النظام الاقطاعي المتهريء المساوم مع الاستعمار ومن حاملي ايديولوجية البرجوازية الصغيرة في كردستان والسائرة

دوما وأبداً في ركاب البرجوازيات الحاكمة :التركية والفارسية والعربية والتي هي اقوى واضخم منها بحكم الظروف التاريخية والضرورات الاجتماعية، لم يكونوا من مفجري ثورة ايلول قطعا، بخلاف ما يزعمون. بل حاربوها في الحقيقة يوم ميلادها عندما ارسلوا رسلهم لثبط همم مشعليها الذين كانوا من بسطاء ابناء الشعب واقناعهم بان يستمروا على تأييد حكم الطاغية عبدالكريم قاسم(2)، إلاّ انهم وعندما ابهرتهم انتصارات الثورة في ايامها الاولى وذلك بفضل بسالة الفلاحين الكرد والمثقفين الثوريين واستجابة الظروف الداخلية والخارجية لها، هرعوا اليها، فاستغلوا زعامة الملا مصطفى البارزاني الاسمية لحزبهم وما كان يتمتع به انذاك من نفوذ اسطوري واسع بين الجماهير الكردية. فشنوا على اثره حربا دعائية غوغائية ديماجوجية هيستيرية على كاڑيك الذي كان يدافع لوحده إلى ذلك الحين سرا وعلانية عن الثوار، ضد اتهامات الشيوعيين وهجمات الشوفينيين العرب وافتراءات اذاعة اسرائيل وسكوت قادة البارتيين المطبق(3) متشبثين في ذلك بشتى الوسائل الرخيصة للتنكيل بنا. فتم لهم ما ارادوا وتمكنوا ان يستولوا على قيادة الثورة ويصفوها شيئا فشيئا من العناصر الثورية المخلصة، ساعدهم على ذلك حداثة عمر تنظيمنا وجماهيرية الملا مصطفى انذاك وطيبة قلوب فصائل الانصار، فاخذوا يلعبون بمقدرات الثورة ويتاجرون بحركة القومية الكردية منذ ذلك الحين والى يوم النكسة المشؤومة.

هذا وقد دخلت قيادة البارتيين في مفاوضات عقيمة ومباحثات سقيمة مع كافة الحكومات العراقية المتعاقبة (1963 مع البعثيين وعارف، 1964 مع عارف بوحده، 1966 مع عبد الرحمن البزاز، 1968 مع نائف) فاوقفت الحرب دون مبرر، مرارا وتكرارا، وعقدت اتفاقات شتى من وراء ظهر الشعب الكردي، دون التوصل إلى اي هدف واضح المعالم وكأنهم ارادوا بذلك ان يسمحوا لأعداء الشعب ان تتنفس الصعداء وتستريح، وللمؤمرات الاستعمارية ان تطبخ طبختها في ظل الراحة والهدوء والسكينة. هذا من حيث علاقات زعماء البارتي بأعداء الشعب الكردي، اما من حيث علاقاتهم الداخلية ببعضهم البعض، فقد انقسموا على انفسهم، قسم يعمل لحساب الحكومات العراقية المتعاقبة وقسم آخر يعمل لحساب شاه ايران واخرون يسبحون بحمد الاستعمار الامريكي او الشرقي وبعضهم يتعاطى التجسس لتركيا او سوريا او اسرائيل، هذا يجرها نحو اليمين وذاك يسحبها نحو الشمال والشعب الكردي صاحب الحق يستنزف دماء ودموعا فيبني المتزعمون سعادتهم الرخيصة على انقاض شقائه وبؤسه وحرمانه واستعباده.

هذا وفي كل مرحلة من مراحل الثورة، قامت قيادة البارتيين من البرجوازيين الصغار وهم دعاة الماركسية الاصلاحية في كردستان ومن العشائريين الاقطاعيين وهم ضد الثورة الاشتراكية القومية التي يتبناها تنظيمنا بمحاربة كاڑيك حربا لا هوادة فيها، فسجنوا عددا كبيرا من انشط اعضائنا وقتلوا عددا آخر من رفاقنا في صفوف البيشمەرگە، ليُقتلوا بسهولة ويحجمون عن توزيع المواد الغذائية الكافية عليهم، ليتضوروا جوعا ولتنتقص عندهم قوة المجابهة النضالية ضد الأعداء. كما وقد كان الانتماء إلى كاڑيك جريمة لا تغتفر في كردستان البارتيين، كان يعلنها قادتهم نهارا جهارا ويطلبون (البراءة) عن كاڑيك بصورة تحريرية من ابناء الشعب المنكوبين بهم. ولما كان اعضاء تنظيمنا يعيشون في جحيم لا يطاق، فقد أصبح تنظيمنا مجبرا على ان يعمل في الخفاء وفي جو يكتنفه الكتمان الشديد. لذا فقد كان البارتيون يشككون في بعضهم احيانا، كلما قال احدهم قولا حقا. وكانوا يتهمون بعضهم البعض بالانتماء سرا إلى كاڑيك بغية التخلص من العنصر الناقد المعارض، كلما وجدوا شخصا لا يتبنى ارائهم العشائرية ولا ينصاع إلى اوامرهم الديكتاتورية. هذا ولما لم يكونوا اناسا من ارباب الشهامة والشرف، فقد كانوا يختلقون

المعاذير الواهية والاقاويل المنسوجة في مخيلتهم المريضة ويفترون علينا الكذب للتنكيل بنا. وكم من مرة اوغروا صدر الملا مصطفى وصدور البعثيين والشيوعيين ضدنا، وألبّوا جواسيس الاستعمار علينا. وفي الحقيقة ان هؤلاء قد عرفوا تنظيمنا حق المعرفة. لقد كان تنظيمنا ولم يزل بتركيبه القومي التقدمي وتنظيمه العصري القوي ومحتوى فلسفته الاشتراكية الانسانية الرامية إلى تحرير الفلاح الكردي من ربقة الاقطاع والاستبداد والاستغلال والربط بين المصالح القومية والطبقية للكادح الكردي، هو التنظيم الوحيد الذي كان بامكانه ان يخلع ذلك القناع الكردي المزيف عن اوجههم القذرة ويعريها امام الجماهير الكردية الطيبة على حقيقتها. في حين ان الشيوعيين في كردستان لم يكن بامكانهم ان يلعبوا ذلك الدور، فقد كانت تنسب اليهم بعض المواقف اللاقومية كمعارضتهم لحق الشعب الكردي في نيل الحكم الذاتي على عهد قاسم وتعاونهم معه ضد الثورة الكردية. وكانوا يتهمون دوما بكونهم (غير كردستانيين)، لذا فقد كانت الحرب ضدهم اسهل من الحرب ضدنا ونحن نحمل لواء قوميا ثوريا تستجيب لندائنا الجماهير الكردية الضامئة إلى الحرية القومية. فقد كان البارتيون والحالة هذه، لا يخشون من الشيوعيين بقدر خشيتهم من تنظيمنا.

وعليه فلم يحاربوا الشيوعيين أيضاً بنفس الضراوة والقوة التي حاربونا بها نحن رفاق الفكر الكاڤيكي .ولقد كافح البارتيون في سبيل ابعاد رفاقنا عن ميدان الحركة الكردية التحررية بكل الوسائل، ليلخوا لهم الجو فيخدموا اسيادهم المستعمرين وشاه ايران واسرائيل ومطامعهم الاشعبية الشخصية، دون رقيب او حسيب. كما وقد اسكتوا كل صوت يرتفع بالنقد لهم بقوة السلاح وقد كان الناقد يتهم فورا بانتسابه إلى كاڤيك، ثم يضرب الضربة القاضية. ومن اعمالهم الخيانية التي ارتكبوها بحق الشعب الكردي هو سكوتهم المطبق عن كافة الحركات والانتفاضات الثورية في سائر اجزاء كردستان الايرانية والتركية والسورية والكفاح ضدها بتحالفهم مع غاصبي كردستان ضد ابناء الشعب الكردي وربط مصير الثورة الكردية بنظام اقطاعي متهريء معاد لشعبنا الكردي، كنظام شهنشاه ايران الديكتاتوري الرجعي اليميني الفاشستي. إلاّ ان تنظيمنا انطلاقا من ايمانه القاطع بان تلك الثورة رغم كل ما قيل ويقال، كانت تستند من حيث الأساس وفي قواعدها الواسعة على الجماهير الفلاحية الكادحة وان تلك الجماهير لم تتمكن ان تعرف بعد قيادة الثورة حق المعرفة واملا في ان ياتي يوم تتمكن فيه هذه الجماهير من ان تطهر صفوفها من رجس البارتيين وعملاء الاستعمار وجواسيس السنتو والسي آي أي والساواك واسرائيل وان تاخذ مصيرها وقيادتها بيدها. كما وان تلك الجماهير هي التي كانت هدفا رئيسا للمذابح التي نصبها الشوفينيون العرب في كردستان. فقد ساندنا الثورة بكل قوانا وفي كافة مراحلها دون ان نألوا جهدا في فضح البارتيين وقادتهم العملاء. ورغم الافتراءات التي كانت تلفق بحقنا من قبل عصابة التجسس المعروفة بـ(پاراستن) والارهاب الروحي والجسدي اللذين كنا نعاني منها من الشوفينيين العرب وقادة البارتي على حد سواء، فقد بقينا مخلصين لجماهيرنا الكردية، متفانين في سبيلها، ولم نتعاون مع اية جهة معادية ضد مصالح تلك الجماهير التي كنا ولم نزل نؤمن بها ونعمل في سبيلها. نعم لقد كنا نساند الثورة ونحمل قسما وافرا من اعبائها داخل كردستان وخارجها كالجندي المجهول رغم اننا كنا نتهم بمعاداتها زورا وبهتانا. كما وقد اضطررنا إلى ان نوقف نشاطاتنا التنظيمية على مضض ولفترة طويلة من الزمن، حفظا لوحدة الصفوف وسكتنا عن كل الاعمال اللاانسانية التي كانت ترتكب بحقنا ظلما وعدوانا، منعا لحدوث الصدامات بيننا، لكي لا تستفيد منها الأعداء.

وعندما اعلنت اتفاقية 11 آذار 1970 رحب كاڤيك بها اجمل ترحيب. رغم اننا نشرنا في حينها ارائنا حولها ونقدنا البناء لها ببيانين اصدرناهما في 11 تموز و 25 تشرين الاول من عام 1970. إلا اننا

دعونا كل كردي شريف ليعمل على انجاح تلك الاتفاقية، مستهدفين في ذلك الاستفادة من ذلك الموقف الايجابي الذي وقفه حزب البعث العربي الاشتراكي من الحقوق القومية للشعب الكردي انذاك. أضف إلى ذلك موقفه الثوري الصلب تجاه النظام الشهنشاهي اليميني الرجعي ونظام الطبقة الحاكمة الشوفينية في سوريا وهما نظامان معاديان لشعبنا الكردي، حاربا اتفاقية اذار في الخفاء والعلن. فقلنا للجماهير الكردية بالنص: (لنتفرغ) الان (نحن) الكرد والعرب إلى حل مشاكلنا الملحة خارج القطر العراقي ولنعمر وطننا من جديد . كما وقد حذرنا من المؤمرات التي كانت تحاك لعرقلة تنفيذ الاتفاقية. هذا ولم نهاجم التحالف بين البعثيين والپارتيين، رغم انه كان تحالفا استغله الپارتيون بقيادة البارزاني وزمرة الصعاليك الملتفة حوله لابادتنا عن بكرة ابينا، فضربنا بذلك مثلا على نكران الذات والايثار والفداء. وخلال هذه الفترة سكتنا عن كافة المظالم والاجحاف والملاحقات التي تعرض لها مناضلوا كاژيك من قبل قيادة الپارتيين العميلة وعصاباتهم المأجورة وجواسيسهم الشرسين المعروفين بجماعة (پاراستن) المتعاونة مع (ساواك) والـ (سي آي أيه) واسرائيل. كما ولم ننبس ببنت شفة عن كل ما كان يقوم به الشوفينيون العرب ضدنا بتحريض من القادة الپارتيين الخونة.

هذا وقد صفى الجو للپارتيين في كردستان اربع سنوات كاملات، فضربوا بمصالح الشعب الكردي عرض الحائط، موزعين الامتيازات والمكتسبات التي حصل عليها الشعب الكردي بدموعه ودمائه على انفسهم وعلى من يسير في ركابهم من الأميين والجهلة والجواسيس. ففي الميادين الثقافية مثلا، قاموا بتسخيف كل مؤسسة ثقافية كردية كالمجمع العلمي الكردي او جامعة السليمانية او اتحاد الكتاب الكرد او منظمة نساء كردستان او مديرية الدراسات الكردية او مديرية الثقافة الكردية وغيرها وغيرها... فنصبوا على رأس تلك المنظمات والمؤسسات اناسا لا يجيدون إلاّ التملق والرياء والتزلف لولدي البارزاني (ادريس ومسعود) ولقادة الپارتي الجاهلين حتى بلغتهم الكردية. فتدهورت على اثرها الحركة الثقافية الكردية تدهورا فظيعا. اما في الميادين السياسية فقد حاربوا حربا شعواء كل من لا ينتمي إلى حزبهم العشائري البرجوازي الرجعي ولا يطيعهم طاعة عمياء دون قيد او شرط. فقد أصبحت وظائف الدولة في كردستان مقتصرة على المرتزقة وعلي من كان يتمرغ على اعتاب الذين يسبحون بحمد البارزاني وزمرة الصعاليك التي كانت تحيط بهم .هذا ولما كانوا لا يستندون على اسس عقائدية متينة، ولما لم يكن على رأسهم قادة عقلاء مخلصين يزنون الامور بمعايير ثورية علمية نابعة من مصالح الشعب الكردي وجماهيره الكادحة، فقد اغرتهم بعض الانتصارات الوقتية المزيفة واستولى عليهم الغرور البرجوازي الاهوج، فارتموا بانفسهم في احضان شاه ايران والامريكان، رغم انهم كانوا متحالفين مع البعثيين المعادين للنظام الشهنشاهي والامريكان وبصراحة تامة انذاك. وفي اثناء سيطرتهم العسكرية على بعض اجزاء كردستان العراق، سلموا الجيش الشهنشاهي المعادي لشعبنا الكردي قسما واسعا من الاراضي الكردية في منطقة خانقين، مهددين القوات العراقية التي كانت تهم بالتحرك إلى مناطق الحدود لمنع الجيش الايراني المعتدي من الزحف، بالويل والثبور وعظائم الامور .ولقد استفاد البعثيون الذين سكتوا عن اعمال الپارتيين على مضض مدة طويلة، من غرور الپارتيين وعتوهم وانشغالهم بسرابهم الخادع، فكسبوا لانفسهم حلفاء جدد داخل العراق و خارجه وتمكنوا ان يقوّوا انفسهم إلى حد تمكنوا معه الاستغناء عن التحالف مع الپارتيين. اما زرازير الپارتيين فقد ضلوا راكبين رؤوسهم الفارغة وتوهموا انهم صاروا شواهينا، معتمدين في ذلك كله على وعود جواسيس الدول الاستعمارية وعهود شاه ايران الكاذبة، فاخذوا يحللون الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط وفق تحليلات سقيمة عقيمة

واستعلامات خاطئة استقوها من اعوانهم الذين كانوا مرتبطين بالدوائر الاجنبية الاستعمارية، مستهينين بقوة البعثيين وحلفائهم السوفيت ومدى استعدادهم لخوض حرب ساحقة ماحقة ضد البارتيين ومن يقف ورائهم من حكام ايران الخونة الجبناء.

هذا وقد انذرنا البارزاني وزمرة الصعاليك الملتفة حوله منذ عام 1964 بأن ايران لن تعرض عونها علينا حبا بنا. فقد ثبتنا ذلك في مذكرة رفعناه إلى شخص البارزاني بالذات وبتاريخ 13 ايار 1964، ورد فيها ما يلي:

(ايران - هي ككل دولة اخرى تخاف من ظهور دولة قوية على حدودها ولا سيما اذا كانت دولة عربية برئاسة عبد الناصر وهي تخاف بالدرجة الاولى من ضياع منطقة خوزستان الغنية بالنفط والتي ستكون هدف دعايات عبد الناصر الوحدوية بلا شك. وهي لموالاتها للغرب تخاف من سياسة عبد الناصر الخارجية من جهة ودعاياته الاشتراكية المحرضة للقوي اليسارية في ايران من جهة اخرى. لذلك فهي الدولة الوحيدة من بين دول الشرق الاوسط التي ستحاول بكل وسيلة محاربة عبد الناصر. فنحن الكرد يمكننا استغلال هذا الاتجاه في سياسة ايران لفائدتنا. ولكننا يجب ان نعلم ان ايران لن تفعل ذلك حبا بنا. فهي الدولة الثانية التي اغتصبت قسما كبيرا من وطننا الغالي وهي تعلم بان نجاح حركتنا سينعش امال اخواننا في التحرر والانعتاق من نير عبوديتها ولذلك فليس تساهلها معنا في بعض الامور إلاّ محاولة منها لاشغال حكومة العراق واضعافها لكي تمهد الطريق بذلك للعناصر الموالية للغرب كي تستولي على الحكم وحينذاك سوف نرى ايران تمد يدها للحكومة الجديدة وتتفق معها على ضربنا) (4).

هذا ولقد كان بامكان قيادة مخلصة ثورية حكيمة ان تستغل التناقضات الموجودة بين انظمة الحكم التي تسيطر على اجزاء مختلفة من كردستان وتستفيد منها لصالحها، دون ان تقع في حبائلها وذلك وفق تقديرات علمية واقعية رزينة متزنة للموقف، لا حسب وعود فلان او عهود علان او بناء القصور الشامخة في الهواء. وفي الحقيقة ان زمرة الصعاليك لم تكن ترغب في التوصل إلى تثبيت حقوق الشعب الكردي، بقدر ما كانت تريد ان تسيل ملايين الدولارات والتمنات عليها، متاجرة بمقدرات الشعب ومضحية بدماء الالاف من فقراء الكرد. أضف إلى ذلك فان معظم الهيئات التمثيلية للبارزاني كانت تتألف من جواسيس الجهات الاستعمارية والرجعية، إذ لم يبق سِرّ في ذلك حقيقة كون البارزاني لا ينصب أحداً ممثلا عنه، او لا يقلده اية مسؤولية، إلاّ اذا كانت له اتصالات وارتباطات بدولة (كبيرة) او بجهاز من اجهزة الاستعلامات السرية لجهة استعمارية معنية.

ولما قام البارزاني وزمرة الصعاليك الملتفة حوله بتوتير الجو في كردستان والتهديد بالحرب (الالكترونية)- كما صرح بذلك سامي رحماني (سامي عبد الرحمن) بتحريض من شاه ايران والاستعمار، قام الحلفاء الجدد للبعثيين بدورهم باستغلال الموقف استغلالا انتهازيا بشعا واخذوا يوجهون البعثيين توجيها لم يكن من صالح السلم. فتغلبت العواطف على العقول على اثر ذلك وتكهرب الجو السياسي اكثر فاكثر، فتوقفت المفاوضات بين البارتيين والبعثيين نهائيا في اذار عام 1974 .واعلن البعثيون عشية 11 اذار 1974 (قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان) دون رضى البارتيين طالبين منهم اما ان يؤيدوا القانون ويصبحوا عضوا في (الجبهة القومية والوطنية التقدمية) او يرفضوه وذلك في حدود امد لا يتجاوز الاسبوعين. وبعد ايماءات وتصريحات واتصالات ووعود شتى من قبل الدوائر الايرانية، بقصد شد ازر البارزاني وحثه على قبول التحدي البعثي، ثم التظاهرات الواسعة للكتلة الشرقية بتأييد العراق، منها زيارة المارشال السوفياتي غريتشكو لبغداد،

لم يبق هنالك اي مجال لصد خطر تجدد الاقتتال المؤسف، فوقعت الواقعة الاليمة في اواخر اذار وقد ظهر لكل ذي عقل وبصيرة منذ الوهلة الاولى بان شاه ايران لا يريد الكرد إلاّ بقدر ما يستغلهم للضغط على البعثين في العراق(5) وقد كانوا هم انذاك القوة الوحيدة في المنطقة والتي كان بامكانها ان تحارب نظامه الاقطاعي الرجعي المعادي لمصالح الجماهير الكردية والعربية والشعوب الايرانية. إلاّ ان قيادة الپارتي لم ترغب في ان تقدر ذلك حق قدره، حتى ان تصريحات الشاه لجريدة السياسة الكويتية بانه كان وقد وقع سابقا مع البعثيين معاهدة سرية لم يحترموها، وتاكيده القاطع على انه لم ولن يؤيد قيام اي كيان كردي مستقل ولن يعترف باي حق قومي لكرد ايران وغير ذلك من التصريحات التي القاها نهارا جهارا، لم يعط الپارتيين درسا وموعظة. كما وان الاجتماعات السرية الطويلة بين وزيري خارجية ايران والعراق في انقره لم يكن انذارا لهم ليعودوا إلى جادة الصواب، فيقلعوا عن غيهم ويتركوا شاه ايران، ساعين إلى ايقاف الاقتتال. اذ انهم كانوا مرتبطين به ارتباط العبد بسيده. اما شاه ايران وهو ذلك الثعبان الالعبان الذي تدفقت ملايينه على الپارتيين، فلم يسلح قوات الپێشمەرگه بالاسلحة الثقيلة الكافية ليتمكنوا من احراز النصر في الحرب الجبهوية التي لم يخوضوها إلاّ بطلب وتشجيع من الشاه وذلك بعد ان كانوا يحاربون على طريقة العصابات المنظمة وهي الطريقة المثلى في الكفاح المسلح للشعوب المستضعفة ومن بينها شعبنا الكردي .وقد كان الپارتيون يخفون هذه الحقيقة الصارخة عن اعين الشعب ويكذبون عليه عندما كان احد قادتهم وهو دارا توفيق يصرح: (سنضرب العدو بنفس الاسلحة التي يضربنا بها) . فاستمر القتال سنة واحدة وخسر الكرد والعرب الاف النفوس البريئة وابيدت معظم قرى كردستان العراق عن بكرة ابيها، فاحرقت القنابل المبيدة الزرع والضرع وأجليت بعض مناطق كردستان من الكرد بالقوة، إلى ان انتهت المعركة بانسحاب شاه ايران على حين غرة- كما توقعه كاژيك - منهم وتسليمهم لقمة سائغة إلى من كان يعاديهم هو نفسه إلى الامس القريب بصورة مكشوفة، ضامنا لنفسه حسب زعمه، وفقا لاتفاقية الجزائر في 6 آذار بعض المكاسب الرخيصة على حساب جماجم الالاف من الكرد والعرب الابرياء والتي لن يتمتع بها في ظل الراحة والهدوء ما دامت جماهيرنا الكردية والعربية عازمة على ان يقذف به وبنظامه الفاشي إلى مزبلة التاريخ وبئس المصير. (وفعلاً سقط شاه ايران بعد أربع سنوات من هذا التنبؤ-حاشية للطبعة الجديدة).

هذا ورغم ان شاه ايران صرح للسيد محمد حسنين هيكل (6) بأنه) لم يساند الثورة الكردية إلاّ لسبب واحد وهو ان العراق كان يهاجم ايران دون وجه حق وانه قد قطع عن الثوار الكرد كافة معوناته المادية والعسكرية سرعان ما اعلن العراق عن نياته السلمية تجاه ايران. إلاّ ان القضية في واقعها بالنسبة إلى الشاه ليست بتلك البساطة، بل انها في الحقيقة مؤامرة واسعة دبرها الشاه ونسج خيوطها الدونكيشوت الدولي كيسنجر في مصانع « البيت الابيض» . فالمعاهدة تميل في الظاهر إلى حل الخلافات بين بلدين جارين مصدرين للنفط، تدخلت فيها الجزائر كبلد وسيط بينهما. إلاّ ان المؤامرة لا تستهدف في جذورها العميقة التصالح مع العراق والتعايش السلمي معه، بل ترمي في الحقيقة إلى القضاء النهائي على حكومة البعثيين، بعد قضائها على فصائل الانصار المسلحة للثورة الكردية. اذ ان شاه ايران لا يزال يحتفظ بما يقرب من (50) ألف جندي من قوات الپێشمەرگه فى ايران كرهائن وقد وردتنا معلومات من مصادر استعلاماتنا في صفوف المرتزقة الكرد بان قوات الپێشمەرگه الموالية للبارزاني وزمرة الصعاليك فصلت بامر من الشاه عن بقية قوات الپێشمەرگه.

فالقسم الاول يدرب في المعسكرات الخاصة وتحت اشراف الخبراء الامريكان. اما القسم الاخر فيضغط عليه

بشتى الوسائل كالتجويع والاهانات والتهديد لتحطيم معنوياته واجباره على الطاعة او العودة إلى العراق .هذا في الوقت الذي يصف جواسيس الشاه الوضع في العراق للكرد بشكل يهون العيش بالنسبة اليه في الجحيم، كما وان السلطات الايرانية تغدق الاموال الطائلة على زمرة الصعاليك واوباش البارتيين وبصفة خاصة في اوروبا وقد سمعنا أيضاً من مصادر استعلاماتنا المذكورة اعلاه بان الشاه قد وعدهم بفتح مكتب للدعاية والاعلام لهم في احدى مدن اوروبا الغربية. يتضح من كل ذلك بان الشاه الذي يتظاهر بالتصالح مع العراق، يضحك في سره ويود ان يلعب مع البعثيين نفس اللعبة التي لعبها مع الكرد. اذ انه كان ولم يزل يعتبر النظام العراقي الخطر الوحيد والمباشر على مصالحه الاقطاعية الرجعية في المنطقة.

نعم هذا هو جوهر الموضوع الذي لم ترغب زمرة الصعاليك ان تفهمه عندما سلمت نفسها إلى الشاه. ومن الجدير بالذكر اننا قد حاولنا اثناء الحرب مرارا وتكرارا ان نقنع قيادة البارتيين بان يعرضوا عن فعلتهم، فابوا. ورغم اننا كنا نساند جماهيرنا الكردية ضد كل باغ اثيم، إلاّ اننا اضطررنا ان نهاجم قيادة البارتيين علنا. فقاموا هم بدورهم مع نفر قليل من المحسوبين علينا باصدار وريقة صفراء واحدة ضد كاڤيك والتشنيع بهذا وذاك ومن بينهم اناس لا صلة لهم قطعا بكاڤيك، مستهدفين من وراء ذلك القيام بانشقاق في صفوفنا، الهدف الذي لم ولن يصلوا اليه.

ويوم وقعت الصدمة عليهم وقعة الصاعقة، لم يتراجع البارزاني وزمرته من الصعاليك عن ميدان السياسة ككل حُرّابي يعترف باخطائه ويستغفر لذنوبه. ورغم ان الحكام البعثيين في العراق قالوا بالحرف الواحد بانهم لن يتفاوضوا مع البارزاني أبداً، إلاّ انهم يفكرون في التفاوض مع من يأتي بعده، فيما اذا استقال البارزاني طوعا او اقيل قسرا، إلاّ ان البارزاني وزمرته من الصعاليك لم يسحبوا انفسهم عن مركز القيادة ليضربوا بذلك مثلا على نكران الذات، كما وانهم لم يستمروا على القتال ايضا بعكس ما كانوا يصرحون به في السابق مرارا وتكرارا بانهم مستعدون ليقاتلوا عشرات السنين، حتى اذا سحب شاه ايران المعونة عنهم .بل عملت الزمرة كل ما في وسعها على ان تنفذ رغبات شاه ايران بحل ذلك الجيش الكردستاني العرمرم، جيش الپێشمەرگە البواسل، الذي كان بامكانه ان يواصل النضال تحت الظروف الجديدة سنينا طوالا، او يتفاوض مع البعثيين بشرف وذلك لوضع اسس جديدة للعلاقات الكردية العربية وصب الماء على النيران المتلظية. فارسلت على خلاف ذلك وبامر من شاه ايران والدوائر الاستعمارية الامريكية بمعظم افراده إلى معسكرات الجنود في ايران، يهددهم الموت الزؤام، مرغمين بعضهم على الخدمة الاجبارية في جيوش الشاه ليتدربوا على العمل والكفاح ضد الحركات الوطنية للشعوب الايرانية المنكوبة بالشاه ومن جملتها شعبنا الكردي متي شاء الشاه وانى اراد. والشاه يصرح اليوم (لست انا الذي بعت الكرد فالكرد هم انفسهم لم يكونوا بعد قادرين على مواصلة النضال) (7).

ياجماهير شعبنا الابي،

ان كاڤيك عندما يستنكر المواقف الخيانية التخاذلية الانهزامية لقيادة البارتيين التابعة للبارزاني واصحابه الصعاليك، ويشمئز منها، يجد تنبؤات كاڤيك عن مصير هذه الفئة العملية الضالة قد تحققت جملة وتفصيلا. تلك التنبؤات التي صرحنا بها ونشرناها منذ سنين عديدة. والحقيقة ان كاڤيك ليس هو علام الغيوب كما وليست له العين الظاهرة والباطنة كالمتصوفين بل انه يحلل الامور وفق معايير علمية موضوعية صائبة نابعة من واقع شعبنا وجماهيره ومنطق الاشياء نفسها. لقد جاء في كتاب (الكاڤيكنامه)

وهو الكتاب المقدس لتنظيمنا بالنص ما يلي:

(ان الشعب الكردي يحرر نفسه بنفسه عن طر يق اعتناق ايديولوجية قومية أصيلة. لذا فان كاڑيك يعتمد على الشعب الكردي فقط في التوصل إلى اهدافه ولا يستند على اية قوة اجنبية. فالذي يقول ان الاجنبي يحرر الشعب الكردي، يعتبره كاڑيك اما ساذجا او عدوا للشعب. فمن المعلوم ان الاجنبي الذي يؤسس كيانا كرديا بامكانه ان يسحب وجود ذلك الكيان متى ما اراد ذلك بسهولة) (8).

ياجماهير شعبنا الكردي،

ان كاڑيك يدعو الجماهير الكردية ان تلفظ سموم افكار البارتيين لفظا. اننا في الوقت الذي نستنكر المواقف الشوفينية للدول التي تقتسم كردستان ونناضل ضدها وفي الوقت الذي نقف فيه من قضية شعبنا الكردي موقفنا من كل قضية قومية واجتماعية تتطلب حلولا جذرية انسانية اشتراكية عادلة، نود ان نقول للبعض الذي يكفر بقيادة البارتيين ولكنه يحاول ان يسير مرة اخرى على هدي الشعارات والافكار البارتية نفسها، ولكن في اطار جديد وثوب اخر لا يختلفان عما جاءت بهما زمرة الصعاليك إلاّ من ناحية الشكل والمظهر، نود ان نقول لهؤلاء الاخوان المغفلين بان الحركة البارتية، كما وكيفا، لا تطابق ابعاد الحركة التي ينتظر منها ان تحرر المجتمع الكردي وان اية حركة مشابهة لها لا يمكن ان يكون مصيرها سوى مصير حركة البارتيين هذه.

ان القضية الكردية في نظرنا، يجب ان تعالج ككل وعلى مستوى الشعب الكردي باسره على اطار كردستان الكبرى. لا على أساس جزء منها وهو جزء العراق الذي يتمتع فيه الشعب الكردي، رغم كل المآسي والمنغصات، ببعض حقوقه القومية والاجتماعية بما لا تحلم بها الاجزاء الاخرى. نحن نقول لهؤلاء الاخوان بصراحة وجرأة ان كان هدف الحركة الكردية التحررية هو الحكم الذاتي لكردستان العراق في نظر هؤلاء، فان ذلك لم يكن بحاجة إلى كل هذه التضحيات والدماء والدموع. لقد كان بامكان قيادة البارتيين، ان كانت قيادة مفكرة وطنية نزيهة، ان تصل إلى نيل ذلك الحق في اطاره الكامل خطوة فخطوة بعد ان اعترفت السلطات العراقية بالحكم الذاتي عام 1970 هذا وان كان هدف الحركة الكردية التحررية في نظر هؤلاء هو تحرير شعب بكامله، قوميا وطبقيا، كما يريده كاڑيك، فهذا هو بحث اخر يحتاج إلى حركة اخرى غير حركة البارتيين ومشتقاتها، حركة لها ابعاد وامكانات اخرى. ان المشكلة الكردية بنظرنا وفي جوهرها هي مشكلة الجماهير الفلاحية التي تشكل الاكثرية الساحقة من مواطني كردستان. فالفلاحون الكرد يجب ان ينظموا تنظيما اشتراكيا قوميا ثوريا يربط مصيرهم بمصير الارض التي يستثمرونها ويعيشون من ورائها. تلك الارض التي يسيطر عليها أعداء كردستان.

ان تحرير الفلاحين وتمكينهم من التمسك بزمام الحكم في كردستان، لا يتم إلاّ عن طريق تحرير عقولهم من رجس الافكار الاقطاعية والبرجوازية والعلاقات العشائرية الرجعية بموازاة العمل على تحرير تلك الارض التي يستقون منها قوتهم اليومي. ومن هو اجدر بتحرير تلك الار ض غير الفلاحين انفسهم ومن هو اعلم بانارة الطريق لهم غير ك.ا.ڑ.ي.ك. الذي يمثل مصالحهم ويناضل في سبيلهم. اننا نقول لهؤلاء الاخوان ان من يهاجم البرجوازية والاقطاعية، عليه ان لا يرفع نفسه الشعارات البرجوازية المبتذلة والمجلببة بجلباب ثوري تقدمي معاصر. كما وانه يجب ان لا يعتمد على اي غاصب ضد اى غاصب اخر، لان غاصبي كردستان وهم الذين لا يعترفون بحق الكرد في حكم انفسهم ننظر اليهم من جانبنا نظرة واحدة

ايضا. فقد ورد في الكاڤيكنامه بالنص:

(ينظر كاڤيك إلى غاصبي كردستان نظرة واحدة معتبرا كردستان ملكا لشعبها. فشعب كردستان يجب ان يحكم كردستان بنفسه. لذا فانه لا يؤمن بتلك الاخوة المزيفة التي عن طريقها تسلب ثروات وطنه هباء ويحرم من ابسط الحقوق الانسانية. اي انه يعتبر كل حكم غير كردي على كردستان حكما لا شرعيا)(9).

ان شاه ايران الذي يتنكر لوجود الشعب الكردي ويعتبره عشيرة فارسية ولغته لهجة فارسية، وحكام تركيا الذين يعتبرون الكرد اتراكا جبليين، وحكام سوريا الذين فبركوا مشروع الحزام العربي الفاشستي لابادة شعبنا الكردي هناك، هم ليسوا باحسن من الشوفينيين العرب في العراق، بل هم اضل سبيلا. ان الذي يذرف دموع التماسيح على كرد العراق ويطلب منا ان نصدق قوله، فليتفضل وليعامل الكرد الذين يخضعون لحكمه كابناء البشر اولا، ثم يوجه اللوم والعتاب لبعثييي العراق الذين رغم كل اخطائهم وانحرافاتهم وهفواتهم في الماضي والحاضر فقد اعترفوا ببعض حقوق شعبنا الكردي القومية والتي لا سبيل إلى نكرانها أبداً. ان هجماتهم على بعثيي العراق لا تستهدف في الحقيقة الدفاع عن الحقوق التي حرم منها كرد العراق، بل تستهدف في جوهرها القضاء على النظام البعثي في العراق، ذلك النظام الذي اعترف بجزء من حقوق الشعب الكردي، لا يعترف به هؤلاء الغاصبون في ديارهم، ولا يرتاحون لوجودها في جوارهم. كما وانهم يخافون من وجود قوة منظمة معادية لهم تقف على مقربة منهم وتسعى إلى القضاء عليهم.

ياجماهير شعبنا الكردي،

ان كاڤيك يدعوا جماهيرنا المتعطشة إلى الحرية القومية والمساواة الاجتماعية ان تلتف حول راية كاڤيك لتحقيق شعاريه الأساسيين: (كردستان للكرد) و (المساواة للشعب) ليحكم شعبنا الكردي نفسه بنفسه وليزول الاضطهادان :القومي والطبقي في كردستان مرة واحدة والى الابد، ولتتمتع الاقليات القومية في كردستان من الاشوريين والتركمان والارمن وغيرهم بحقوقهم القومية والاجتماعية الكاملة ولتتمتع المرأة بحقوق معادلة لحقوق الرجل ولتصبح الحركة الكردية زخما ثوريا ايجابيا عارما ضد الاستعمار في كافة اشكاله وصوره وعاملا فعالا في خدمة الاشتراكية الشعبية والحركات التحررية للشعوب والجماعات المضطهدة في العالم ولحفظ السلم العالمي على أساس مشرف وطيد وليساهم شعبنا الكردي في خدمة الحضارة الانسانية بجانب شعوب الارض الاخرى.

ياجماهير شعبنا الكردي،

ان الثورة الكردية لم تنته ولم تخمد، كما يدعي أعداء شعبنا الكردي. بل انها دخلت مرحلة جديدة في حياتها، تتصف ببعض الصفات الجديدة، من جملتها ان قيادة الپارتيين المتكونة من البرجواز يين الانتهازيين والعشائريين الرجعيين وجواسيس الاستعمار، قد ظهرت حقيقتها للملاء وسقط السلاح في يدها، كما تنبأ كاڤيك بذلك منذ سنوات عديدة. كما وظهر جوهر حركة الپارتي للملأ بانه حزب لا يمكن ان يقود ثورة شعب كشعبنا الكردي. ان هذا المكسب كبير جسيم، رغم ان تحقيقه تم بتضحيات كبيرة جسيمة، لا يمكن الاستهانة بها ومن الطبيعي انه ليس هنالك اي مغنم إلاّ اذا وجد المغرم المعادل له. تلك هي قاعدة علمية ثابتة لن تجد لها بديلا.

ان على الجماهير الكردية ان تقف سدا منيعا في وجه تلك الزمرة الخائنة ولن تسمح لها بان تعيد سطوتها

وجبروتها على الشعب، فتحصل على زمام الثورة من جديد. هذا وعلى الجماهير الكردية ان تعلم أيضاً ان اية حركة اخري تسير على ضوء الافكار البارتية مستندة على دولة غاصبة لكردستان لا تؤمن بحق الشعب الكردي في الحياة القومية الحرة، ستفشل هي الاخرى ايضا. اننا نحذر في هذا المجال ابناء شعبنا من مغبة الثقة بحكام سوريا الشوفينيين الذين يحاولون في الاونة الاخيرة ان يلعبوا الدور الذي لعبه شاه ايران.

اننا نقولها بصراحة لكل الذين يرغبون لسبب او لاخر ان يزجوا بالشعب الكردي كرة اخرى في اتون فتنة عمياء، دون حساب او قياس، باننا لن نسمح لهم أبداً في هذه المرة بان يلعبوا بمقدرات الشعب الكردي ويفرضوا انفسهم على الجماهير ومن وراء ظهرنا.

وهنا لا بد لنا ان نقول كلمة قصيرة في الجماعة التي نظمت نفسها مؤخرا فيما اسمته بـ (الاتحاد الوطني الكردستاني) . اننا نعترف من حيث المبدأ بحق كل جماعة او فئة كردية في ان تنظم نفسها تنظيما مستقلا وبالشكل الذي تريده هي نفسها. إلاّ ان الاتحاد المذكور بتركيبه وتنظيمه وذهنيته ومنشأه ما هو إلاّ امتداد للحركة البارتية التي ثبت فشل ايديولوجيتها في ساحة الحركة الكردية التحررية بصورة قاطعة. ورغم ان هذا الاتحاد قد اقتبس بعض جوانب الايديولوجية الكاڤيكية مرغما وحسب ما اقتضته الظروف الجديدة، إلاّ انه يسلك في الحقيقة نفس السلوك الملتوي للجماعة الملتفة حول البارزاني. فهو يعتبر نفسه وصيا اوحدا على الشعب الكردي، داعيا كل الاحزاب والجماعات الكردية لتعمل تحت لوائه. اي انه يتمسك بنفس السياسة الديكتاتورية الاستبدادية التي كانت تتمسك بها زمرة البارزاني عندما كانت تحارب دون هوادة كل من كان يخالفها. أضف إلى ذلك فانه يعمل ضد تنظيمنا المناضل كاڤيك في الخفاء، رغم انه لا يظهر لنا العداء المكشوف لاسباب تاكتيكية. اننا نحذر هولاء من مغبة الاستمرار على هذا الاسلوب الملتوي الذي لا يمكن اخفائه عنا، فنحن لهم بالمرصاد.

ورغم كل ذلك، وبما ان الشعب الكردي يمر اليوم في ظروف عصيبة تهدد كيانه بالفناء ورغبة منا في منع اعادة اراقة الدماء الكردية والعربية دون وجه حق، وتنسيق الحركة الكردية وتنظيمها في ظل جبهة وطنية كردية حقيقية تضع مركز ثقلها في كردستان تركيا وايران لتحرير الشعب الكردي على اسس واقعية مادية، نفترح عقد مؤتمر كردي عام في احدى بلدان اوروبا، يحضره ممثلون عن كافة الاطراف الكردية المعنية دون استثناء، ما عدا الخونة بطبيعة الحال. كما ويدعى اليه ممثلوا كافة الاحزاب والجماعات العربية الثورية والتقدمية، لوضع اسس جديدة للعلاقات الكردية العربية وفتح باب الثقة بين الجماهير العربية والكردية، مستهدفين من وراء ذلك المساهمة في منع تجدد القتال في كردستان العراق على قدر المستطاع، ذلك القتال الذي لا يستفيد منه سوى أعداء الكرد والعرب. كما واننا نحذر الشوفينيين العرب والترك والفرس والقوى الاستعمارية والرجعية التي تقف ورائهم، عن مغبة الاستمرار على سياساتهم الشوفينية والعنصرية المقيتة في كردستان مستغلين فرصة الوضع العصيب المحرج الذي يعيشه الشعب الكردي الاعزل. اننا نطمئن هؤلاء بان الظروف التي تمر بالوطن الكردي ما هي إلاّ ظروف موقوتة وان أعداء كردستان سيواجهون في المستقبل حتما قوى ثورية وطنية منظمة تحركها مصالح الطبقات الفقيرة المضطهدة من الكرد، لا قوى بارتية عميلة مهلهلة تحركها مصالح المستعمرين واذنابهم وان أعداء الشعب الكردي سيواجهون ولا شك قوى كردية ثورية صدامية صامدة لا قبل لهم على ردها. فالعربي او التركي او الفارسي الذي يعتبر نفسه تقدميا واشتراكيا وثوريا وقوميا، يجب ان يعتبر الكردي التقدمي الاشتراكي الثوري القومي حليفا طبيعيا له وليس عدوا له .لذا فاننا ونحن نحسب انفسنا اشتراكيين قوميين ثوريين تقدميين، نعمل بكل ما في وسعنا على منع إراقة

الدماء الكردية والعربية والفارسية جزافا، داعين تلك القوميات إلى استجابة واقعية حقيقية لامانينا وآمالنا وحقوقنا بعيدة عن كل خداع وتضليل وتكتيك.

والى الامام في غد مشرق جميل ترفرف فيه راية الحرية والامان والسلام الحقيقي على ربوع كردستان والوطن العربي وتركيا وبلاد فارس، في ظل سيادة الاشتراكية والحرية القومية الكاملة لشعوب المنطقة.

عاش كاڑيك طليعة صامدة لكادحي كردستان.

عاشت الثورة الكردية الفلاحية لتحقيق شعاري كاڑيك (كوردستان بۆ كورد - كردستان للكرد) و (يەكسانى بۆ گەل - المساواة للشعب).

الموت للاستعمار والانظمة الرجعية في كل مكان.....

لتتوطد الصداقة والسلم بين شعوب العالم....

كاڑيك

اوائل كانون الاول 1975

الحواشي والتعليقات

كاڑيك والوحدة العربية

1. **نشر المقال لاول مرة في شهر تشرين الثاني عام 1961 باللغة الكردية و ذلك بمناسبة انفصال سوريا عن الجمهوريةالعربية المتحدة. وقد اعيد نشره في العدد الرابع من جريدة (بانگى كاڑيك=نداء كاڑيك). لسان حال منظمة كاڑيك في أوروبا والصادر في 18 ايلول 1968 (م.أ)**
2. **اشترط ناصر حل كافة الاحزاب في سوريا للموافقة على قيام الوحدة بين مصر وسوريا. الا ان الاحزاب لم تجمد نشاطاتها الا بشكل ظاهري. فالبعثيون الذين كانوا مادة الوحدة ولولب قيادتها في سوريا أصبحوا يتمتعون بنفوذ قوي في الدولة بعد قيام الوحدة. فقد استغلوا فرصة تحريم الاحزاب وتمكنوا من تقليم اظافر الشيوعيين، دون ان يدافع ناصر عنهم اوان يسمع شكاواهم.**
3. **كان الشيوعيون يأتون بصورة ناصر ويقصون منها الرأس ويلصقون البدن بصورة رأس حمار او امرأة عرفت بسوء سلوكها ثم يعلقونها على هذا المنوال على جد ران بيوت و شوارع مدن العراق.**
4. **كان الشيوعيون يتظاهرون في شوارع بغداد ويشتمون عبد الناصر والعفلق والحوراني ويرقصون رقصات جنونية. وقد كانوا يصفقون بحماس مرغمين غيرهم على التصفيق معهم. أما الذي كان يأبى ان يصفق معهم فكان يضرب ضربا مبرحا، لانهم كانوا يرددون الهتاف المعروف « ولما يصفگ عفلقي »اي « الذي لا يصفق هو عفلقي»**
5. **ان اضافة اداة النسبة التركية « چى » وأصلها " چێكەر" الكرديه (الصانع، الواضع، المصلح) تجعل من الاسماء في اللهجة العامية العربية والكردية صفاتا غير محمودة. فالكردچى هو شخص اتخذ من القومية الكردية له حرفة، اي انها صفة للتحقير.**
6. **بدأت اذاعة القاهرة ببث برامجها باللغة الكردية ابتداء من الشهر السادس من عام 1958.**
7. **راجع مقال« الشعب الكردي في كردستان سوريا وذكرى 19 حزيران » بقلم خالد حسن في جريدة «خبات » العدد343 في 19 حزيران 1960.**
8. **راجع كراس « سياستنا وطريقنا لحل المسألة القومية الكردية في العراق حلا ديمقراطيا عادلا» - تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي - اذار 1962 ص 28 - التعليق لـ (م.أ).**
9. **عندما قام قائم الشيوعيين عام 1959 في العراق واخذوا ينظرون في طول ظلهم (كما يقول المثل الكردي) طلبوا من قاسم ان يشاركهم في الوزارة. ومن أجل ذلك فقد كانوا يدبرون مظاهرات ضخمة كل يوم وكانوا يصيحون بأعلي صوتهم: «عاش الزعيمي عبدالكريمي، حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي» . ولكنهم بعد حوادث كركوك الدامية في 14 تموز 1959، تلك الحوادث التي دبرها البعثيون والتركمان وشركات النفط واوقعوا بها الشيوعيين في الفخ، ثم هجوم قاسم عليهم (على الشيوعيين) في الخطاب الذي ألقاه في كنيسة ماريوسف مساء 16 تموز 1959 ببغداد والقائه العتب على بعض الشيوعيين، تراجعت قيادة الشيوعيين عن غيها واعترفت بعدد كبير من اخطاء الحزب ومن جملتها ذلك (المطلب العظيم)**
10. **لقد حرف الشيوعيون السوريون اغنية « ناصر » التي تبدأ هكذا : «عبدالناصر ياجمال » بالشكل التالي: « عبدالناصر ياجمال، يامستعمر بلدتنا» . كما،ان الشيوعيين العراقيين كانوا يسمونه**

«جمال فرعون »وينظمون الاغاني ضده من امثال: (جوز جوز يافرعون جوز) ناشرين اياها من اذاعة وتلفزيون بغداد.

11. راجع اعداد جريدة « خبات » لسنتي 1959 و1960.

12. كانت « فنلندة » الدولة الوحيدة التي تمكنت ان تنفصل من روسيا القيصرية بعد قيام الثورة الشيوعية في اكتوبر عام 1917.

13. عندما يُعّرف ستالين « الأمة » يقول : «ان الدولة ليست شرطا واجبا وجوده لاطلاق لفظ الأمة على شعب معين(المسألة الوطنية تأليف ستالين). اي ان الأمة لا تفقد صفتها الأساسية كأمة فيما اذا حرمت من دولة خاصة بها. إلاّ ان ستالين يناقض نفسه بنفسه عندما يعتبر « الاقتصاد المشترك » ركنا من اركان الأمة الخمسة وهي « اللغة والارض والتاريخ والشعور المشترك والاقتصاد» . في الوقت الذي يعرف ستالين جيدا ان عنف الدولة وحده يخلق « الاقتصاد المشترك» . اي ان الشعب سيبقى محروما دوما من «الاقتصاد المشترك » طالما يبقى محروما من وجود دولة خاصة به. لان الوحدة الاقتصادية من شؤون الدولة فقط. هذا واننا في الوقت الذي لا نعتبر وجود الدولة شرطا من شروط الأمة كالماركسيين، نعتبر «الاقتصاد المشترك » الذي هو من صنع الدولة هو الاخر ليس شرطا من شروط الأمة على خلاف الماركسيين.

14. راجع تاريخ الحزب الشيوعي البلشفي.

15. اعلن قيام الوحدة العربية في شباط 1958 من قبل ناصر والقوتلي. وفي 21 شباط 1958 افتى الشعب على الوحدة. وفي 23 شباط اعلنت « الجمهورية العربية المتحدة » بصورة رسمية. وقد تم فسخ الوحدة بسبب الانقلاب الانفصالي الذي حدث يوم 29 ايلول 1961 .اي ان الدولة الموحدة عاشت ثلاث سنوات ونصف تقريبا. وقد كان رئيس الحركة الانقلابية الضابط جاسم علوان ورئيس وزراء الحكومة الانفصالية السيد مأمون الكزبري.

16. بعد انقضاء ثلاثة اعوام على صدور هذا المقال حدث انشقاق خطير في صفوف حزب البعث. وقد حدثت اعترافات من قادة البعث بالحقائق التي ذكرها كاژيك عن البعث في هذا المقال. راجع كتيب « ازمة حزب البعث العربي الاشتراكي من خلال تجربته في العراق»، ص 133-134 .والكتيب يتضمن اراء قادة الجناح اليساري جماعة على صالح السعدي. راجع كذلك الخطاب الذي القاه ميشيل عفلق في 18 شباط 1966 المنشور في جريدة الحياة البيروتية العدد70، 15-2-1966.

17. تستمر السياسة اللا انسانية للمستعمرين العرب ضد ابناء امتنا الكردية في سوريا. وقد اخذت هذه السياسة في الاونة الاخيرة حدة وشدة لم يسبق لها مثيل. فقد سُحب حق المواطنة من 150 الف كردي وُاغتصبت ممتلكات الكرد واعطيت للعرب. وسدت ابواب الرزق والعيش الشريف بوجه كل من يعتبر نفسه كرديا وذلك تمشيا مع سياسة الحكومة العربية المتمثلة بالحزبين البعث والشيوعي والقاضية بتطبيق خطة « الحزام العربي » الرامية إلى تعريب منطقة كردستان في سوريا. فاهلا وسهلا بالتحالف البعثي الشيوعي في سوريا والتحالف البعثي-البارتي في العراق. التعليق لـ(م.أ).

18. قامت حكومة الكزبري الانفصالية بالغاء قرارات التأميم (م.أ).

بيانات سياسية

1. كاژيك كلمة مركبة من الاحرف الخمسة الاولى لاسم التنظيم باللغة الكردية " كۆمەڵەی ئازادی وژیانەوە و یەکیتیی کورد " أي عصبة الحرية والإحياء والوحدة الكردية. وتلفظ (ژ) هو كتلفظ (J) الفرنسية.
2. صدرت الطبعة الثانية من قبل منظمتنا بحلة قشيبة عام 1968.
3. المقصود من ذلك الكراس هو الـ (كاژيكنامه) الذي يتضمن عرضا موجزا لفلسفة كاژيك. (منظمة اوروبا).
4. الحرفان الاولان للكلمتين " ژيانەوە=الإحياء " و " كورد=الكرد " أي إحياء الكرد وهو تنظيم تأسس في مهاباد في 16 ايلول 1942.
5. حدث ذلك عندما كان حمزة سكرتيرا عاما للمكتب السياسي للپارتي عام 1959.
6. أسقط البارزاني حمزة واعوانه ليلة 30 حزيران/1 تموز 1959 بعد ان احتل المقر العام للحزب الديمقراطي الكردستاني ببغداد احتلالا عسكريا.
7. اعترفت قيادة الپارتي بهذه الحقيقة بعد ستة اعوام من قيام الثورة الكردية. راجع جريدة « خبات » لسان حال الپارتي - العدد 48 اواخر آب عام 1967.
8. راجع البيان الصادر في 1961/10/14 تحت عنوان « حول تطورات الوضع في كردستان» . راجع كذلك المنشورات الاخرى للشيوعيين في هذه الفترة.
9. اوقف كاژيك الهجوم الاعلامي على قيادة الپارتي اكثر من سنتين.
10. راجع كراس « بيان الپارتي حول اتفاقية المشير - بارزاني اصلح ام استسلام؟. الصادر في 19 نيسان 1964.
11. راجع جريدة « الاهرام » القاهرية - العدد 27941 السنة 89 في 11-6-1963.
12. ورد في الدستور « ان العراق جزء من الوطن العربي وشعبه جزء من الأمة العربية ولغة الدولة الرسمية هي العربية فقط وان هدف العراق هو الوحدة الشاملة مبتدءا بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة». وقد ورد في الدستور أيضاً ان « المواطنين ملزمون بالحفاظ على كيان هذا الوطن بما فيهم العرب والكرد....الخ» اي ان الكرد ملزمون بالحفاظ على كيان العراق الذي اعتبره الدستور « جزءا من الوطن العربي» .
13. كان عارف شريكا للبعثيين في جرائمهم الوحشية بحق الشعب الكردي. فقد زار كركوك على عهد البعثيين واخذ يثير همم الجيش لابادة الكرد. وقد كان جنوده يهتفون في كردستان (نحن العرب اهل الغيرة، ما نخلي الكرد ابها الديرة).
14. شعبتان من شعب الأمة الكردية.

كاڕيك ونكسة الثورة الكردية

1. راجع البيانين اللذين نشرهما تنظيمنا بتاريخ 31 آب 1961 بعنوان (چەند وشەيەك لە بارەی ئەم بزووتنەوە چەكدارەوە - كلمة قصيرة حول هذه الحركة المسلحة) وبتاريخ 8 ايلول 1961 بعنوان (ئەم بزووتنەوە چەكدارە وتاكتيكى سوپايى - هذه الحركة المسلحة والتكتيك العسكري) والمنشورين في جريدة (بانگى كاڕيك - نداء كاڕيك) بتاريخ 30 آب 1968.
2. اعترفت جريدة (خبات) لسان حال جماعة البارتي (جناح الطالباني) بهذه الحقيقة في عددها الـ 4 481 الصادر في أواخر آب 1967 والذي لعب هذا الدور هو نوري احمد طه.
3. راجع البيانين اللذين اصدرهما تنظيمنا بتاريخ 9 ايلول 1961 بعنوان (ئاڕاستە كردنى ڕۆناكبيرەك بۆ... هتد، لە بارەی بارى ئێستاى كوردستانەوە - تسليط الضوء على بيان الحزب الشيوعي العراقي الصادر في 22 اب 1961 حول الوضع الراهن في كردستان) وبتاريخ 13 تشرين الاول 1961 بعنوان (سەرنجێكى تر لە كارەساتەكەی ئەم دووايىيە - انطباع آخر عن الحدث الاخير) و المطبوعين في جريدة (بانگى كاڕيك - نداء كاڕيك) بتاريخ 6 ايلول 1968 - العدد الثالث.
4. طبعت هذه المذكرة مع مجموعة من المذكرات التي قدمت في حينها إلى البارزاني من قبل تنظيمنا وذلك ضمن سلسلة الوثائق الكاڕيكية المطبوعة باللغة العربية - منشورات فرع كاڕيك في اوروبا عام 1968 -ص 8 .راجع كذلك مقالنا في جريدة (بانگى كاڕيك) بعنوان (ئێمە وبارزانى و شۆڕش - نحن والبارزاني والثورة) العدد 2- 3 آب 1968.
5. اعترف الشاه بهذه الحقيقة في مقابلة صحفية مع السيد محمد حسنين هيكل الصحفي العربي المعروف. راجع جريدةKayhan International, September 20, 1975
6. راجع المصدر السابق - نفس الموضع.
7. راجع رد الشاه على اسئلة التلفزيون الامريكي حول القضية الكردية المنشور في جريدة (اطلاعات) الايرانية العدد 14709 الصادر في 18 مايس 1975.
8. راجع الكاڕيكنامه - الطبعة العربية الاولى عام 1971 ص 107.
9. المصدر السابق ص 106.

بين كاڕيك والبارزاني

1.

ورد في الدستور العراقي أن العراق جزء من الوطن العربي وشعبه جزء من الأمة العربية ولغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية فقط وغاية العراق هي الوحدة العربية الشاملة، مبتدئة بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة.

2. جريدة الحزب الديموقراطي الكردستاني) البارتي.
3. راجع جريدة " الجمهورية " البغدادية - السنة الاولى - العدد 13 الجمعة 11 آب 1958 (م.أ).

4. ظهر صدق هذا التنبؤ بإعتراف محمود الدرة، راجع كتابه (القضية الكردية) ص 357-358، حيث يقول: (وإذا أضفنا إلى ما تقدم قرار مؤتمر المحامين العرب الذي انعقد في بغداد وأعلن بتاريخ 10 كانون الاول 1964 أن عربستان واسكندرونة وكيليكيا جزء لا يتجزأ من الوطن العربي أرضاً وشعباً... نرى كم كان تأثير الكلمات غير المؤقتة والتي تصاغ من غير تقدير كامل للمسؤوليات الوطنية أو القومية المجردة عن أي معنى جدى في التطبيق العملي... في دفع الثورة الكردية في الشمال إلى طور جديد لم يسبق أن وصلته عبر تاريخ الدولة العراقية) (م.أ)
5. ظهر صدق هذا التنبؤ أيضاً. لقد تعاونت حكومة ايران مع حكومة البعثيين ضد الثورة الكردية عام 1963 (راجع كتاب القضية الكردية لمحمود الدرة ص 406) وأمدت الجيش العراقي بمعلومات عن تحركات الثوار، إلا أن ايران بدلت موقفها المعادي من الثورة الكردية بعد مجيء حكومة عارف الوحدوية إلى دست الحكم في العراق. ومن الاهمية بمكان أن نفرق بين موقف الطبقة الحاكمة الايرانية الموالية للغرب (عن القضية الكردية) وبين موقف العناصر القومية من الشعب الفارسي والمؤمنة بالإخاء الآرياني عن القضية نفسها، فموقف الجماعة الأولى موقوت بظروفه يتبدل بتبدل الظروف والاوضاع، أما موقف الجماعة الثانية فيرتكز على أسس عقائدية (م.أ.)
6. ظهر صدق هذا التنبؤ أيضاً. لقد كافح حزب البعث بصورة سرية مستفيداً من الوضع السياسي والعسكري المتأزم إلى أن جاء إلى الحكم في 17 تموز 1968 (م.أ)
7. لقد ثبت صدق هذا التنبؤ أيضاً. إذ أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً في أواسط ايلول 1964 (أي بعد حوالي أربعة أشهر من تقديم هذه المذكرة) جاء فيها حول حكومة عارف " التقدمية "مايلي: (...لقد رافقت الخطوات التقدمية التي خطتها الحكومة بعض التعديلات الوزارية في مراكز الدولة. إنها عموماً كانت لصالح تعزيز مواقع القوى التقدمية المعادية للإستعمار) ودعا البيان جماهير الشعب (إلى السير قدماً في طريق الوحدة والحرية والاشتراكية) أي العمل على تحقيق شعار البعث العربي (راجع البيان الصادر في اليوم المذكور تحت عنوان الحزب الشيوعي العراقي يدعو إلى الحزم والعمل الجدي لقبر المؤآمرات الاستعمارية (م.أ)
8. لم يهادن عارف الشيوعيين العراقيين بالشكل الذي هادنهم قاسم، بل أخذ يعزز صداقته مع موسكو بصورة مباشرة، فترك الاتحاد السوفيتي قضية الشيوعيين العراقيين طبقاً للقاعدة الماركسية القائلة بـ (التضحية بالجزء في سبيل الكل). هذا وقد أصدر لفيف من أعضاء الحزب الشيوعي العراقي كراساً في أواخر شهر أغسطس 1964 هاجموا فيه اللجنة المركزية للحزب لموالاتها لسياسة حكومة عارف البرجوازية القومية المعادية للشعب العراقي بأسره والشعب الكردي بصفة خاصة، فلم يتمكن الشيوعيون والحالة هذه أن يبدوا مزيداً من التأييد والإسناد لحكومة عارف (م.أ)
9. تحقق صدق هذا التنبؤ بحذافيره. فقد نفذ عارف بحق الشعب الكردي خطة " التسويف والمماطلة " إلى أن هاجم كردستان في 1964/3/11 على حين غرة مستعملاً قنابل الناپالم المحرقة والغازات السامة المحرمة دولياً (م.أ)
10. لقد هاجم العدو فعلاً بصورة مباغتة (راجع الصفحة السابقة (م.أ)

11. **يظهر من هذا بصورة جلية أن تنظيمنا المقدام طلب تأسيس حكومة كردستان الذاتية لأول مرة في تاريخ الثورة، هذا وقد تم تشكيل نوع من الإدارة الذاتية في المناطق المحررة إلا أنها ليست بالصورة التي خطط لها كاڤيك (م.أ)**
12. **جرت هذه المفاوضات عندما هَمّ البارزاني بتجديد القتال، وقد تم اللقاء الرسمي الأول في چوارتا بين الوفد الحكومي والبارزاني في 1964/8/24 أي بعد يوم واحد من تقديم هذه المذكرة (م.أ)**
13. **راجع الوثيقة الأولى المثبتة في هذا الكراس**
14. **راجع التعليق المنشور من هذا الكراس (م.أ).**

بعض نشرات تنظيم كاڤيك في اوربا في الستينات من القرن الماضي

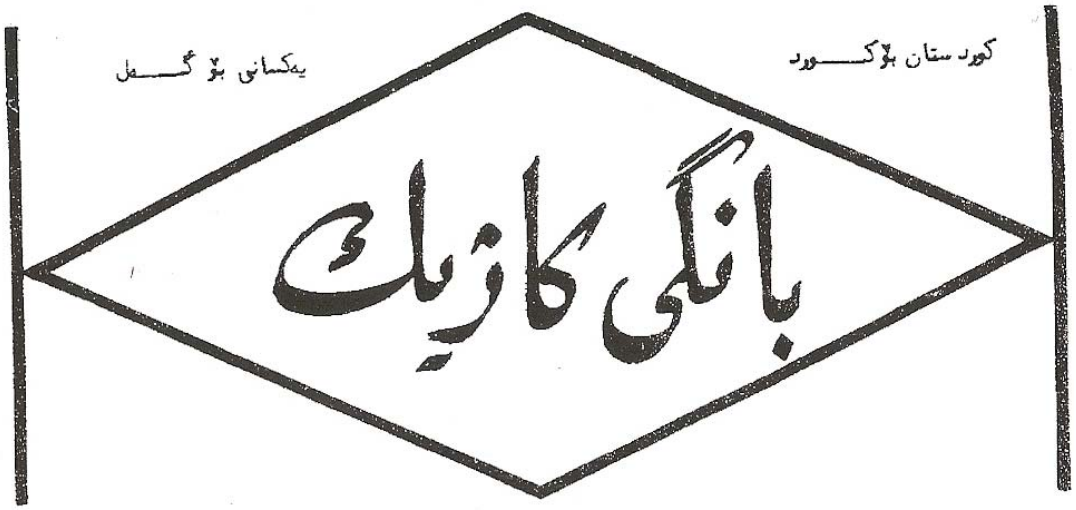

رۆژنامەيەكى كوردەيى فەلسەفە و بيرويا وەرى حيزبـــى "كاڤيـك" بـــــــــلاۋئەكاتـــەوە

دامودەزگاى "كاڤيـك" لە ئەوروويا ناوبەناو دەرى ئـــــــەكـــات

بە سەرپەرشتى‌ى هاوبير رەسوول و لەسەر بريارى كۆنفرانسى دامودەزگاى "كاڤيـك" لە نيسانى ١٩٦٨ دا

ژمارە (١) — ١٤ ى نيسانى ١٩٦٨

بە يادى رۆژى پيرۆزەوە

هاوبيرە خۆشەويستەكان! هاوولاتى يە بەرێزەكان!

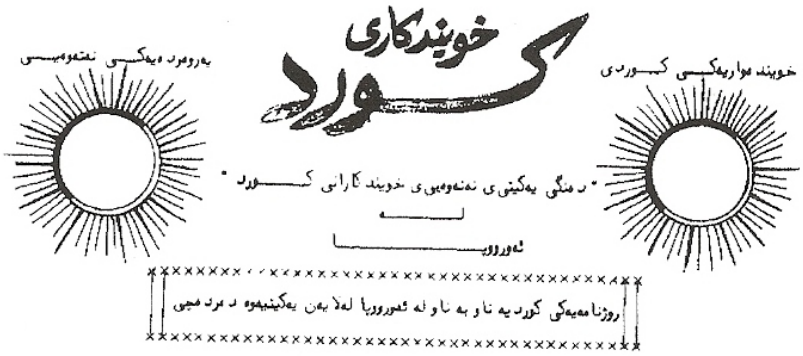

" ژمارە (١) – ڕێکەوتـی ١/٢/ ١٩٦٦ "

ئامانجمان

کە " یەکێتی ی نەتەوەیی ی خوێندکارانی کورد لە ئەوروپا " لە جەژنی نەوروزی پیرۆزی ڕابوردوودا دامەزرا ، مژدەی دەرچوونی ڕۆژنامەیەکی کورد یشی بە خوێندکارە بەرێزەکان دا کە بە ناوی " خوێندکاری کورد " ەوە ناو بە ناو دەرچێ و ببێتە دەنگی یەکێتیەکەمان .

جا هەرچەندە ئەمەیە ئەم ڕۆژنامەیە لە ئێستە زووتر بەهاتایە کا یەوە ، بەڵام بە داخێکی گرانەوە ئەڵێین تەنگوچەڵەمەی بێ پووڵی بوو کە بووە بەردی ڕێگر لەبەردەمی " یەکێتی " دا و دەرچوونی " خوێندکاری کورد " ی تا ئێمڕۆ دواخست کە هیوامان وایە جارێکی تر تەگەرەی وامان نەبێتەوە ڕی .

ئێمە بێ گومانین ئەوەی هەندێك لە خوێندکارە کوردەکان دەمێکە هەوالی دامەزراندنی یەکێتیەکەمانیان بیستووە و ڕەنگە هەندێکیش هەبن کە تا ئێستە نەیان بیستبێ . باش هەندێکی واش هەبن کە هەر بە گوێی بوون زانیبێتیان کە یەکێتیەکی وا هەیە ، بەڵام لە پنجینەو ئامانج و شێوەی تێکۆشانی بەباشی نەگەیشتبن . هیچ دووڕیشنیە بەدکار و گیرەشێوێن پیچەوانەی ڕاستیان تێگەیاندبن . لەبەرئەوە زۆرمان حەز ئەکرد بە دووردڕێژی هۆی دامەزراندن و ئامانجی بزوێنەوە و شێوەی تێکۆشانمان بخستایەبەرچاو . بەڵام بەداخەوە ئەوە ئێشی وتار و دوو وتار نیە و سەنگی ڕۆژنامەیەکی وا پچووك جێی ئەم بەزمەی تیدا نابێتەوە . بۆیە ناچارین هەوڵ بدەین لە هەلێکی لەبار دا بە نامیلکەیەکی تایبەتی ئەو مەبەستە بخەینە ڕوو . ئەگەرچی لێرەدا زۆر بە کورتی هەندێك لەو شتانە هەر باس ئەکەین .

ئاکا سەرنجێکی سەربێی لە ناوی یەکێتیەکەمان " یەکێتی ی نەتەوەیی ی خوێندکارانی کورد لە ئەوروپا " هەسنی خاوەنەکەی بۆ جەوهەری گیانی یەکێتیەکەمان ڕائەکێشی . ئێمە ئەڵێین " یەکێتیەکەمان نەتەوەییە " . واتا ڕێگەی تێکۆشان و شێوەی بیرکردنەوە و پنجینەی بڕوای ڕیبازێکی " نەتەوەیی " ی بۆ خوێ دەست نیشان کردووە .

ئەوانەی شارەزای تێکۆشانی سیاسین ئەزانن ئەم جورە تێکۆشانە گەلێك ڕیبازی جیاوازی هەیە . گرنگترینیان : تێکۆشانی ئایینی و تێکۆشانی چینایەتی و تێکۆشانی دیموکراتیانە و تێکۆشانی " نەتەوەیی "ـە . دە ئێمە ئەم ڕیبازی دوایەیەمان بە خومان ڕەوا دەبوە و بەڕاستترینـــ ڕێگەی ژیان و کاریگەرترین شێوەی تێکۆشانمان بۆ ڕزگاری کورد و کوردستان ناسیوە .

ڕاستیەکەی ئەوەیە لە ولانێکی دابەشکراوی داگیرکراوی وەك " کوردستاندا " شێوەی تێکۆشانی " نانەتەوەیی " کە ئەبێتە هۆی سازکردن و بنبەستکردنی جورە ڕابەتی و پێکەوەلکانیك لە بەینی گەلی کورد و گەلانی داگیرکەردا بە هەموو سەرێك دژی سوود و دەسکەوتـــی نەتەوەییمانە . چونکە بۆ ئێمە ناشی دەست بخەینە دەستی ئەوانەوە کە ولاتەکەمان بە بەشێك لە ولاتی خۆیان ئەزانن و هەوڵ ئەدەن تەنانەت بنەچەو ڕەچەڵەکێشمان بەبەنەوە سەر خۆیان . لەبەر ئەوە ئێمە لەژێر ئالای شەکاوەی " نەتەوەیی " دا بە هەموو هێزیکمانەوە دژی بیرۆبا وەڕی " نانەتەوەیی " وەستاوین و ئەوەستین و ڕابەتی لەگەل هیچ داگیرکەرێکدا ناکەین .

ئێمە ئەو ولاتەی هەمانە بە ولاتی خومانی ئەزانین . لەبەرئەوە سنووری ئێستەی ولاتە داگیرکەرەکان بە سنووریکی پیرۆز و نەمر نازانین و قبوڵی ناکەین . بەڵکو لە هەموو کاتێك دا خومان بە ژێردەستەی ئەو دوڵەتانە ئەزانین کە بە سنووری دەستکرد خاکەکەمانیان پارچەپارچەکردووە و مافیش بە خومان ڕەوا ئەبینین لە هەر کاتێك دا بمانەوێ جیابینەوە و سەربەخۆیی ی تەواو و جارەنووسی پاشەڕۆژمان بەدەستی خۆمان دەست نیشان بکەین .